أضواء على الطب النفسي

من كل نبع قطرة

الكتاب	أضواء على الطب النفسي - أضواء على الطب النفسي
الكاتب	د. الزين عباس عمارة
تاريخ النشر	الطبعة الاولى 2024
الترقيم الدولي	ISBN 978-614-486-928-4

التصميم: مبارك بكري خضر

الناشر

نرتقي للنشر و التوزيع
FOR PRINTING AND PUBLISHING

(**نرتقي**)السـودان _ المنشـية مربع ٢٥ جنـوب صيدلية الصفوة

الريس
للنشروالتوزيع والترجمة
APDT

(**الريس**)الإمـارات العربيـة المتحـدة _ الشـارقة ، هيئـة الشـارقة للكتـاب C١٩.

esraaamin254@gmail.com
+971558676241

حقوق النشر محفوظة للناشر والمؤلف

أضواء على الطب النفسي

من كل نبع قطرة

د. الزين عباس عمارة

الفهرس

الإهداء 9

تقديم 11

عن هذا الكتاب 13

بين الماضي والحاضر..... 27

الباب الأول..... 31

الفصل الأول: عن التوعية بالصحة النفسية..... 33

الفصل الثاني: الحياة والسياسة..... 39

الفصل الثالث: الفن والأدب..... 95

الفصل الرابع: من سير الأعلام..... 111

الفصل الخامس: عن الحنين للماضي..... 131

الفصل السادس: الموعظة الحسنة..... 137

الفصل السابع: الطب النفسي.. تجربة حياة.... 157

الفصل الثامن: قانون الصحة النفسية..... 171

الفصل التاسع: النجاح في موقع العمل..... 181

الفصل العاشر: رسائل الأحبة.. منهم واليهم... 185

الفصل الحادي عشر: اخر المشوار..... 207

الفصل الثاني عشر: حوارات..... 211

الفصل الثالث عشر: عن لقب سفير السلام الدولي 239

الفصل الرابع عشر: التجمع النفسي السوداني بالامارات العربية المتحدة..... 243

الباب الثاني..... 251

سطور عن المؤلف..... 276

(إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي
يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)

ال عمران 160

الإهداء

إلى كل زملائي وزميلاتي وابنائي وبناتي العاملين في حقل الصحة النفسية...

أهدى هذه القطرات من ينابيع رحلتي مع الطب النفسي في صحبة اسرتى الحبيبة في مسيرتي الطويلة بمساعدة زميلي الابن البار الدكتور ثامر نعيم عبدالعال في التنقيح وتسليط الأضواء عليها ومتعة ألمشاركة فيها والاستمتاع بها .

وبالله التوفيق

تقديم

قد يكون هذا تقديما من نوع غير معتاد، كما هو حال هذا الكتاب غير التقليدي، والذي سبق وأن نشر المؤلف قبله على شاكلته من الكتب، فهو تجميع مكثف لقضايا متنوعة ومتعددة في الحياة، منها المهني ومنها ما هو خارج المهنة والتخصص.

هذا التقديم غير التقليدي لأنني أريد أن أوصي بقراءة الكتاب ولكن دون التعرض لمضمونه بالاتفاق أو الاختلاف معه، وهو الأمر العصي الذي لا مفر منه في أي تقديم، فمقام التقديم للكتاب يعطى تلقائيا قدرا من التوافق أو الاتفاق، الا أنني أدعو القارئ الى منحي المساحة التي أحتفظ فيها بالتقديم دون اكراهات ابداء الرأي، وأدعو القارئ الكريم الى عدم محاولة تكوين رؤية عن الكتاب من خلال مقدمه، عوضا عن ذلك أدعوه الى خوض غمار التجربة وسبر أغوارها بنفسه، وسيجد في الكتاب ضالته تارة وربما تضيع منه مرات، فـ"كل يؤخذ من كلامه ويرد الا صاحب هذا القبر" الامام مالك بن أنس رحمه الله.

هذا الكتاب لا يتحدث في موضوع واحد، ولهذا أطلق عليه المؤلف مثال القطرات من كل نبع وجد، وهو بذلك لا يدعو القارئ الى الاكتفاء به بقدر ما يحفزه على الاستزادة من ينابيع تلك القطرات، القطرات التي حاول المؤلف فيها أن يجمعها في ماعون واحد حتى

تظل شاهدا حيا وزادا لمواصلة الدرب فيما تعرض له من تجارب الحياة والمهنة لمن يظن أنهم يسيرون على نفس اتجاه دربه غير أنهم ليسوا بالضرورة أن يضعوا الحافر بالحافر، فهي تجارب حياة يستهدي بها السائر من أسلافه وقلما لا يجد أحد فيها هدى سواء السبيل.

لقد كان من دواعي سروري وحسن حظي أن أمد يدي مع أحد رموز الطب النفسي والأدب في بلادنا والوطن العربي فأجمع معه عديد قطراته المنثورة في الطب النفسي والادب والفن والسياسة، ونضع تلك القطرات في وعاء واحد في السياق العام لمداخلات متفرقة في الوسائط المختلفة في الزمان والمكان المناسبين، وقد كانت هذه تجربة ثرة بالنسبة الي لم يحرمني فيها أستاذ الأجيال د. الزين عمارة من علمه وخبرته وثقافته، بل من تشجيعه الدائم للكتابة والتدوين.

لم يكتف المؤلف بجمع ما قاله هو وحده بقدر ما استصحب معه وأورد ما سطره زملاؤه كذلك، في مثال لحفظ الحق الأدبي تارة، وسكينة القلب واطمئنان النفس تارة أخرى، يعكس ما يحمله من نهج وما يردده على لسانه من دعوات الأخوة والتواد والتراحم، والتي من أسسها الانصاف ونصرة الأخوة، يضرب بذلك المثل في جمع الكلمة وطلب الحقيقة في تواضع جم، فالحقيقة نصفها عندك ونصفها عند غيرك والحكمة ضالة المؤمن والمربح للجميع خير من أن أربح وحدي فرهق المسير يخف برفقاء الدرب..

د. ثامر نعيم عبدالعال

اختصاصي الطب النفسي

عن هذا الكتاب

الطب النفسي الحاضر الغائب
خلفية تاريخية

كان لا بد وأنا اكتب عن الطب النفسي عامة وفى السودان خاصة في هذه المرحلة المتأخرة من العمر ومن خلال مداخلاتي في قروب الاطباء النفسانيين السودانيين بالداخل والخارج وقروبات الأطباء النفسانيين في دول الخليج والعالم العربي حيث عملت ان اقدم قراءة تاريخية متأنية عن تاريخ الطب النفسي من ممارستي له مباشرة في السودان والخارج حتى نعرف أين نقف الآن من هذا التاريخ بحيث نستصحب الاشراقات في تجارب الماضي ونكتشف الاخفاقات في ممارسة الحاضر حتى نبشر بالنجاحات في المستقبل الواعد وتكون المجايلة او المقاربة جهداً علميا تتوفر له عناصر النجاح من خلال تطور التكنولوجيا وسرعة انتقال المعرفة وتبادل الخبرات على مستوى الأفراد والمؤسسات والدول المختلفة

لقد كان في ذهني طوال فترة ممارستي للطب النفسي على مدى اكثر من خمسين عام ان هذا التخصص الذى يكتسب أهمية بالغة في حياة المجتمع لا يقدر هذه الأهمية الا من عمل فيه ممارسة وتعامل معه تجربة وتعامل به وسيلة في تخفيف معاناة الآخرين وقد حاولت كثيرا من خلال عملي إبراز هذه الأهمية ولكن في كثير

مـن الأحيـان كانـت ظـروف العمـل في حـد ذاتهـا احـد عوائـق التعبـير عن هـذه الأهميـة لأن ضوابـط المهنـة والبيئـة المحيطـة بهـا والجهـات الرسـمية المسـؤولة عنهـا كثـيراً مـا تتدخـل في طبيعـة العمـل بصـورة تجعـل مـن الطبيـب النفـسي كمـا قـال الشـاعر المتنبـئ

كالذي القوه في اليَّم مكتوفا وقيل له إياك إياك أن تبتل بالماء

وعليـك أن تتصـور إمكانيـة القيـام بعمـل انـت ادرى النـاس بتفاصيلـه ولكنـك لا تملـك كل صلاحيـات انفـاذ هـذه التفاصيـل.. وهـذه الحقيقـة المؤلمـة ربمـا لا تواجـه أي تخصـص اخـر في تخصصـات الطـب البـشرى وسـوف أتعـرض لهـل لاحقـاً والـذى يبـدو غريبـاً حقـاً انـه أعظـم التخصصـات شـهرة مـن غـير منتسـبيه وأكثرهـا نـدرة في حصيلـة مـا تنتجـه كليـات الطـب خاصـة في الـدول الناميـة ومنهـا الوطـن العربـي وفى بعـض هـذه الـدول تحـس كأنمـا ليـس لـه أولويـة لان كثيريـن مـن خارج المهنـة يقومـون بـدوره كفـرض عـين اذا قـام بـه البعـض مـن المعالجـين التقليديـين بأعـلى تكلفـة سـقط عـن البعـض مـن الأطبـاء النفسـانيين على ندرتهـم وهـم اقـل تكلفـة وما زلـت أعجـب أن كثـرة غالبـة مـن كليـات الطـب في جامعـات هـذه الـدول ليـس لهـا في المنهـج الـدراسي مـادة الطـب النفـسي.. وهـذا بالـضرورة يقود إلى نـدرة الراغبـين في التخصص فيـه وثانيا ضعـف a التخصصـات الأخـرى في الاهتمـام بـه التي تكتشـف الحاجـة اليه بعـد الممارسـة الاكلينيكيـة او السريريـة لمهامهـم الوظيفيـة وبعضهـم قـد تأخـذه العـزة بالإثـم في عـدم المعرفـة بأبجديـات التخصـص وقـد تصيبـك الدهشـة عندمـا يكتـب طبيـب استشـاري في درجـة رفيعـة في تخصصـه تحويـلاً بمسـمى وظيفـي سايكلوجسـت Psychologist وليـس Psychi-atrist وهـذا ليـس للتدليـل عـلى أي شيء غـير أنـه لا يعـرف الفـارق بـين

الاثنين لأنه لم يتلقاه في دراسته بالكلية واذا ظهر السبب بطل العجب ومما يزيد الأمور تعقيداً اكثر في جذور الازمة التي يعيش فيها التخصص المظلوم ان فترة الامتياز internship يعتبر التدريب في تخصص الطب النفسي (اختياري) وبهذا يخرج الطبيب الباحث عن التخصص وهو لا يعلم شيئاً عن الطب النفسي فبالضرورة لا يعقل ان يتقدم اليه فيندر عدد المتقدمين للتخصص فيه الا من ذوى الحاجة او الزاهدين في التخصصات الأخرى المشهود لها بصعوبة المنهج او ضيق فرص بعثات التخصص بالخارج.. وحتى لا ابرئ نفسى مما يدنس نفسى وفى السياق ذاته كان بيننا نابغة الدفعة المرحوم البروف الضو مختار والذى كان متخصصا في التشريح بصورة مشهودة رشحه الجميع للجراحة وكنت أرغب في الطب الباطني مع البروف العالم داؤود مصطفى وفى نهاية الدراسة وبعد عودتي من الاجازة الصيفية وجدت لجنة التوزيع وضعتني في دورة الطب النفسي مع البروف بعشر وقد كنت واستغفر الله من انا متفوقاً في دفعتي فقالوا لي ان الدكتور حسبو سليمان عضو اللجنة قال لنا (ادونا الشاعر ده) وكنت اظن ان الدكتور الضو قد أثر الباطنية على الجراحة وهو طالب لا ينافس ولكن البروف داؤود قال لي الدكتور الضو يقضى دورة التدريب فقط ويروح الجراحة فاذهب وتعال بعد دورتك(وإياك تقول لي اريد اواصل كما قال لنا حسبو!) وقد ذكرت هذا الموقف في كتابي (رحلتي مع الطب النفسي في الموقع الإلكتروني الخاص بي www.dralzainomara.com. ذهبت إلى عيادة بعشر وما ادراك ما عيادة بعشر ودخلت عالماً آخر ومثلما ذكرت في البداية ان الطب النفسي يتمتع بأعظم شهرة من غير منتسبيه فقد سبقتني شهرة عيادة بعشر من خارج الوسط الطبي

في السينما والاذاعة والتلفزيون والمجتمع عامة ولكنها شهرة أشبه بالمدح المقصود به الذم ولكنني ولحسن الحظ وجدت قدراً كبيراً من العصف الذهني من الدكتور بعشر والدكتور حسبو والدكتور آمين على نديم وهيأت نفسى للتعامل معه فوجدت فيه الوجه الآخر المجتمع (الحزين... الضاحك) كله وجدت ان العلاقة الإنسانية الحقيقة المجردة من كل غرض والنابعة من أخلاقيات المهنة تتمثل في تواصلك مع فرد يلجأ إليك إلى العناية النفسية والرعاية الاجتماعية والحماية من ضرر الآخرين وفرض الوصاية عليه من تغول السلطات على حقوقه وأكثر وأهم من هذا أن لا تتخلى عنه في أصعب ظروفك واقسى حالاته واذا صدقت نواياك في هذا العمل التطوعي قبل الواجب المهني وتعاملت معه بقلب سليم تكون قد كسرت الحاجز النفسي بينه وأسرته وجسرت الهوة بينه والمجتمع ووفرت له الحماية من جهة العمل ودافعت عن حقوقه أمام القانون وأعدت صياغة علاقاته داخل نفسه واكسبته الثقة بالنفس التي تجعله يحس انه شخص جديد بالحياة ويخرج من الدهليز المظلم الذى عاش فيه فترة ضائعة من الحياة.

لا اعتقد ان هناك فرعاً من فروع الطب البشرى تتفوق على الطب النفسي في تقديم هذا القدر النوعي والموضوعي من الرعاية الصحية... وتشعر انك فعلاً قد تقمصت دور (الحكيم)وهو التوصيف الحقيقي لترجمة كلمة (الطبيب) وعندما تضيف النفسي تكون فعلاً قد غصت في أعماق النفس البشرية. وتكشف لك ذلك الغموض فيها والتي هي مجرد مجموعة أفعال شرطية منعكسة تكون العادة.. والعادة تشريح سايكوفسيولوجى يخضع للدراسة والتقييم ولا يتعرض لخاصية الروح التي تملأ هذا الخواء قال تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح

مـن أمـر ربـى ومـا اوتيتـم مـن العلـم الا قليـلاً) صـدق اللـه العظيـم.

كانـت الفـترة التـي قضيتهـا كطبيـب الامتيـاز الوحيـد في عيـادة بعـشر الـذى يقـوم بـأداء كل المهـام المتاحـة في ظـل شـح الأطبـاء الصغـار الممارسـين وفرصـة وجـود كبـار الأطبـاء الاستشـاريين للتعلـم المعـرفي السـلوكي المبـاشر للمـادة العلميـة المتوفـرة في المـرضى والنصـح والارشـاد المتـاح يوميـاً مـن الاستشـاريين.

هـذا إلى جانـب العلاقـات التـي كونتهـا مـع الفريـق الطبي المعالـج وكان آنـذاك إلى جانـب الاستشـاري يوجـد المسـاعد الطبـي النفـسي والممـرض والاخصائـي النفـسي (الوحيـد) ربمـا عـلى مسـتوى العاصمـة الـبروف مالـك بـدرى والاخصائـي الاجتماعـي وزيـارة المعالجـين التقليديـين في قرية (أم ضـوا بـأن) والزيـارات المنزليـة لبعـض المـرضى لتعاطـى جرعـات(موديكيـت).

وهكـذا عندمـا اقـول العالـم الآخـر يبـدو واضحـاً ان الفـترة التـي قضيتهـا طالبـاً في كليـة الطـب بجامعـة الخرطـوم بـكل الثـراء الاكاديمـي والتدريـب العمـلي لـم أتعلـم شـيئاً عـن الطـب النفـسي بقـدر مـا سـمعت عـن شـهرة (عيـادة بعـشر) وهـو الدكتـور العالـم الجليـل طـه احمـد باعـشر كبـير مستشـاري الطـب النفـسي في وزارة الصحـة في السـودان.

وتجـدر الإشـارة هنـا الى أنـه في تلـك السـتينيات كانـت هيئـة الصحـة العالميـة تنظـم دورات تدريبيـة للطـب النفـسي في دول الإقليـم وكان مـن السـودان يقـوم الدكتـور طـه بعـشر والدكتـور حسـبو والدكتـور حسـن حـاج عـلى بزيـارات إلى المملكـة العربيـة السـعودية وزارة الصحـة لعمـل دورات تدريبيـة في الطـب النفـسي في مستشـفى شـهار – الطائـف مـن اول

وأكبر عليك المستشفيات النفسية في المملكة كما كان الدكتور الشيخ ادريس عبد الرحيم أخصائي الطب النفسي بالعيادة يقوم بدورات تدريبية في جامعة مقديشو بجمهورية الصومال الشقيقة.

كانت من المهام المنوطة بي زيارة مصحة كوبر وهى الجزء المقتطع من سجن كوبر المركزي لإيواء المرضى (العقليين) المودعين بأمر قضائي من المحكمة في جرائم تسقط فيها الدعوى الجنائية بحكم عدم أهلية المريض للدفاع عن نفسه بسبب المرض العقلي ويتم تحديد هذا الأمر بتقرير طبى من لجنة مكونة من كبير الأطباء النفسانيين والسيد كبير مديري السجون والقاضي المنتدب من وزارة العدل والنقيب المسؤول عن السجن من وزارة الداخلية وكانت هذه بمثابة (لجنة الصحة العقلية) وكانت مهمتي فقط المساعدة في تسجيل محاضر الجلسة ودون ذلك الإشراف على تعاطى العلاج المقرر من الطبيب الاستشاري وقد تطورت المصحة ويأتي الحديث عنها لاحقا تم نقلى إلى عنبر النفسية او عنبر بعشر في داخل مستشفى الخرطوم التعليمي المركز أسوة بعيادة النفسية بمستشفى ام درمان والتي كان يشرف عليها الدكتور امين على نديم أخصائي الطب النفسي والتي تم قفلها وتحويلها إلى مستشفى الارسالية في شارع الأربعين تحت مسمى (مستشفى التجاني الماحي) الحالي ويأتي ذكره لقد أصبح عنبر النفسية في مستشفى الخرطوم التعليمي والتي والذى يقع في الجانب الذى يفصله من مبنى كلية الطب جامعة الخرطوم شارع الجمهورية. وقد أصبح يستقبل المتدربين من طلاب الكلية كما يقدم خدمات استشارية لبقية الأقسام الأخرى بالمستشفى بالداخل وكما ذكرت لم تكن تسمية عنبر بعشر مرادفاً موضوعياً مناسباً لأن الاسم ارتبط بوصمة المجتمع وجهل بعض الأطباء

وحساسية الادارة ولكن كل هذه الأسباب لا تقدح في ضرورة وجود عنبر النفسية داخل المستشفى التعليمي الأول في العاصمة بل يمثل استجابة علمية مهنية لتطوير خدمات الطب النفسي في دول العالم وتوصيات هيئة الصحة العالمية التي يمثل البروف التجاني الماحي. المستشار الإقليمي لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وخلفه الدكتور طه بعشر شخصياً في نفس المنصب فكيف تأمرون بالبر وتنسون أنفسكم وللحديث بقية لاحقة في مداخلات قروب الاطباء النفسانيين السودانيين بالداخل والخارج في هذا الكتاب.

في عام 1970 سافرت إلى بريطانيا للتخصص في دبلوم الطب النفسي DPM وكان أعلى مؤهل اكاديمي في التخصص يعادل زمالة الطب الباطن MRCP بل كنا ندرس الجزء الأول من الدبلوم في علم الأعصاب(Neurology) مع زملائنا المبتعثين لزمالة الباطنية في نفس قاعة المحاضرات في معهد طب الأعصاب في جامعة لندن في (Queen Square) بينما ندرس علم النفس(Psychology)في معهد الدراسات النفسية في (Maudsley جامعة لندن وبعد النجاح في الجزء الأول يحق للطبيب التقدم للجزء الثاني وهو(Psychiatry in relation to medicine) وعند النجاح يمكن الحصول على الدبلوم وتكون نهاية التخصص والعودة من البعثة الحكومية وصادف أن قلة من الزملاء الذين تلازم وجودهم عند انشاء زمالة كلية الأطباء النفسانيين في عام 1971 ان قرروا البقاء للحصول على التخصص الجديد (-MRC PSych) والذى أحدث فيما بعد تغيير-في نظري - نوعيا وموضوعيا في مستقبل مسيرة الطب النفسي اذا انفصل علم الأعصاب وعلم النفس كعلوم مساندة ولكنها متصلة ومنفصلة إن لم تكن اخيرا شبه منفصلة في الممارسة السريري في السنوات الأخيرة وتضرر المرضى

اكثـر مـن المتخصصـين وتأثـر وضـع التشريعـات والقوانـين اللازمـة لتطويـر الخدمـات الصحيـة خاصـة بعـد دخـول العولمـة وتنشـيط عمـل القطـاع الخـاص عـلى حسـاب المؤسسـات الصحيـة الحكوميـة في خـلال سـنوات الدراسـة عاصرنـا فـترةAct 1962 Enock Powel Plan وهـى سياسـات Community Psychiatry فتـح الأبـواب المغلقـة(Open Door Policy) عـلى المجتمـع وبدايـة نهايـة المصحـات العقليـة القديمـة وسياسـة بنـاء وحدات نفسـية صغيرة في المستشـفيات العامـة Demolishes of old psychiatric asylums and building small psychiatric units in the general hospitals وبعدهـا خطـى الطـب النفـسي خطوات واسـعة في طـب المجتمـع Social Psychiatry ثـم تبنـت منظمـة الصحـة العالمية خطة Integration of mental health into primary Healthcare وقـد تعجبـت كيـف كان الدكتـور طـه بعـشر في عيـادة بحـرى يحدثنـا ويطبـق هـذه النظريـات في السـتينيات وزال عجبـي عندما تذكـرت ان اسـتاذنا الأول الـبروف التجانـي الماحـي والدكتـور طـه بعـشر كانـا يدرسـان في جامعـة لنـدن في الخمسـينيات وحصـلا عـلى نفـس الدبلـوم وعندمـا عـاد الـبروف التجانـي تـم انتدابـه مستشـاراً لمنظمـة الصحـة العالميـة بعـد سـلم رايـة الطـب النفـسي إلى الدكتـور بعـشر الـذى حملهـا بأمانـة ونفذهـا بجـدارة حتـى إذا مـا عـاد الـبروف التجانـي اسـتلم قيـادة المسـيرة وتـرك منصبـه في المنظمـة في الإسـكندرية للدكتـور بعـشر واصبحـوا مـن رواد الطـب النفـسي في الإقليـم وأفريقيـا باعـتراف بروفسـور Lambo كبـير الأطبـاء النفسـانيين في جامعـة إبـادان) آنـذاك في نيجريـا عندمـا زار الخرطـوم لحضـور المؤتمـر الأول في عـام 1965 وكنـت طبيـب امتيـاز في عيـادة بعشر Pan African psychiatric Conference كان قـد جـاء في زيـارة خاصـة إلى لنـدن في عـام 1973 الدكتـور حسـبو سـليمان بعـد حصولنـا عـلى

الدبلـوم وطلـب مـن المبعوثـين الذيـن حصلـوا عـلى الدبلـوم العـودة إلى البـلاد واسـتلام عملهـم حسـب عقـد البعثـة الحكوميـة حتـى لا يكـون مخالفـاً لـشروط البعثـة خاصـة وانـه تـم افتتـاح مستشـفى جديـد للطـب مستشـفى التجانـي الماحـي عـام 1971 وان المبعـوث غـير ملـزم بالحصول عـلى الزمالـة الجديـدة واذكـر أننـى قلـت لـه ان الاتجـاه الآن هـو التخلـص مـن المستشـفيات النفسـية وبنـاء وحـدات داخـل المستشـفيات العامـة وقطعـاً لـم أكـن موفقـاً في التوقيـت خاصـة وانـه كان مـن المتحمسـين للفكـرة وقلـت لـه ان الـبروف التجانـي الماحـي ليـس بحاجـة إلى كتابـة اسـمه في مستشـفى نفـسى يكفيـه فخـراً تخصيـص قاعـة في كليـة الطـب جامعـة الخرطـوم وانتهـى النقـاش والبقيـة في كتابـي (رحلتـي مـع الطـب النفـسي) في الموقـع الإلكترونـي الخـاص www.dralzainomara.com وكان قـد تبقـى لنـا سـتة أشـهر مـن فـترة الثـلاث سـنوات المحـددة الدبلـوم وقـرر الزمـلاء الاسـتمرار حتـى الحصـول عـلى زمالـة كليـة الأطبـاء النفسـانيين الملكيـة.

عـدت إلى السـودان بعـد حصـولي عـلى زمالـة كليـة الاطبـاء النفسـانيين الملكيـة بعـد اسـبوعين في اول سـبتمبر 1974 وذهبـت مبـاشرة إلى مقابلـة الدكتـور المرحـوم حسـبو سـليمان كبـير أخصائـي الطـب النفـسي في السـودان في مستشـفى التجانـي الماحـي في ام درمـان حـين كان في المـاضي مكتـب كبـير الأخصائيـين في وزارة الصحـة وبعـد تبـادل عبـارات الـود والمجاملـة تحـت الشـجرة الظليلـة وسـط المستشـفى حدثنـي عـن توزيـع الأقاليـم الجديـد وأننـي يمكـن أن اختـار بـين الدويـم عاصمـة إقليـم النيـل الأبيـض او دنقـلا عاصمـة الإقليـم الشـمالي او واو في بحـر الغـزال وعرفـت ان وجـودي ليـس وارداً في العاصمـة فسـالت إن كان يمكننـي اخـذ اجـازة العـودة للبـلاد قبـل اسـتلام العمـل فقـال لي عليـك

استلام العمل أولا يعنى تم نقلى بعد اسبوع من عودتي وما زال عفشي في ميناء بورتسودان وأعطاني خطاباً إلى وكيل الوزارة لاستخراج تصاريح سفر بالطائرة للعواصم المذكورة علما بأن رئيس شؤون الموظفين سلمني رسالة موجهة لي وانا في لندن تخبرني بإنهاء خدماتي بالوزارة لأنني رفضت العودة بعد نهاية بعثتي بالخارج موقعاً من الدكتور حسبو سليمان شخصياً وما زلت احتفظ بنسخة من الرسالة حباً في التوثيق الذى شقيت به كثيراً وسعدت به أخيراً.. شقيت به لأنه اثقل كاهلي بالمتاعب في مطلع صباي وعشقي للمهنة وسعدت به لأنه أغناني بالتجارب التي اثمرت في خريف العمر ولا يضيع الله اجر من أحسن عملا.. على الرغم من الوضوح الشديد في الموقف قررت أداء ضريبة الوطن والتي كتبت عنها وتغنيت بها شعراً ونثراً واصبحت في عنقي يداً سلفت ودیناً مستحقاً ولكنني لم أذهب للعواصم المختارة واخترت (مدينة كوستي) وذهبت وفتحت قسم الطب النفسي وعانيت فيه معاناة العاشق المظلوم حتى هاجرت إلى الخليج والتفاصيل في كتابي (رحلتي مع الطب النفسي) في الموقع الإلكتروني لا أريد أن اعيد ما جاء في هذا ،www.dralzainomara.com الخاص الكتاب والذى اعتبره شهادة على العصر في مراوحتي وهرولتي بين الداخل والخارج على مدى أربعين عاماً بحثاً عن موطئ قدم بالداخل يبرئ ذمتي من التقصير ويخلى طرفي من المسؤولية الأخلاقية تجاه الوطن والمهنة... كلاهما ما غاب عن البال ولا رحل من الذاكرة منذ أن هاجرت من مدينة كوستي بليل إلى الخارج وقد نشرت الكتاب قبل عشرين عام 2004 ولم يتوفر في مكتبات السودان حتى اليوم ولم ينزل في الموقع الإلكتروني الا بعد ظهور التقنية الحديثة وأهم من كل

هـذا إنـه يحكـى عـن تاريـخ الطـب النفسي مـن ارشـيف فـترة السـتينيات واكاد أجـزم ان مـن عـاصر تلـك الفـترة في الطـب النفـسي مـن الأطبـاء النفسـانيين لا يتجـاوز أصابـع اليـد الواحـدة وان ثمانـين في المائـة مـن بقية الأخصائيـين الأعضـاء العاملـين يصغرنـي بعشريـن ولـم يطلـع معظمهـم عليـه والعـشرة الباقيـة قـد لا تكـون قـد سـمعت بـه وهـم محقـون فهـم مولـودون في زمـان غـير زمانـي بينمـا وصـل عمـرى بحمـد اللـه خمسـة وثمانـون عامـا ولا أمتلـك تـرف الزمـن الـذى انتظـر لأجيـب عـلى الحقائق الغائبـة عـن كل هـؤلاء وتصبـح في قلـب المرحـوم كمـا يقولـون.. والتاريـخ نصفـه في القبـور ونصفـه في الصـدور وحتـى احفـر الغائـب او المسـكوت عنـه في ذاكـرة الحضـور ويبقـى الأثـر المحفـور دون أن يكلـف الأعضـاء أبنـاء هـذا الجيـل مشـقة البحـث عـن الكتـاب والبحـث عـن الحقائـق وهكـذا اكـون قـد وفـرت المرجـع لمـن يريـد التدقيـق والتوثيـق وعرضـت المعلومـة لمـن يكتفـى بالأدلـة. والموقـع الكرتونـي الخـاص مـرة أخـرى.

www.dralzainomara.com

بعـد تقاعـدي في عـام 2004 التحقـت بمستشـفى النـور الخـاص في أبوظبـي وبقيـت حتـى عـام 2008 قبـل عودتـي للسـودان بأسرتـي ولـم اقطـع شـعرة معاويـة وبقيـت في عقـد طبيـب زائـر بـين الخرطـوم وأبوظبـي واسـتقر بـي المقـام في (مجمـع سـاريا السـكنى) بالخرطـوم وبـدأت التواصـل مـع الزمـلاء في شـتى النشـاطات مـن محـاضرات شركات الأدويـة وبعـض محـاضرات ولقـاءات تلفزيونيـة ومسـاهمة في مجلـس التخصصـات الطبيـة للطـب النفـسي مـن خـلال علاقتـي الخاصـة بالدكتـور عبـد الغنـى الشـيخ ومنتديـات شـعرية في كليـة الطـب جامعـة الخرطـوم بضيافـة الدكتـور عبداللـه عبدالرحمـن وزيـارة إلى مصحـة

كوبر بصورة شخصية مع الزميلة الأخت نور الهدى الشفيع والتي اشهد بأنها غيرت الواقع حتى جهلت المكان الذى عملت فيه في الستينيات والتقيت العقيد شرطة عمر محمد حسين وقد عرفته في ماليزيا في مؤتمر الطب النفسي العالمي في كوالالمبور وقد قابلني البروف مأمون حميدة والذى تربطني به علاقة شخصيه حميمة منذ ايام كلية الطب جامعة الخرطوم وليس لها أي علاقة بالسياسة ودعاني إلى جامعته واقام لي دعوة عشاء في فندق السلام واخيرا رحب بي للعمل في الجامعة بامتيازات متميزة.. راجعوا ما دار حول هذه العلاقة في القروب بعد الثورة والتي تثبت صحة قراءتي للواقع السياسي كما دعاني الدكتور صلاح هارون لحضور اجتماعات لجنة الصحة النفسية بالوزارة وشاركت في الاجتماع الذى طرح فيه الدكتور عبدالله عبدالرحمن رغبة وزارة الداخلية انشاء مستشفى للإدمان وعندما قلت هذه خطوة صحيحة في اتجاه خاطئ قال لي ان(الشيخ علي عثمان طه) مهتم بالموضوع والميزانية جاهزة وقلت له ما علاقة وزارة الداخلية بإقامة المستشفى في وجود وزارة الصحة وما صلة الشيخ علي عثمان بالموضوع وكان يجلس بجانبي الصديق الزميل التقى النقي الدكتور يحى عون الله يونس وهمس لي ناصحاً (مرر الموضوع).. فقلت له اذا كان هؤلاء قد اتخذوا القرار فلماذا نحن هنا...؟ المهم اريد ان اسجل للتاريخ اعتراضي على هذا الموضوع وتجاربنا في الخليج في هذا النمط فاشلة وتوصيات هيئة الصحة العالمية واضحة وانتهى الاجتماع وانتهت علاقتي بالحضور ومن خلال هذه الزيارة الاستكشافية في الخرطوم اقتنعت ان الدولة قد نجحت في سياسة (تقسيم المقسم وتفتيت المفتت)الذى كنت اكتب عنه من الخارج في صحيفة (الخرطوم) بغطاء زميلي في الطفولة

وصديــق الصبــا الدكتــور الراحــل ابراهيــم دقــش الــذى يتــولى الإشراف عــلى مقالاتــي في الصحيفــة.

قــررت الابتعــاد عــن الدخــول في صراع مــع الســلطة والخيــارات الصعبــة ان تكــون في موقــف المنظــم او الملتــزم او المدجــن او المهــادن او المحايــد ولا مــكان للمعــارض بــاي صــورة الا بأغــلى الأثمــان وعندمــا أصبحــت اسرتــى رهينــة في مجمــع ســاريا الســكنى وحريتــي بوليصة تأمــين لحياتهــم قررت فتــح مركــز طبــى عــام في منــزلي الخــاص باركويــت وعندمــا بــدأت ادفــع تكاليــف الإنفــاق عــلى المجمــع واجــور العاملــين والأطبــاء العاجزيــن عــن الســداد فيــه وجبايــات المحليــة قــررت في عــام 2015 العــودة إلى وظيفتــي في مستشــفى النــور في أبوظبــي وإغــلاق المركــز ودخلــت في قــروب الاطبــاء النفســانيين الســودانيين بالداخــل والخــارج في عــام 2015 بعــد حضــوري المؤتمــر الأول للطــب النفــسي في الخرطــوم والــذى بــدأت دخــولي بمحاولــة رتــق النســيج الاجتماعــي لمــا افســده الدهــر مــن فســاد الدولــة وكان متنفســاً صحيــاً لحالــة الاختنــاق التــي أحسســت بهــا وانــا داخــل النفــق المظلــم وشــعرت ببدايــة حيــاة جديــدة في خريــف العمــر فرفعــت شــعار (التعــارف والتآلــف والمــودة) والالتــزام بالكتابــة الراتبــة في القــروب تحــت شــعار (لكــم اكتــب وبكــم أحيــا ومعكــم أعيــش.

وقــد لخصــت معظــم مداخلاتــي في القــروب في كتابــي (في حــضرة ثــورة ديســمبر المجيــدة) وقــد اهديــت نســخة رقميــة كاملــة لعنايــة الأخ الحبيــب الدكتــور عبــد الغنــى الشــيخ كمــا ارســلت لكــم كتابــي الآخــر (حــوار داخــل خيمــة الأسرة النفســية)وبطرف مديــر القــروب أيضــا وفى الأمــازون لمــن يريــد النســخة الورقيــة.

أمــا مرجعيــة مــا قلتــه بالحــرف الواحــد فيمــا مــضى تجدونــه في

كتــاب (رحلتــي مــع الطــب النفــسي) في الموقــع الإلكترونــي الخــاص بــي وأرجــو أن تشــكروا معــي الدكتــور عبــد العزيــز عثمــان استشــاري الطــب النفــسي في مستشــفى الأمــل دبــى والــذى ســاعدني قــولاً وفعــلاً في الكتــاب الأول والدكتــورة إيمــان محجــوب استشــارية الطــب النفــسي في الســعودية والتــي ســاعدتني في الكتــاب الثانــي والشــكر مكــرر أيضــا منــي وموصــول منكــم بــإذن اللــه للدكتــور ثامــر نعيــم الــذى يشــد مــن أزرى ويتحمــل في صــدق معانــاة تنقيــح وتبويــب هــذا الكتــاب الجديــد *أضــواء عــلى الطــب النفــسي. مــن كل نبــع قطــرة* فلــه مــن الشــكر اجزلــه ومــن العرفــان اوفــاه ومــن لا يشــكر النــاس لا يشــكر اللــه.

لقــد كان الســودان في ســتينيات هــذا العــصر مــن أكــبر منــارات الطــب النفــسي في إقليــم شرق البحــر الأبيــض المتوســط وأفريقيــا واســتاذنا الأول العالــم الــبروف التجانــي الماحــي

Father of psychiatry in Africa

فلا نريد لشمس هذه المنارة ان تغيب في ظلام الظلم والظلمات
فقوموا إلى نصرة الطب النفسي يرحمكم الله.

ودمتم في رعاية الله

بين الماضي والحاضر

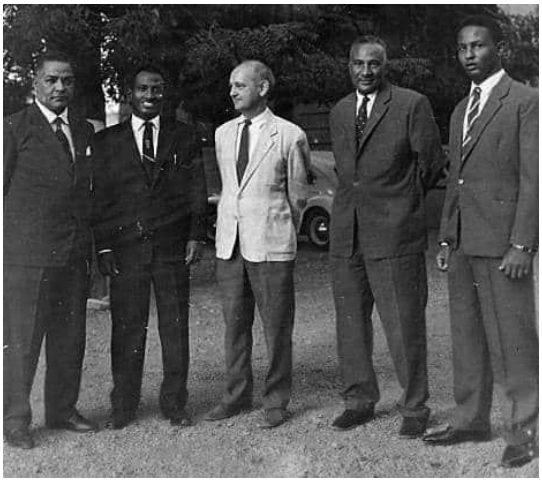

هــذه صــورة مــن المــاضي الــذي لــم يتكــرر أرســلتها لي ابنــة اخــى وصديــق العمــر والدراســة الدكتــور فيصــل عــلي ســعيد صــبره استشــاري جراحــة الأنــف والأذن والحنجــرة في مدينــة دبــي وقــد تــم أخــذ هــذه الصــورة بعــد حفــل التخــرج في كليــة الطــب جامعــة الخرطوم عــام ١٩٦٥ بعــد اجتمــاع أســاتذة الكليــة في الحفــل التقليــدي الــذى أقيــم تكريمــا للأطبــاء الزائريــن الذيــن شــاركوا في الامتحانــات ويذكــر الخريجــون وكان عددهــم عشريــن طالبــا وفى نهايــة الحفــل قــال كبــير لجنــة المتحنــين الإنجليــزي:

(When you out for work you should always say I'm proud that I have graduated from the faculty of medicine – Khartoum University)

هكــذا كانــت تقــول الصــورة ونحــن حاولنــا التقاطهــا بمعيــة اكــبر

قامات الكلية آنذاك ومنهم البروفسور منصور على حسيب رائد علم الأحياء الدقيقة واول عميد سوداني لكلية الطب جامعة الخرطوم البروفسور مورجان استاذ قسم الباطنية وطب المناطق الحارة البروفسور داؤود مصطفى استاذ الباطنية والأعصاب وقد فرحت جداً بهذه الصورة لأنها تمثل اكبر تكريم لنا في ذلك الزمان الذى كانت مهنة الطب مكانه في المجتمع وأمانه من الفقر وحصانه من السقوط.. أي سقوط ولم يكن المستقبل يشغل تفكيرنا:

تمشى الحياة بنا كان خطوطها

مقروءة في الكف رزقاً آمنا

وكنا نفكر في البعثة الخارجية إلى لندن في التخصصات المرغوبة بعد اجتياز الامتحانات المطلوبة وكنت لم ادرس الطب النفسي كأحد مقررات المنهج ولم تخالجني أحلامه آنذاك وانا اتهيأ للدخول في الطب الباطني بمباركة البروفسور داؤود مصطفى راجع كتابي (رحلتي مع الطب النفسي)

وربما يكون حباً في شخصية البروف داؤود الجاذبة القانعة والمقنعة والممتعة في علاقته بالعلم والمريض والمتدرب وصبره على احتمال تداعيات هذه العلاقة الإنسانية وتعلمت منه الكثير الذى ساعدني ان اعتنى بهذا النهج في بداية علاقتي بالطب النفسي عندما ذهبت اليه تلبية لطلب الدكتور حسبو سليمان عضو لجنة توزيع أطباء الامتياز وكانت تجربة البروف داؤود الرصيد الأكبر في تكوين علاقة جديدة في مفتاح علاقة الطبيب المريض وهى اهم مفتاح للنجاح في مهنة الطب النفسي ولم اعد افكر في البديل المتاح

عندما انظر الآن لواقع الطبيب عامة والطب النفسي خاصة اقول لنفسي ما كنت احسبني أحيا إلى زمن يفقد فيه الطبيب استحقاقاته التي حصل عليها قبل نصف قرن في المكانة والأمانة والحصانة

بعيداً عن التعميم الأجوف والتبسيط المخل اقول أننى لم يخطر في البعد الثالث من كابوس أحلامي ان يعتدي احد على الطبيب وانه لم تعبر أسوأ لحظات تشاؤمي ان يصل الفقر بالطبيب درجة لا يحصل فيها على وظيفة كما لا أصدق حتى الآن ان العلاقة الإنسانية بالذين نسميهم (ملائكة الرحمة) تحتاج إلى قانون وضعي يسمى حماية الطبيب وهو المنوط به حماية أرواح الناس لقد اختلت الموازين بين الحق والباطل وضاقت المواعين في استيعاب الصالح والطالح

لا يعقل ان يكون الشعب كله جاهل ولا ان يكون الأطباء كلهم فاسدون ولكن لا بد أن هناك رعايا بلا راع راشد واذا فسد الراعي ضاعت الرعية...

ويكفى ان نقارن بين شكل ومضمون الصورة المشار اليها بأي نوع من المقاربة او المقارنة في إطار التدرج الزمنى للمؤسسات التي افرزت الصورة الأولى والتطور الحالي الذى يشكل الصورة الآن بنفس شخوصها في الكلية والجامعة ووزارة الصحة والمستشفيات والمراكز العلاجية لتقف على حقيقة ما كان وما هو كائن الآن وما سيكون غداً... وكيف ولماذا... لتعرف إلى أين نحن ذاهبون؟!

وهـذه الصـورة عـلى هامـش المؤتمـر الرابـع للصحـة النفسـية بأبوظبي بتاريـخ 27 يناير 2024م

كان مـن ضمـن المتحدثـين في الافتتـاح سـعادة أ. مقصـود كـروز رئيـس الهيئـة الوطنيـة لحقـوق الإنسـان بدولـة الإمـارات. وهـو في الأسـاس أخصائـي نفـسي وتـدرب تحـت يـد بـروف الزيـن عبـاس عمـارة في بدايـة حياتـه المهنيـة. وقـد ذكـر ذلـك في حديثـه وكـم كان لـبروف الزيـن عبـاس عمـاره مـن التأثـير في حياتـه المهنيـة. وهـذه رسـالة منـه تحمـل مـن المعانـي الكثـير. ويكفينـا فخـرا كسـودانيين اولا وكأطبـاء نفسـيين ثانيـا مـا قدمـه بـروف الزيـن مـن عطـاء في هـذه الدولـة.

الباب الأول

الفصل الأول

عن التوعية بالصحة النفسية

صح لسانك ولا فض فوك يا دكتور النيل..

التحيــة والتقديــر للدكتــور القــدال في جهوده المقــدرة في التوعيــة بالصحة النفســية. ولكــن يكــون أكثــر فائــدة ومهنيــة لــو كان هنــاك برنامــج تلفزيونــي راتــب (منكــم انتــم أهــل الوجعــة) في مصــاب الطــب النفــسي وأذكــر اكثــر مــن مــرة قلــت لمــاذا فتــح الإعــلام أبوابــه للــكل للحديــث عــن الصحــة النفســية وأهــل العلــم لا يدخلــون الا في المناســبات عــلى قلتهــا ويذكــر الحبيــب القــدال بعــد عودتــه مــن الاغــتراب كنــت اوصيتــه خــيراً ببرامــج التوعيــة في الوســائط وذكــرت لــه تحديــداً برنامجــي الأســبوعي في عــام 1965 في التلفزيــون الســوداني بعنــوان (أضــواء عــلى النفــس البشريــة) مــع اســتأدى العالــم الــبروف طــه بعــشر وبقيــة العقــد الفريــد وقــد جمعــت حلقاتــه مــع مقــالات أخــرى في كتــاب بهــذا الاســم في الموقــع الإلكترونــي الشــخصي ولا يســتقيم عقــلاً ان تمتلــئ الفضائيــات بالمتحدثــين عــن الطــب النفــسي الا أهلــه.

حتــى تراجــع دور الطبيــب النفــسي مــن حــادي الركــب المتقــدم المبــادر إلى دور البحــث عــن الــذات وســط هــذا الطوفــان مــن الفضائيــات وقــد

قــال الشــاعر

ولم أرى في عيوب الناس عيبا

كعجز القادرين على الكمال

ولا يصح الا الصحيح.

****

السلام عليكم يا صباح الخير

هــل أن لنــا أن نتكلــم؟ كنــت انتظــر قــراءة تجربتــي قبــل نصــف قــرن 1966 في مدنــى والآن قــد تغــير كل شيء. قبــل نصــف قــرن كان للطبيــب (رونــق وبهــاء) و(الشــيخ خــوف وولاء).. ولكــن الذهــاب للطبيــب النفــسي أقــل وصمــة مــن الذهــاب للشــيخ...الآن العكــس تمامــا مــن ممارســتي الآن في الســودان. ليــس ذلــك فقــط بــل إن وضــع الشــيوخ ومــن التــف حولهــم زورا وبهتانــا وظلمــا وعدوانــا أقــوى مــن الشــيوخ والأطبــاء جميعــا وإذا أصر البعــض مجرد(ذكــر) هــذه الفئــة في القانــون فلــن يــرى القانــون النــور...؟؟؟ إلى جانــب أنــه دعايــة بالمجــان

انــا مازلــت أؤمــن بالــدور الهــام المــوروث والمكتســب للقلــة القليلــة والعملــة الصعبــة منهــم والتــي تخــاف اللــه وتتذكــر المــوت وتســتنكف مــا يحــدث باســمها ولكنهــا القلــة الصامتــة المؤمنــة وســط الكثــرة الضالــة المســتقوية بالســلطة والســلطان والتســلط...ونحن في غنــى عــن كل هــذا الــصراع

ان لدينــا مــن الــشركاء والحلفــاء والأخــوة الأعــداء مــا يكفــى لهــذه الألفيــة الجديــدة

ولــكل مــا تقــدم واســتقراء لتجربــة الأمــس وواقــع اليــوم ارجــو الا نتعــرض للموضــوع في القانــون.. ونبــدأ في حمــلات توعيــة منظمــة للجميــع خاصــة الفئــات المســتهدفة والشرائــح الهشــة في عمــل منظــم وفاعــل ومســؤول وســوف نجــد هــذا اجــدى مــن تصيــد عداوتهــم

ونحن المستضعفون

ورحم الله أمرئ عرف قدر نفسه

والله وراء القصد

****

لــك التحيــة والتقديــر يــا دكتــور عبــد الغنــى ود. عظمــة ود. النيــل وبقيــة العقــد الفريــد

الهــام والصحيــح والــذى يســتوجب التصحيــح أن هنــاك مســؤولية تاريخيــة عــلى الاطبــاء النفســانيين الســودانيين بالداخــل والخــارج عمومــا وعــلى جيــل الشــباب خصوصــاً ان يحافظــوا عــلى مــا تبقــى مــن هيبــة وســمعة الطــب النفــسي بالتصــدي للدفــاع عنــه حتــى لا يأتــي يــوم نجــد أنــه قــد اختفــى مــن ذهــن المواطــن وســط ضجيــج عشــاق البــث المبــاشر في الأســافير ومــا أكثرهــم وكان الطــب النفــسي وظيفــة مــن لا وظيفــة لــه

لمــاذا لا يكــون هنــاك برنامــج أســبوعي راتــب في الإذاعــة والتلفزيــون يتكلــم بمســؤولية ويتنــاول باحترافيــة كل هــذا الطفــح الجلــدي الــذى ســبب تشــوهات في جســد الطــب النفــسي لا تعالجهــا الوصفــات الوقتيــه. كمــا أن وجــود برنامــج ثابــت مــن شــباب الأطبــاء الأخصائيــين يمثــل قــوة ردع وحائط صــد للهجمــات المرتــدة مــن هــواة اللاعبــين في هــذا الميــدان المفتــوح.

عـودوا إلى نقاشـاتكم في القـروب.. شـهادة عـلى العـصر والتـي سـجلتها في الكتـاب *حـوار داخـل خيمـة الأسرة النفسـية* المتـاح الآن أمامكـم يتحـدث باسـمكم ويقـول الا هـل بلغـت اللهـم فاشـهد

تسلم يا بروف

معظـم القنـوات التلفزيونيـة والإذاعيـة الحكوميـة والخاصـة تكـون برامجهـا الراتبـة وفـق خطـط عمـل حسـب توجهـات القنـاة.

وعـادة تكـون مشـاركات الأطبـاء النفسـيين نتيجـة لمعرفـة أو تواصـل مهنـي أو اجتماعـي. تأتـي المشـاركات نتيجـة دعـوات وعـادة تكـون short notice

تأتينـا هـذه الدعـوات وفي كثـير منهـا نقـترح تمريـر الدعـوة للشـباب. هنالـك شـباب كثـيرون أسـهموا في هـذا المجـال بجهـد مقـدر ومـواد مفيدة. عـلي سـبيل المثـال مشـاركة نائـب الأخصائـي د. أمـين ديـاب في برنامـج توعـوي أسـبوعي في راديـو إذاعـة هـلا وهـي مـن الإذاعـات الأكثـر متابعـة مـن المسـتمعين، وقـد غطـي د. أمـين في فـترة طويلـة معظـم الاضطرابـات النفسـية. نحتـاج تكـرار هـذه التجربـة لأنـه مـازال بعـض الجامعيـين يأخـذون أقاربهـم للشـيوخ وآخـر مريضـة راجعتنـي هـذا الأسـبوع نصـح الشـيخ أهلهـا لا تـأكل" أي شيء فيـه نـار "يعنـي خضـار وفواكـه.

نـاس الإعـلام لا يأتـون إلينـا إلا في أوقـات الحاجـة مثـل أيـام الكورونـا والآن موضـة المخـدرات، عليـه أشـجع الـكل بطـرق أبـواب الإعـلام عـبر وسـائطه المتعـددة ولنـا مثـال ناجـح الدكتـورة تمـاضر محمـد الحسـن والتـي تبـث لايفـات بإنتظـام عـلي الفيسـبوك ويتابعهـا الآلاف داخـل وخـارج السـودان

د.ياسين القدال

****

لــك التحيــة والتقديــر يــا دكتــور قــدال فأنــت كالغيــث أينمــا وقــع نفــع... ولكننــى اريــد الا. يكــون البرنامــج ســحابة صيــف تظلــل وتنقشــع ضرورى لبرامــج التوعيــة ان تكــون راتبــة ومنظمــة بحيــث يكــون لهــا مشــاهدون يتعلمــون مــن البرنامــج ويعلمــون المقــدم الــذى ينبغــى أن يكــون مــن اهــل المهنــة فيمــلأ فراغــات النقــاش.. وبالممارســة والتجريــب يخلــق لنفســه مســاحة في قلــب المشــاهدين وبقليل مــن الاســتدامة والترويج يوجــد رعايــة بقــدر اجتهــاد المقــدم وإدارة البرنامــج.. أتمنــى أن أرى اليــوم الــذى يكــون فيــه هــذا البرنامــج اطلالــة أســبوعية المشــاهدين.. ومــا اكثــر المبدعــين القادريــن عــلى أداء هــذا الــدور العظيــم نعــم فيــه تضحيــة كبــيرة مــن المقــدم عــلى كثــير مــن الاصعــدة ولكــن لــه أجــر عظيــم مــن المجتمــع كمــا قــال المتنبــئ:

لم أرى في عيوب الناس عيباً
كعجز القادرين على الكمال

والكمال لله وحده ولكن الأجر للمتطلعين إلى الكمال بإذن الله

****

لك التحية أستاذي وموجهي بروف الزين.

كل مــا ذكــرت يظــل دائمــا هــو الهــدف والأمــل والمبتغــي و حلمــي أنــا والــذي يظــل حيــاً أن تكــون لنــا قنــاة خاصــة تعنــى بالصحــة النفســية ومــا يتعلــق بهــا وتكــون موادهــا التوعويــة المبــاشرة وغــير المبــاشرة مــن تواصــل مــع الجمهــور والبرامــج الوثائقيــة والفنــون ذات الصلــة التــي

تستهدف الشباب وغيرهم . و قد عرضت الفكرة على بعض المخرجين والمنتجين ولكن لم أجد الدعم المطلوب وما زال البحث جاريًا وحتمًا سوف يتحقق الهدف حتي ولو بعد حين وبمن يأتون من بعدنا بعدما نغرس لهم اللبنات الراسخة.

شجعني على هذا المشروع إعجابي ببرنامج في راديو البي بي سي يقدمه الطبيب النفسي بروفيسور أنتوني كلير والبرنامج اسمه "جزيرة الكنوز" وفيه يقوم بحوار عميق مع شخصيات مميزة من كل مناحي الحياه وأطراف المجتمع وكذلك برنامجه المشهور " علي أريكة الطبيب النفسي" وأكيد أنك قرات كتابه " psychiatry in des-sent" وهو كما تعلم طبيب وصحفي وإعلامي كتب عدة كتب كما اشتهر ببرامجه في الراديو والتلفزيون

احدكم كتب عن رسم المخ والطب النفسي.. اقول في المانيا أي مريض نفسى يعمل له رسم مخ قطعا وكذلك تخطيط.. كنت اتعجب من انكباب بروفسورات مرموقين على قراءة عشرات رسم المخ داخل قاعة محاضرات.. والله يشعرونك بجدية.كأنهم تلاميذ مذاكرة.. انا اعتقد ان الطب النفسي والعصبي يجب ان ينظر اليها نظرة واحدة أي لا يفترقان... افتراقهما يسبب أخطاء التشخيص ولى امثلة كثيرة من الاخطاء، لا تعد.

د. احمد شريف

الفصل الثاني:

الحياة والسياسة

هــذه شــهادتي عــلى العــصر في كتابــي (في حــضرة ثــورة ديســمبر المجيــدة) يمكــن الحصــول عليــه مــن أمــازون ليــس تســويقا للكتــاب ولكــن شــهادتي للــه في مســيرة الثــورة الحافــر بالحافــر شــهادة لي او حجــة عــلي وأنــا احــذر مــن الانــزلاق إلى منعطــف الاختنــاق الــذى اوصلنــا عنــق الزجاجــة المليئــة بالــدم في خضــم المبــادرات في ماراثــون المؤآمــرات عــلى الثــورة. إن الثــورة تكتيــك وليــس انتحــار وخــسران معركــة لا يعنــى الهزيمــة في الحــرب.. فقــد اتضــح الخيــط الأبيــض مــن الأســود.. الخيــط الــذى تمســك بــه إسرائيــل واعــداء الثــورة في الداخــل والخــارج والــذى يدفــع بالبرهــان للهاويــة والســودان للمجهــول والخيــط الــذى تمســك بــه الأمــم المتحــدة وامريــكا والإتحــاد الأوربــي والافريقــى واصدقــاء الثــورة بالداخــل والخــارج والــذى يدفــع باســترداد الســلطة المدنيــة في مبــاراة شــد الحبــل الــذى كاد ان ينقطــع ومازلنــا نؤكــد عــلى قــوة الشــارع بشــعاراته وســلمية المظاهــرات بصوتهــا القاطــع الجامــع المانــع يحتــاج إلى اســتثماره في فعــل ســياسي كابــح للانقلابيــين يوقــف الانــزلاق بالقــرارات العبثيــة والــوزارة الهزليــة

الآن وقــد اســتحال (التوافــق) وهــو كلمــة حــق يــراد بهــا باطــل فــلا

تأخذنا العزة بالاثم في السباق مع الزمن واستعادة حمدوك الرقم المفقود حتى اليوم في المعادلة الوطنية قبل أن يقفز دكتور جبريل إلى منصب حمدوك ويبقى وجوده نهاية حلم الديمقراطية وخروجه بداية الحرب الأهلية والعياذ بالله خاصة وأن أعداء حمدوك بعد أن قدم استقالته للشعب واستلم صك براءة من تهمة الخيانة والعمالة ووقدم نموذجاً جديداً للقيادة في ادب الحوار وثقافة الاعتذار وعفة اليد واللسان وشهادة اكبر إجماع شعبى في التاريخ السياسى للبلاد ومازال يتمتع بثقة كل العالم ما عدا أعداء الثورة

وحتى لا نخسر الرهان في مستقبل السودان لا بد أن يستمر المساران.. الشارع بمظاهراته السلمية وشعاراته القطعية وحمدوك العائد بإرادة الشعب والذي تسنده قوى الداخل والخارج ويفرض الحلول على السلطة العسكرية ويقود البلاد إلى مرحلة الديمقراطية أقول هذا واستغفر الله لي ولكم *ولا خير فينا إن لم نقلها*

ولا تلقوا بثورتكم إلى التهلكة

وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم.. إنه نعم المولى ونعم النصير.

****

لك التحية والتقدير يا دكتورة امل التجانى ليس فقط من باب رد الفضل بمثله ولكن احتفاءاً بتطابق الرؤية من منطلق الغيرة على مستقبل الوطن.. ويشهد الله أننى لا ادعى الحكمة أو العصمة ولا امتهن الوعظ للاخرين ولكننى يسكنني حزن عميق على مستقبل الوطن وما يؤلمني أنه حتى في الحرب - والحرب اولها كلام وآخرها

كلام- فالمنتصر يلتقى المنهزم ليملى شروطه والمنهزم يقابل المنتصر ليوقع شروط الهزيمة فما بالك بابناء الوطن الواحد الذين يغامرون بمصير الوطن كله.. ولا غالب ولا مغلوب ويسابقون الزمن إلى نقطة الانهيار ولات ساعة مندم.. ويؤسفنى ان تهمة العمالة والخيانة أصبحت عملة متداولة تعلق بكل ناصح حتى لو تجاوز الثمانين من العمر ووصل مرحلة تعصمه من المرض والغرض السياسى وتربطه بالبحث عن حسن الخاتمة في اسداء النصح فقد يجد من امثالك الاخيار الطيبين من ينقل كلمة الحق لسلطان جائر او مفاوض ضل طريقه للحقيقة وإنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين

ولا خير فينا إن لم نقلها

ولك الله يا وطنى

****

لك الله يا سودان في كل محنة

تحن لمن رحلوا وما زلت باقيا

تحن إلى الابن المهاجر كلما تذكرت اسما أمطر الدمع هاميا

شئ عجيب لا يصدق يا دكتور عبد الغنى ويقف البرهان. أمام لقمان يسوق نفسه حاكم للسودان دولة الذل والهوان يستجدى الشعب صك البراءة من جرائم الانقلاب وبراءة ذمة من دم بن يعقوب في قتل الشباب والشابات في لجان المقاومة الذين يفتح لهم باب الحوار في التلفزيون وباب جهنم في المواكب... ويشترط توافق

القـوى الوطنيـة التـي عقيدتهـا الـرأى والـرأى الآخـر ويسـتنكف الحديـث عـن وحـدة القـوى العسـكرية التـي عقيدتهـا التراتبيـة والسـمع والطاعـة وبهـا أكثـر مـن خلاف..ولهـا أخطـر مـن حليـف وكفـى الإيقـاع بـين الجيـش والشـعب وهمـا تؤامـان صنـوان واحـد لابس كاكـى والآخـر جلابية وهـذا سـلاح سـوف يرتـد عليـه إذا انشـق الصنـوان وماتـت اللحمـة التـي تربطهمـا كالحبـل الـسرى بمشـيمة واحـدة في رحـم الوطـن

لقد تحدث كثيراً ولم يقل شيئاً

He spoke too much but he said nothing

****

قاتـل اللـه السياسـة وقـد باتـت وظيفـة مـن لا وظيفـة لـه ولكنهـا – شـئنا أم أبينا-أصبحـت ملـح طعامنـا وسـم وعائنـا وسـفك دمائنـا.. وتاريـخ هـذا القـروب يشـهد عـلى محنـة مماثلـة ومعظـم النـار مـن مسـتصغر الـشرر.

و بعيـداً عـن التعميـم الأجـوف والتبسـيط المخـل (فالازهـر الشريـف) منـارة العالـم الاسـلامى أنشـأ طـب الأزهـر وتخـرج منـه اكـبر العلمـاء و(المعهـد الفنـى) سـابقاً تحـول إلى جامعـة السـودان و(المعهـد العلمـى) تطـور إلى جامعـة أمدرمـان الاسـلامية وأنشـأ كليـة الطـب جامعـة أم درمـان الاسـلامية وجامعـة(أفريقيـا الاسـلامية العالميـة) أنشـأت كليـة الطـب ودليـل الاطبـاء النفسـيين السـودانيين بالداخـل والخـارج يقـول

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

وهـذا يحـدث فقـط في العيـون التـي أعماهـا التعصـب السـياسي وعقيدة (تقسـيم المقسـم وتفتيـت المفتـت) في الحجـر والبـشر التـي لـم ينـج منهـا الا مـن رحـم ربـي.. وقـد تعـرض القـروب لمحنـة قبـل سـنوات كادت أن تعصـف بالقـروب في خريـف الإنقـاذ فتصـدت لهـا قلـة مؤمنـة مـن أمثـال الدكتـور محمـد بكـري محمـد الحـاج والمسـلم القـوي خـير وأحـب إلى الله مـن المسـلم الضعيـف.. ليـبرئ سـاحة الإسـلام مـن ظلمـات الإنقـاذ التـي ضلـت خطاهـا في (أسـلمة المعرفـة) بعناويـن مسـتفزة كمـا قـال الدكتـور محمـد حسـن فـرج اللـه وأذكـر فقـط (صيدليـة الصحابـة) وهلمجـرا.. وكان القابـض عـلى دينـه كالقابـض عـلى الجمـر منـذ الطفولـة ونحـن كلنـا مسـلمون ودخلنـا الثانـوي فاصبحنـا (الاخـوان المسـلمون) والآخـرون وجـاءت الاحـزاب وظهـر (الاسـلامويون) وحكمـت الإنقـاذ فظهر المفسـدون المتعصبـون *فئـة الكيـزان*.. قلـة ضالـة وسـط كثـرة مؤمنـة وكتبـت أقـول حينـذاك إننـي أجـد كلمـة (الكيـزان) عنـدي ثقيلـة في اللسـان خفيفة في الميـزان.. لأنـى اعتبرهـا سـبة لا تنطبـق الا عـلى هـذه الفئـة ويجـب أن نفـرق بـين المسـلم المؤمـن والأخ المسـلم المتحـزب والاسـلاموي المتعصـب والكـوز الـذى أضر بالاسـلام والمسـلمين وكنـت احـاور صديقـي وابـن جيـلي الرجـل الطيـب دكتـور مـلاسي احـذر التعميـم الأجـوف والتبسـيط المخـل وأنـت تتلظـى بنـار الإنقـاذ وهـو بالقطـع واليقـين في كل مـا يكتـب يسـتهدف (هـؤلاء) ويؤمـن بنقـاء الكثـرة المؤمنـة ولا يسـتكبر في إعلانهـا أكثـر مـن مـرة

وعندمـا أعلـن الدكتـور محمـد بكـرى محمـد الحـاج في ذاك الوقـت عزمه عـلى اصـدار كتـاب بعنـوان (مذكـرات كـوز سـابق) قلـت لـه يـا دكتـور محمـد إنـك مـن أحـب النـاس لي وارتفعـت قامتـك عنـدي ويحزننـي ان أرى اسـمك مقترنـاً بهـذا (اللقـب) في نظـري وانـت تجاهـد في الإصـلاح

مــن شــأن الإســلام ولعلــه فعــل..

صدقونــي أننــى لــم اتواصــل مــع دكتــور مــلاسي حتــى الآن لأننــي أدركــت عــلى الفــور انــه رمــى بهــذا (الســؤال) في لجــة النقــاش كالــذي القــى بحجــر في لجــة المــاء فانداحــت دوائــر في كل الاتجاهــات فحركــت الســم الــذى في وعائنــا والــذى إذا لــم نخرجــه ســوف يقتلنــا جميعــاً وهــذا مــا نــراه في الواقــع الســياسي.. ويكفــى جامعــة أمدرمــان الاســلامية فخــراً أن صفــوة مــن في القــروب مــن خريجيهــا ونجومهــا اللامعــين ويكفــى الإســلام عــزة ونــصرة مــن عنــد اللــه أن أخــذ الإنقــاذ أخــذ عزيــز مقتــدر "وإن ينصركــم اللــه فــلا غالــب لكــم وإن يخذلكــم فمــن ذا الــذى ينصركــم مــن بعــده وعــلى اللــه فليتــوكل المؤمنــون" صــدق اللــه العظيــم

****

الحقيقة لا تموت بموت الرجال فنصفها في القبور ونصفها في الصدور

والحقيقــة بنــت التاريــخ ولا بــد أن يلدهــا الزمــان.. وصنــاع التاريــخ تعيــش ذكراهــم مــع ظهــور الحقيقــة عــبر التاريــخ والذكــرى للانســان عمــر ثــان:

قد مات قوم وما ماتت فضائلهم

وعاش قوم وهم في الناس أموات..

واليوم يشهد التاريخ احد ايام ميلاد الحقيقة

فالشاحنات الإنسانية تحمل القوت إلى أطفال غزة

والطائرات الإسرائيلية توزع الموت على أطفال غزة

والــدول الديمقراطيــة تنــزع عــن جســدها ورقــة التــوت امــام أطفــال غــزة وتمــشى عاريــة أمــام العالــم

ومن أقوال النبوة الأولى

(إذا لم تستح فاصنعت ما شئت)

والله غالب

****

هذه شهادتي على العصر

قصيدة

من خط النار

في عـام 1962 نظـم قسـم الوفود والمؤتمـرات بـوزارة الخارجيـة المصرية دعـوة لرابطـة التضامـن العربـي مـن طـلاب جامعـة الخرطـوم لزيـارة إلى فلسـطين في عهـد الزعيـم العربـي الخالـد جمـال عبـد النـاصر في إطـار توعيـة الشـباب العربـي لمنـاصرة للقضيـة الفلسـطينيه وكان قطـاع غـزة تحـت الحكـم المـصرى اسـتقبلنا حاكـم القطـاع وزرنـا مـدن غـزة وخـان يونـس ورفـح والخليـل وديـر يسـن والخـط الفاصـل بـين قـوات المجابهـة العربيـة وقـوات الاحتـلال الإسرائيـلي تفصـل بينهمـا القـوات الكنديـة آنذاك حيـث وثقـت بقصيـدة (مـن خـط النـار)

واسـتمرت المؤامـرة عندمـا هـب الشـعب الفلسـطيني في (يـوم الأرض) وهـب مجلـس الأمـن الـدولى لادانـة المقاومـة باسـم (الإرهـاب) وابتـدع اكذوبـة حـق إسرائيـل في الدفـاع عـن نفسـها

فكتبـت في يونيـو 1977 قصيـدة (ملـف القضيـة) ونشرتهـا في الديـوان وانزلهـا هنـا شـهادتي عـلى العـصر

وإن ينصركم الله فلا غالب لكم

لـك التحيـة والتقديـر يـا اخـي الكريـم دكتـور مصطفـى عمـر وأنـت تعرفنـى ابغـض الحـلال إلى نفـسى المجادلـة او تصيـد عـداوة الآخريـن.. ولكـن بعيـداً عـن التعميـم الأجـوف والتبسـيط المخـل في (الطـرح الايحابـى لإيقـاف الحـرب) وحتـى أقـرب الصـورة الماثلـة أمامنـا دعنـى اسـوقك إلى حـرب غـزة عندمـا طلبـت إسرائيـل مـن حمـاس الخـروج مـن القطـاع أو نـزوح المواطنـين إلى أماكـن آمنـة وتسـليم الرهائـن حتـى تعقـد هدنـة وعندمـا فعلـت حمـاس كل هـذا عـادت إسرائيـل إلى القصـف التدمـيرى والقتـل الانتقامـى أمـام كل العالـم ومازالـت تعيـد إلى حمـاس نفـس الطلب وتقـول حمـاس لإسرائيـل والعالـم اوقفـوا الحـرب وتعالـوا نتفـاوض في إعـادة الرهائـن وو... ومـاذا تـرى في موقـف حمـاس مـع الاعتـذار لهـذه المقاربـة بـين حـرب حمـاس وإسرائيل(ظلـم الإنسـان لأخيـه الإنسـان في كل الاديـان)

واسـتغفر اللـه لي ولـك في الدعـوة للحـق بلسـان الباطـل.. واللـه وراء القصـد وهـو عليـم بـذات الصـدور

****

أرى أن بقيـة الرسـائل تتنـاول موضوعـات في غايـة الأهميـة حـول الواقـع السـياسى الراهـن وبمـا أننـى مهمـوم للغايـة وكتبـت ومـا زلـت اكتـب فـلا أريـد أن ابخـس القـارئ حقـه في مجادلتـى بالتـى هـي احسـن حـول هـذه الرسـائل التـي وردت في كتابـي (في حـضرة ثـورة ديسـمبر) والمتوفـر في النسـخة الإلكترونيـة

فقـط سـوف أشـير في عجالـة للمضمـون والصفحـة حتـى اوفـر مشـقة البحـث للقـارئ حسـب اهميـة الرسـالة لـه

رسالتى حول عودة حمدوك.. ما زلت أعتقد بعد ما كتبت ان الفترة التي امتدت حتى الآن كالطوفان وجرفت كل الانجازات التي تمت في وجود الدكتور حمدوك اثبتت المازق التاريخى الذى دخل فيه السودان بعد خروج حمدوك.. وما فشل الوفاق الوطنى المتباكى عليه إلا انعكاس للفشل في وجود بديل يحظى بشعبية حمدوك وقبوله الدولى وانجازاته المعجزه وانفتاح السودان أشبه بالخروج من الظلمات إلى النور بإذن الله وليس ادل على ذلك من النفق المظلم الذى دخل فيه السودان وقد كتبت رسالة لوجه الله تعالى إلى الدكتور حمدوك ص 83 ورسالة كان الله في عون هذا الرجل 88 ورسالة اخيرة في ص 91 وقناعتى ان عودة حمدوك أصبحت المشكلة والحل.

الكل من الثوار يشعرون بضرورة العودة والعسكر والاحزاب يتخوفون منها وتاخذهم العزة بالإثم يقابلها شعور الدكتور حمدوك بجرح الكرامة ولا كرامة لنبي في وطنه وانتظاره إجماع المتقاتلين وهذا الفخ الذى وضعه العسكر في كسب الزمن ومد عمر سلطانهم

نصيحة إلى تجمع المهنيين الكبير ص100

ربما يكون من أكبر مهددات الثورة قدرة الإنقاذ على النفاذ إلى قلب تجمع المهنيين الكبير وممارسة سياسة تقسيم المقسم وتفتيت المفتت وقد ذكرت هذا في وقت كان يقتنع التجمع انه يتمتع بحصانة ثورية لا تقبل التفكيك ولكن ما حدث كان وصمة في جبين المتصدرين لقيادتها فسرعان ما بدأ الخلاف اللاعقلانى واللامنطقى يدفع

بقادتهـا إلى خـارج حلبـة الـصراع في أشـد أوقاتـه وتوالـت الانقسـامات وقـوى الثـورة المضـادة تتجمـع في أشـكال موازيـة حتـى بلـغ الفجـور في الخصومـة درجـة التخويـن ممـا جعـل العسـكر يسـتقوون عـلى حمـدوك في وقـت بـدأ التجمـع ينفـض من حولـه وهنـا بـدأ الهبـوط الناعـم و...و...

****

رسـالة لوجـه اللـه تعـالى إلى حميدتـى والدكتـور جبريـل ص 150 لقـد اثنيـت بدايـة عـلى دور حميدتـى في التمـرد عـلى فتـوى وعـاظ السـلطان في قتـل الثلـث ليعيـش الثلثـان مـن الشـعب وخـرج مـن عبـاءة السـلطان وكهنـوت الشـيطان ونجحـت الثـورة بـإرادة اللـه وتضحيـات الثـوار.. ولكـن منـذ إن بـدأ يلبـس طاقيـة المصلـح وعبـاءة الداعيـة وجـولات السـياسى المتاهـب للقيـادة شـعرت انـه ضـل طريقـه وانسـلخ مـن جلدتـه ولـم تكتـب لـه النجـاة مـن مكائـد جبريـل راس الفتنـة ونافـخ الكـير والمخطـط الكبـير للهبـوط الناعـم والخشـن والطامـح في منصـب رئيـس الـوزراء منـذ اختـراع مجلـس الـشركاء وعصابـة الاوصيـاء الذيـن ابتدعـوا البديـل الشـيطانى للمجلـس التشريعـى في الجمـع بـين أصحـاب الغنيمـة في الثـورة ومنـذ تلـك اللحظـة انطلـق حميدتـى وجبريـل كل يغنـى عـلى ليـلاه الأول يبحـث عـن كـرسى الرئاسـة في دولـة تعشـعش في مخيلتـه والثانـى في كـرسى رئيـس مجلـس الـوزراء والـذى مـا زال اغـلى امنيتـه وحمـدوك الغائـب الحـاضر تلاحقـه لعنـات الفكـى جبريـل منـذ أمـد طويـل واللـه غالـب

رسالة لوجه الله تعالى إلى قوى الحرية والتغيير ص 78

لقد كان في ظني اصلاً أن قوى الحرية والتغيير وتجمع المهنيين هما جسم واحد يتكون من المعارضين الشرفاء منذ ثورة أكتوبر وفى (جبهة الهيئات) وانا في الخارج تقاصرت نظرتى عما فعلته الإنقاذ في تقسيم المقسم وتفتيت المفتت في الاتحادات والنقابات والاحزاب فأصبحت بالعشرات والمئات وكذلك الصحف توزعت الدماء على القبائل فأصبح لم الشمل مشكلة وتوحيد الكلمة معجزة وهذا ما يراهن عليه العساكر الآن في (الوفاق الوطنى) وهو يعلم ماذا يعنى ولكن المحزن ان القادة المدنيين لا يدركون او يتداركون هذا الشرك الذى يعنى استحالة الخروج من هذا النفق المظلم

ولذلك تبقى عودة حمدوك اقصر الدروب للوصول إلى حل لان مجرد وجود رئيس وزراء في حجم وشرعية حمدوك تم الانقلاب عليه وعاد ولو باغلبية صوت واحد في مفهوم الديمقراطية يستطيع أن يطوى صفحة الانقلاب المشؤوم... قبل فوات الأوان والله وراء القصد

احذروا زرع اليأس وبث الرعب في قلب الثورة*
يقول الشاعر
كلما انبت الزمان قناة
ركب المرء في القناة سنانا
ونقول
كلما احرزت الثورة هدفا
أشعل الكيزان في الميدان نيرانا

ربما أصبحت الحرية المطلقة مفسدة مطلقة ربما بعد ثلاثين سنة

سجن في غرفة مظلمة يخرج السجين وقد مسح الحرمان الحسى ذاكرته من كل شيء مثل فئران التجارب العلمية يفقد جغرافيا الزمان والمكان وتتكلس البصر ويصاب بعمى الألوان وكأنه في عالم جديد يفرك عينيه من العتمه ويتحسس اقدامه من القيد وبعد فترة الصدمة والكمون ينطلق بلا بصيرة في كل الاتجاهات صادما مصادما لا يصدق ما يسمع ويرى حتى يستبين انها الحرية التي دفع ثمنها ولا بد أن يسترده بعد عودة الوعى من كل مذنب أو برئ ربما هذا ما يفسر هذا الإفراط والتفريط في استرداد هذا الحق حتى ينطفئ الظمأ

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ
والماء فوق ظهورها محمول

وللأسف ان السجان الذى كبت الحرية في هذا الوطن الكبير استغل هذا الانعتاق الغريزى في توجيهه ضد شعارات الثورة في المسيرات والاحتجاجات والمذكرات المطلبية والمؤتمرات الصحفيه فتساوى السجين والسجان الذى سرق نفس الشعارات (الحرية) التي كتم أنفاسها (والسلام) الذى فشل فيه وتركه لغمة سائقة لتجار الحروب يساومون فيه و(العدالة) التي كسر عنقها ودفنها في المقابر الجماعية الا شعار (تسقط بس) وهذا مأزق الحرية الذى دخلت فيه الثورة وبدأت معركة اصطياد النجاحات بسنارة الفشل في مليونية الزواحف التي تشكو من لجان المقاومة التي تقبض تهريب الدقيق والوقود وتخريب بلفات الماء واسلاك الكهرباء ثم الهجوم على لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال العامة والتي كشفت ان الوطن الذى قطع نصفه تم بيع الباقى لجهات اجنبية وقيادات

حزبيـة داخليـة اشـترت كل الخرطـوم بالوثائـق وبالأرقـام حتـى قـال احـد السـاخرين (كنـا نحسـد نـاس الخرطـوم عـلى العمـارات الشـاهقة والفلـل الفارهـه فاكتشـفنا انهـم سـاكنين بالايجـار فالحقونـا يـا لجنـة التمكـين في الأقاليـم مـا يكـون باعونـا ونحـن مـا عارفـين) ثـم جـاء هـدف إصـلاح القوانـين المعيبـة المهينـة فقـام الشـيخ الهـارب الـذى قـاد مسـيرات الزحـف الأخـضر في الخرطـوم يحلـل وجـود نفـس التعديـلات التـي ورثتها (تركيـا) وكان الثـورة قـد طرحتهـا في مـزاد علنـى واخـيرا الطامـة الكـبرى في تعيـين الـولاة والتـي كانـت أكـبر نقائـص الفـترة الانتقاليـة في هيكلـة الحكـم الـذى يحكـم اخـيرا في (دسـتور الدولـة) فخرجـت المظاهـرات ضـد تعيـين امراتـين مـن ثمانيـة عـشر والى وفى تقديـرى واللـه اعلـم انهـا بعـد المشـاورات المكثفـة والمعيـار العـام للاسـتنارة عامـة والتزامـا باحـكام الوثيقـة الدسـتورية تـم اختيـار المـرأة.. المـرأة التـي شـغلت عـدة مناصـب ديكوريـة في العهـد البائـد كالعبـاءة تلبـس في الرحـلات الخارجيـة للتسـويق والتسـوق وداخليـا للتجديـد والتعـدد وانتظمـت حالـة هسـتيرية فاقـدة الوعـى بمـا كانـوا يبـشرون بـه ووصلـت حـد التهديـد بشـن الحرب والمـشى عـلى الجثامـين ممـا يكشـف طبيعـة العنـف الـذى ينطـوى عـلى الحقـد عـلى الثـورة وكانـت هـذه القشـة التـي قصمـت ظهـر البعـير في فضـح الذيـن يتحدثـون عـن حقـوق المـرأة وأن السـودان اول دولـة تعـين رئيسـة محكمـة دسـتورية في القـرن المـاضي الا يجـدر بـه أن يعـين في الألفيـة الثالثـة مديـر (مديريـة) او (محافظـة) لـولا هـذا الاسـم المخـزى الـذى صنعـوه هـم وسـموه (ولاية)افتئاتـاً عـلى ولايـة الإسـلام المفـترى عليـه فاختلـط الحابـل بالنابـل؟!

رحـم اللـه الإمـام محمـد عبـده الـذى قـال (آفـة الإسـلام في ولاتـه وآفـة الديـن في دعاتـه) فـإذا تـولى أمرنـا وحكمنـا وسـجننا وسرقنـا وقتلنـا

(الرجـــال الكذابـــون) عـــلى مـــدى ثلاثـــين عـــام فدعونـــا نجـــرب (النســـاء الصالحـــات) لمـــدة ثـــلاث ســـنوات وليـــس ذلـــك عـــلى اللـــه ببعيـــد فلـــم نســـمع ان أمـــرأة سرقـــت او نهبـــت او قتلـــت او هربـــت مـــن الدولـــة وإن فعلـــت فهـــذا وفى عـــرف (اخـــوان مهـــيرة) الذيـــن يهـــددون الآن فإنـــه يقـــدح في شرف والى أمرهـــا (الرجـــل) الذى يصـــون العـــرض ويحمـــى الأرض بينما فعـــل (الرجال الكذابـــون) كل هـــذا ومـــازال بعضهـــم هاربـــا في جحـــر الأرنـــب بالداخـــل يدبـــر المؤآمـــرات او يحشـــد المظاهـــرات او خـــارج الدولـــة يخطـــط للانقلابات وعـــلى الذيـــن يخافـــون ان يفتـــح نجـــاح المرأتـــين في إدارة الولايـــة البـــاب لاكتســـاح المـــرأة عضويـــة المجلـــس التشريعـــى المرتقـــب فهـــذه ارادة اللـــه وعـــلى الباغـــي تـــدور الدوائـــر والعاقبـــة للمتقـــين

****

رسالة لوجه الله تعالى إلى شباب الثورة ولجان المقاومة
عودة حمدوك.. ونقيق الضفادع في المستنقع
ولا خير فينا إن لم نقلها

هـــذه شـــهادتي للـــه وقـــد نشرتهـــا في هـــذا القـــروب وســـجلتها في كتـــاب (في حـــضرة ثـــورة ديســـمبر) والصـــادر مـــن دار الكتـــب في لنـــدن في أكتوبـــر 2021 ويحمـــل شـــهادتي عـــلى الثـــورة منـــذ اندلاعهـــا حتـــى قبـــل أيـــام مـــن الانقـــلاب المشـــؤوم وفيـــه نـــص الرســـائل التـــي كتبتهـــا إلى (مـــن يهمـــه الأمـــر ســـلام) واحـــداً تلـــو الآخـــر.. وهـــم قـــوى الحريـــة والتغيـــير وتجمـــع المهنيـــين والأحـــزاب السياســـية والحـــركات المســـلحة والجنـــرال البرهـــان

والجنـرال حميدتـى والدكتـور جبريـل والدكتـور حمـدوك والـذى دخـل شريفـا وخـرج نظيفـا وحذرتـه اكثـر مـن مـره بمـا يجـرى وكنـت اظنـه غافـلا عنـه حتـى وقـع الانقـلاب الأسـود لحظـة كان هـو يقـود قطـاع الطـرق وحملـة السـلاح إلى بوابـة الخـروج مـن المشـهد بعقلانيـة المتغافـل المتغابـى الـذى يعـرف كيـف يُـروِّض الحيـوان المتوحـش الـكاسر والـذى احـترف القتـل وادمـن السرقـة والنهـب والإرهـاب ولا يصـح العـراك معـه تسـنده في ذلـك قـوى العالـم الحـر الـذى يملـك الوصفـة السـحرية لعـلاج مـرض الانقلابـات العسـكرية المتفـشى في الـدول الأفريقيـة ولكـن الوحـش الـكاسر انقـض عـلى مُروِّضِـه في غيـاب الحـارس الأمـين المؤتمـن مـن الحاضنـة السياسـية التـي تخلـت عـن واجبهـا الاخلاقـى في نجدتـه وتضميـد جراحـه ليواصـل أداء مهمتـه ليـس ذلـك فقـط وإنمـا انضمـت إلى قـوى الثـورة المضـادة مـن (أشرار المحاصصـة) والذيـن وقفـوا سـداً منيعـاً أمـام مبـادرات (أخيـار المناصحـة) الذيـن ادركـوا ان لـكل فعـل رد فعـل مسـاوى في القـوة معاكـس في الإتجـاه وبـدل تصويـب الخطـأ ركبـوا موجـة العـداء (حمـدوك لازم يمـشى) التـي يجترهـا أعـداء الثـورة بالداخـل والخـارج منـذ بدايـة الشراكـة التـي تـضرر منهـا وصـبر عليهـا وابتدعـوا شـيطنته (شرعنـة الانقـلاب) يجترونهـا ويروجـون لهـا بصـورة أشـبه *بنقيـق الضفـادع في المسـتنقع*.. وطفحـت الاسـافير والفضائيـات بالمحللـين والخـبراء الاسـتراجيين الذيـن يسـووقون لهـذا الوهـم يـردد معهـم (أشرار المحاصصـة) إننـا مـع الشـارع!! فـإذا كان جميعهـم مـع الشـارع.. والشـارع يعـرف مـا يريـد *إذن فيـم هـم مختلفـون؟!* ان (الشـوارع لا تخـون) وحقـا لا تخـون ولكنهـم يخونـون ويقولـون مـا لا يفعلـون وفى سـبيل الكـراسى فليذهـب الجميـع مـع الوطـن إلى الجحيـم وهـذا هـو ذات الطريـق الـذى نحـن فيـه سـائرون والعيـاذ باللـه

واشـــهد اللـــه أننـــى لا أعـــرف حمـــدوك ولســـت حزبيـــاً ولا سياســـياً ولا نفعيـــاً وقـــد تجـــاوزت الثمانـــين مـــن العمـــر ولـــن ينفعنـــى الا حســـن الخاتمـــة ولا أريـــد أن امـــوت مـــع الذيـــن يحملـــون في قلوبهـــم وزر ضيـــاع الوطـــن الـــذى ضمنـــا وأحســـن إلينـــا وهـــل جـــزاء الإحســـان إلا الإحســـان؟! اقـــول لكـــم يـــا شـــباب الثـــورة ولجـــان المقاومـــة وانتـــم تحملـــون لاآتكـــم الثـــلاث عـــلى كتوفكـــم ورؤوســـكم عـــلى اكفكـــم وتخرجـــون كل يـــوم في مظاهراتكـــم الســـلمية وقـــد دفعتـــم الثمـــن في المـــاضي وتدفعونـــه الآن في الحـــاضر مـــن أجـــل مســـتقبلكم لا تدعـــوا (أشرار المحاصصـــة) يتكلمـــون باســـمكم ويتصرفـــون بغيركـــم ولا تســـترخصوا دماءكـــم وتهـــدروا ارواحكـــم في معركـــة صفريـــة كل يـــوم بـــلا مقابـــل ضـــد مافيـــا تحـــترف القتـــل. ولا اقـــول توقفـــوا عـــن حقكـــم المـــشروع ولكـــن لا بـــد مـــن فعـــلٍ مُـــوازٍ في قيـــادة سياســـية حكيمـــة مؤتمنـــة تســـتثمر زخـــم الـــلاءآت وتحولـــه إلى إنجـــازات في اســـتلام الســـلطة وتحـــول الدمـــاء إلى مخرجـــات سياســـية تخرج العســـكر من الســـلطة وتدخـــل بكـــم بوابـــة الحكـــم المدنـــى... وهما مســـاران متلازمـــان من الشـــارع والداخـــل يصبـــان في غايـــة واحـــدة وهـــى تكويـــن حكومـــة مدنيـــه قلـــت هـــذا قبـــل الانقـــلاب وبعـــد الانقـــلاب واقولـــه الآن بعـــد انقضـــاء خمســـة أشـــهر فشـــلوا في الحصـــول عـــلى شـــخص واحـــد مؤتمـــن يمـــلأ المنصـــب وتركـــوا فيهـــا البرهـــان يتمـــدد كالاخطبـــوط في كل الســـلطات وتمـــرد كالثـــور في مســـتودع الخـــزف واســـتقوى حتـــى عـــلى (أشرار المحاصصة)أنفســـهم الذيـــن يركبـــون عـــلى ظهـــر (الشـــارع معنـــا) فـــلا تكونـــوا مطيَّـــة الـــشر التي تســـوقكم إلى التهلكـــة. اســـأل اللـــه ان اكـــون مـــن (أخيـــار المناصحـــة) الذيـــن يـــرون في *عـــودة حمـــدوك* الـــذى خـــرج يحمـــل صـــك بـــراءة مـــن خيانـــة الأمانـــة حـــين ادان الانقـــلاب وقـــدم اســـتقالته للشـــعب وحمـــل بـــراءة ذمـــة مـــن دم الثـــوار حـــين خـــرج بعـــد قتـــل الثـــوار وخـــرق الاتفـــاق ومـــازال

الـدم يسـيل الآن يوميـاً بـلا مقابـل مسـتحق أمـام عيـون الرافضـين لـكل شيء لأن *عـودة حمـدوك* تعنـى لكثيريـن تحريـر شـهادة فشـل إدارتهـم الـصراع الدائـر بعقلانيـة تعنـى ابعادهـم مـن كابينـة القيـادة وهـذا وحـده سـؤ الظـن الـذى يشـل قدرتهـم عـلى التوافـق الآن فـإلى متـى انتـم منتظـرون والبـلاد تـسرع نحـو الهاويـة؟

اقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم

واعيـدوا حمـدوك فقـد نـصره اللـه حينمـا سـخره مـن حيـث لا نحتسـب وانـصروه وإن تنـصروا اللـه العظيـم ينصركـم ويثبـت اقدامكـم وهـو عـلى كل شيء قديـر

الدكتـور الزيـن عبـاس عمـاره استشـاري الطـب النفـسي. أبوظبـي 11 مارس 2022

الأخ العزيز خضر

رسـالة قـوى الثـورة المضـادة في الداخـل والخـارج كانـت وتشـهد عليهـم جوارحهـم *حمـدوك لازم يمـشي*

وهـذا أقـوى سـبب للثـورة الوطنيـة الحقيقـة ان تكـون رسـالتها *حمـدوك لازم يعـود*

ولا يصح الا الصحيح

التحيـة والتجلـة والتقديـر لـكل المشـاركين الشرفـاء الذيـن يسـيرون في حملـة جمـع الأصـوات لتفويـض حمـدوك للمشـاركة في حـل الاختنـاق السـياسى الراهـن واذا كانـت إنجـازات الرجـل المشـهودة في خـلال عامـين واخفاقاتـه المسـببة بالانقلابيـين ليسـت كافيـة للتصويـت فـلا معنـى

لدخــول القــروب لارســال رســالة محبطــة والخــروج بدعــوى النقــاش في قضيــة محســومة والبــلاد تســابق الزمــن قبــل الوقــوع في الهاويــة.. الموقــف يحتــاج (نعــم هنيئــة) بعــد أن تعــدى (لا المريحــة) قبــل الدخــول في القــروب.

إذا قــدر اللــه وعــاد حمــدوك بقدرتــه المعهــودة مســنوداً بلجــان المقاومــة بلآءآتهــا المشــهودة وقدراتهــا اللامحــدودة في ترويــع العســكر ســوف يصنع المســتحيل بعــون اللــه فــلا تزرعــوا اليــأس في نفــوس الثــوار واللــه غالــب والله وراء القصد

****

هــذا عــين العقــل وقلــب البصــيرة وليــس هنــاك أفضــل مــن هــذه اللحظــة. إن عبــارة (شرعنــة الانقــلاب) صناعــة كيزانبــة في مختبر عســكرى فجــرت قنبلــة موقوتــه في قــوى الحريــة والتغيــير ونســفت كل المناصريــن لحمــدوك

فــلا بــد لــكل وطنــى غيــور اســتوعب الــدرس ان يلملــم مــا تبقــى مــن الحــراك ويلتــف حــول مــن ســبق الإجمــاع عليــه ولا يوجــد غــير حمــدوك

و تفاءلوا خيرا تجدوه

صح لسانك ولا فض فوك ولكل مقام مقال.

دعونــا لا نضــع العربــة أمــام الحصــان ومــن لــم يجــد في مبــادرة حمــدوك (الانتقــال الديمقراطــي والطريــق إلى الأمــام) حــلاً فلــن يجــد حــلاً غيرهــا ولذلــك تجمعــت الثــورة المضــادة لتكســير المجادبــف ودس العصــا في الدواليــب وسياســة الإنقــاذ في (التخريــب مــن الداخــل).. داخــل الاحــزاب

والحـركات المسـلحة ولجـان المقاومـة لخلـق الواقـع السـياسى الراهـن.. فـإلى أيـن نحـن ذاهبـون

****

جـزاك اللـه خـير الجـزاء وكل مـن جـاء بمشـاركة إيجابيـة.. فالتلاحـم الايحابـى مـع لجـان المقاومـة هـي مربـط الفـرس.. فالثـورة كانـت تمـشى عـلى قدمـين لجنـة إزالـة التمكـين ولجـان المقاومـة والآن وقـد كـسروا لجنة إزالـة التمكـين في غيـاب حمـدوك علينـا تعويـض القـدم المكسـورة حتـى تسـير لجـان المقاومـة ويتـوكأ عليهـا حمـدوك ليعيـد للثـورة سـيرتها الأولى وننتـصر ونعـبر وليـس ذلـك عـلى اللـه ببعيـد

الشـهادة للـه... ومـن كان يؤمـن باللـه واليـوم الآخـر فليقـل خـيراً او ليصمـت

هـذه القـروب كانـت دعـوة صادقـة محـددة الهـدف واضحـة النوايـا (للراغبـين) في تفويـض حمـدوك طواعيـة وبقلـب مفتـوح تقـول

إن يكن الفعل الذى ساء واحداً

فافعاله اللائى سررن ألوف

ورب شيء بكيت منه فلما

ضاع مني بكيت عليه

توضيح الواضح ضرب من الغموض

تعجب عندما ترى منتدى يحمل لافتة مضيئة على مدخل الباب تقول

تفويض حمدوك

ومكتوب تحتها (للراغبين فقط) فيدخل شخص غير راغب وربما معارض وربما مندس ويبدأ في دس السم في الدسم وعندما تبدى دهشتك من أفعاله يقول لك اليست هناك ديمقراطية وهو قد انتهك أصلاً حقوق الآخرين الذين بنوا هذا المنتدى متوحدين في الرؤية متفقين في الهدف فهل يستقيم الظل والعود اعوج ؟وهل هذا من الديمقراطية في شيء؟ ليت قومي يعلمون

لماذا لا تحكم النساء السودان

بعد أن فشل الرجال منذ الاستقلال

ولا خير فينا إن لم نقلها

لا العساكر نفعوا ولا المدنيون شغعوا

وظلوا يتقاتلون كالقرود على سبيطة الموز في اعلى الشجرة والغابة عامرة بالفواكه والأعناب و شاهدوا هذا الفيديو واستمعوا إلى هذه المرأة.. رئيسة وزراء دولة باربودس تعطي درساً تاريخياً لأكبر مؤتمر لزعماء العالم وتنحنى رؤوسهم وتتقاصر قاماتهم أمام الشجاعة والصدق والأمانة والتبليغ والفطانة وتؤكد أن رصيفاتها اللواتى يحكمن في كل دول العالم صعدوا بدولهم من وهدة التردى

والســـقوط.. لا سرقـــة ولا فســـاد ولا قمـــع الشـــعوب ولا هـــروب للخـــارج بأمـــوال الشـــعب في مقابـــل الـــدول المشـــابهة التـــي يحكمهـــا الرجـــال الذيـــن ســـقطوا بالدولـــة بعـــد شـــموخها وافقـــروا الشـــعب وسرقـــوا نعمتـــه فلـــم يطعمـــوه مـــن جـــوع ولـــم يأمنـــوه مـــن خـــوف مقابـــل حكـــم النســـاء اللواتـــى لـــم يتشـــبثن بالحكـــم حتـــى تقتلعهـــن الثـــورات في تســـليم الســـلطة ويكفـــى أن نذكـــر في ســـودانا بالفخـــر والاعتـــزاز اســـتقالة الدكتـــورة عائشـــة مـــوسى عضـــو مجلـــس الســـيادة بعـــد اســـابيع مـــن اســـتقالتها المشـــهورة المســـببة المثـــيرة للجـــدل والتـــي فتحـــت ابواباً كانـــت مغلقـــة في تاريـــخ العمل الســـياسى في عمـــل المســـتوزرين مـــن الرجـــال في الحكومـــات الســـودانية ولـــم يأســـف عليهـــا البرهـــان ودخـــل بعدهـــا رجـــال مـــن النافـــذة يحملـــون كل خطايـــا ابـــن آدم التـــي اخرجتـــه مـــن الجنـــة وحتـــى مـــن رحـــم ربـــي مـــن الرجـــال أمثـــال حمـــدوك تطاردهـــم لعنـــات أبنـــاء جنســـهم مـــن الرجـــال الحاقديـــن فيقذفـــون الناجـــح بالحجـــارة و(يردمونـــه) حتـــى يذهـــب ويســـتقيل في ســـيناريو هـــو الوحيـــد مـــن نوعـــه في المـــسرح الســـياسى ولـــن يتكـــرر بعـــد أن عـــز البديـــل ولـــن يتوفـــر حتـــى تكتمـــل حلقـــات المؤآمـــرة والآن والعالـــم يشـــهد في حـــزن بالـــغ مســـيرة ثـــورة شـــهد لهـــا بالنمـــوذج الفريـــد يتحـــسر وهـــو يـــرى كيـــف ينهـــش لحمهـــا كلاب الســـلطة المتنازعـــون عليهـــا أمـــام بوابـــة القـــصر في منظـــر مشـــين ومهـــين ومخزى...أقـــول لكـــم قبـــل فـــوات الأوان ســـلموا الســـلطة إلى أمـــرأة ســـودانية قياديـــة مـــن حولكـــم مـــن طـــراز رئيســـة وزراء دولـــة باربـــودس وفكـــوا الاشـــتباك ودعـــوا الشـــعب الســـودانى يقـــرأ الرقيـــة الشرعيـــة لطـــرد الرجـــال الشـــياطين مـــن حولهـــا *ولا خير فينا إن لم نقلها*

وإن ينصركم الله فلا غالب لكم

النســـاء في الســـودان يصنعـــن الحيـــاة ولكـــم تغنـــي الشـــعراء لجمـــال الملامـــح وأغفـــل الكثـــير منهـــم جمـــال العطـــاء والنضـــال

• لا ننكـــر هنالـــك القصائـــد التـــي تغنـــى بهـــا البعـــض في المناســـبات، تخاطـــب المـــرأة الانســـان، مثلا المعلمـــة لي بلدنـــا مفيـــدة، العمل نـــاداك للفنان حســـن عطيـــة، فتـــاة الغـــد للكابـــلي، بوركـــت يـــا حـــواء د. الزيـــن عمـــارة، نشـــيد الاتحـــاد النســـائي للزيـــن عمـــارة وتغنـــى بـــه الفنـــان محمـــد وردي.
• النســـاء الســـودانيات في كل بقـــاع الســـودان شـــاركن في العمـــل العـــام والنضـــال الســـياسي عـــلى مـــر التاريـــخ وســـاهمن في صنـــع وإرســـاء العمـــل النســـوي منـــذ قبـــل الاســـتقلال، إلى تأســـيس الاتحـــاد النســـائي،
• مُنـــح الاتحـــاد النســـائي الســـوداني جائـــزة الأمـــم المتحـــدة في مجـــال حقوق الإنســـان في العـــام ١٩٩٣، لمـــا قامـــت بـــه النســـاء مـــن إســـهامات بـــارزة في تعزيـــز وحمايـــة حقـــوق المـــرأة والإنســـان ودورهـــن في العمـــل الاجتماعـــي والاقتصـــادي والســـياسي.

- تصـــدت النســـاء الســـودانيات للصعـــاب وفتحـــن للتحـــدي ألـــف بـــاب، منحـــن الحيـــاة ارواحهـــن وعقولهـــن وطاقاتهـــن يقاومـــن أنظمـــة الجـــبروت التـــي طالمـــا وضعـــت قوانـــين تقيـــد حريـــة النســـاء وارادت اعادتهـــن للخـــدور واخـــراص اصواتهـــن.

- كـــن وقـــود ثـــورة ديســـمبر المجيـــدة فهـــل انعكـــس ذلـــك عـــلى قصائـــد الشـــعراء؟ نريـــد اليـــوم وعـــلي شرف ٨ مـــارس القـــادم عـــلى الأبـــواب ان نـــرد جميـــل الشـــعر ونحتفـــي بهـــن ومعهـــن.

- نريـــد إلقـــاء الضـــوء عـــلى حركـــة النســـاء اللاتي قـــدن ويقـــدن الطريق مـــن أجـــل التقـــدم والمســـاواة وتحطيـــم التحيـــز المبنـــي عـــلى النـــوع

الاجتماعي وكيف استطاع الأدب أن يعبر عن تجارب ونضال المرأة السودانية والاحتفاء بروعة إنجازاتها ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية،

- الشاعرات في السودان كثيرات ولهن اسهامات متميزة رائعة ومتنوعة بحسب الأزمنة والبيئة والموقع الجغرافي. منهن نذكر

****

صح لسانك ولا فض فوك يا دكتور الرشيد وهذه ابجديات الفهم السياسى لتاريخ الاستعمار المعروف في سياسة فرق تسد ومنهج دس السم في الدسم مستغلة جهل الشعوب وعمالة الحكام الذين ورثوا هذه التركة المثقلة في تقسيم المقسم وتفتيت المفتت من تقسيم الدول وتفتيت الأسر... حتى بدأ ارتفاع الوعى والتنوير بين شرائح الشعب هي المصل والدواء الواقى للتشظى والتشرذم الذى يحدث الآن في السودان بطريقة ممنهجة لتفتيت الوحدة الوطنية وهنا يأتى دور المثقفين الوطنيين والاعلام الحر والفن الملتزم والمسرح الهادف في محاربة مرض العداوة والبغضاء واهديك نموذجاً مما جاء في تسخير الفن للحياة في الاسافير حول ارتفاع الوعى بين الجماهير في فض ترس الشمال بالاختلاف المصنوع في الأصل والخلاف المدفوع بالأجر بين قبيلة الهواوير والشايقية فاستعصى النجاح على الانقلابيين وفلول المستوزرين على ثورة الشعب في بث الفرقة والشات ونأمل أن تحذو البقية حذو هذا الفنان في هذا التسجيل

شكراً للكاتب والف شكر للناقل للحقيقة المرة التي صعب علي الحاقدين والمتآمرين أن يتحملوا القبض على جمرها.. *حمدوك المؤسس والمنقذ ومهاتير

السودان الذى انقلب عليه البرهان*
يشهد الله أننى لا أعرف عن هذا الرجل الا ما يعرفه أي مواطن سوداني...
ولكن غيرتى على الوطن وإيمانى بالثورة تجعلني ارفع له القبعات واهتف
عاش حمدوك الذى أخرج السودان من الظلمات إلى النور فعاد بنا البرهان إلى
نفق الظلمات والقطيعة مع العالم الحر
جزى الله الشدائد كل خير
وان كانت تغصصنى بريقى
و ما شكرى لها حمداً ولكن
عرفت بها عدوى من صديقى

****

مساء النور يا وجه النور. اصدقك القول يا شيخ المناضلين الاستاذ خضر عطا المنان واقولها بحسرة أن استقالة الدكتور حمدوك ستكون آخر مسمار في نعش الثورة لا قدر الله وقد قلتها في مقال سابق بعنوان (كان الله في عون هذا الرجل) وهذه أكبر خدمة واعظم مخرج من المازق التاريخى للكيزان.

وأكرر منذ دخول حمدوك كان الهدف الأوحد هو أبعاد حمدوك من المسرح وفلسفة الكيزان التي تقوم على (التغيير من الداخل) والتي ابتدعها الترابى في الدخول مع نميرى كوزير العدل حتى ساقه إلى سن قوانين سبتمبر ثم الحدود الشرعية حتى إعدام محمود محمد طه ولأن حمدوك كان يتمتع بالقبول الدولى فقد تم العمل على تفكيك حاضنته السياسية قحت وتجمع المهنيين ولجنة إزالة التمكين وصناعة مجلس الشركاء وتعويق تكوين المجلس التشريعى والمفوضيات ثم سياسة التجويع والتطويع والتركيع للشارع لاضعاف شعبية حمدوك

وعندمـا فشـلت كل هـذه المخططـات واسـتعصى حمـدوك عـلى الخـروج قـرروا ذلـك الانقـلاب الفطـير وأصبح البرهـان كالثـور في مسـتودع الخزف.. ولـم ينكـسر حمـدوك وعـاد في تسـوية هـي اول انكسـار اسـتراتيجى يحـدث في تاريـخ الانقلابـات العسـكرية وعـاد حمـدوك.. واسـتعصى عليهـم العبـث بـه وهـو وحيـد كأول نمـوذج لقائـد يظـل يناطـح الصخـر وحـده أمـام اعتـى نظـام عسـكرى وجيـوش تحيـط بالعاصمـة كالسـوار بالمعصـم بعـد أن انفـض مـن حولـه القطيـع واسـتعصى عـلى الانكسـار وهزمتـه حاضنتـه التـي قدمتـه كبـش فـداء للبقـاء في معاركهـا العبثيـة مـع العسـكر الذيـن ينتظـرون سـاعة خروجـه مـن المـسرح مبـاشرة وقبل الخـروج مـن الصدمـة لينكلـوا بهـا شر تنكيـل ويلقـون نعـش الثـورة في المقـبرة التـي حفرتهـا القـوى السياسـية لحمـدوك والعيـاذ باللـه

****

إلى متى هذا الشقاق والنفاق
وفيم انتم مختلفون

في وقت وصلت فيه البلاد حافة الهاوية ما زال هناك من يغرد خارج السرب.. فليست هذه (لغة الوحدة) وليست هذه (أخلاق المهنيين) وقطعاً ليس هذا اسلوب الخلاف ولا روح الحوار بين الصفوة التي تشرذمت في داخلها في (التجمع) ونبذت رفاقها في (الحرية والتغيير) فلا هذا ولا ذاك قد تعلم ولم تخجل ولم تتعظ من تجربة الإنقاذ في تقسيم المقسم وتفتيت المفتت..

فأقول في صدق وحسرة بالغة إذا لم توحدكم وتجمعكم مأساة (الانقلاب العسكرى) فلن تجمعكم الا القبور غير مأسوف عليكم جميعاً مهنيين وحزبيين وسياسيين لم تمتهنوا الا روح الخلاف وفض الائتلاف منذ الاستقلال فذهبت ريحكم وضاع معكم مستقبل البلاد اتقوا الله في حق هذا الوطن وكفوا عن التنابذ والتناحر الذى لا يليق بنعمة العقل وشرف المهنة الذى لا تتناطح فيه عنزتان فقط يثبت أقدام الانقلاب ويضعف قبضتكم على زمام قيادة الشعب المنكوب الذى لا يهاب الطلقات وتقتله مثل هذه البيانات وكونوا قدوة حسنة (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت) ولا خير فينا إن لم نقلها

والله غالب

****

صح لسانك ولا فض فوك..
والرأى قبل شجاعة الفرسان
هو أول وهى المكان الثاني

و الــرأى العاقــل والضمــير الحــى في الوضــع الراهــن يؤكــد إن اى انتقــاد لأى عضــو مــن جسـد الثـورة هــو عـداء سـافر لا يهـزم الأعـداء ولا ينــصر الأصدقــاء ولكنــه يقتــل الجميــع ويجهــض الثــورة ويمــزق الوطــن ويجــب أن نتعلــم الــدرس القــاسى مــن النقــد الهــدام الــذى تعــرض لــه حمـدوك قبـل الانقـلاب فاضعـف موقفـه واسـتقوى عليـه الطايـح والمنكسر ووصلنــا إلى مــا وصلنــا اليــه ولســان حالنــا يقــول رب شيء بكيــت منــه فلمــا ضــاع منــي بكيــت عليــه فــإلى متــى نظــل نلطــم الخــدود ونشــق الجيــوب وندعــو بدعــوى الجاهليــة.. إلى متــى؟!

وكان الله في عون السودان

****

لك التحية يا دكتور خالد

لقــد اســتمعت إلى هــذا الفيديــو في قــروب آخــر منســوباً للدكتــور محمــد ناجى الأصــم الشــاب الســياسى المشــهود بتاريــخ النضالى ونــشر في 4 فبرايــر 2022

إذا صــح منســوبية التســجيل لــه بالتاريــخ المذكــور فيــه فــلا بــد أن الرســالة لــم تصــل البريــد المعنونــة لــه في المــكان وقطعــاً ليــس في التاريــخ المذكــور والا فقــل: إذا وصلــت الرســالة فتلــك مصيبــةوإذا لــم تصــل الرســالة فالمصيبــة أعظــم

اولاً لأنهــا مــن شــاب مشــهود لــه بمواقــف تاريخيــة في مســيرة الثــورة

وثانيـاً لأنـه أقـرب النـاس إلى المتقاتلـين المتشاكسـين في الحلبـة السياسـية وثالثـاً لأننـا وبعـد الانقـلاب المشـؤوم مبـاشرة قدمنـا هـذه القـراءة المتانيـة في اكثـر مـن مقـال في هـذا القـروب تحديـداً حـول (يكـون السـودان او لا يكـون.. كيـف ولمـاذا؟) والتشـاؤم الحـذر خـير مـن التفـاؤل المفـرط ؟! وكان الـرد الـذى تلقيتـه مـن كل الجبهـات عمليـاً عـلى أرض الواقـع يقـول: لقد أسمعت لو ناديت حيا

ولكن لا حياة لمن تنادي

****

ولكـن صاحـب التسـجيل واتمنـى أن يكـون سـيد الإسـم اكثـر منـى معرفة واقـرب منـى إلى أهـل القـرار واعـلى مصداقيـة في شرح الوضـع السـياسى الراهـن ولكـن كيـف يتـم تحقيـق الهـدف؟! وعـدد المبـادرات اكثـر مـن عـدد الايـام التـي انقضـت عـلى صرخـة الاسـتغاثة مـن الاحـزاب والمهنيـين ولجـان المقاومـة التـي تسـدد فاتـورة النضـال اليومـى لبقـاء الثـورة مشـتعلة.

وكان اللـه في عـون شـباب الثـورة ولجـان المقاومـة وكفـى دعـوات الحـق التـي يـراد بهـا باطـل (الحـل سـوداني سـوداني).. و(التوافـق الوطنـى..) و(الانتخابـات الحـرة) لقـد خـرج الأمـر مـن الايـادى المرتعشـة والقلـوب المريضـة والنفـوس الأمـارة بالسـؤ ولـم يبـق مـلاذ آمـن الا عـلى الضمانـات الدوليـة مـن الذيـن وقعـوا عـلى الاتفـاق بعـد سـقوط الإنقـاذ الأولى وارعبـوا الإنقـاذ الثانيـة لاسـقاط الإنقـاذ الثالثـة التـي عـادت لاسـتعادة قواعدهـا وقادتهـا يتارجحـون عـلى كـراسى السـلطة ينتظـرون الضربـة القاضيـة مـن الثـوار يدفعهـم ثالـوث الدفـع الاممـى والاتحـاد الافريقـى والايقـاد (بالقـوة الخفيـة) في لـم شـتات المقسـم والمفتـت والمتسـلط والمتفلـت

والله على كل شيء قدير

من يحكم السودان اليوم؟!

عن ماذا يبحث القادة السائحون في الخارج؟

وأخص بالذكر الجنرال البرهان والجنرال حميدتى والدكتور جبريل أخوان

ولا خير فينا إن لم نقلها

في وقت تشهد فيه البلاد أعلى درجات الاستنفار وعدم الاستقرار يمارس هؤلاء القادة اكبر معدل للتجوال والاسفار

عن ماذا يبحثون؟! التأييد؟ التمويل؟ أم الملاذ الآمن؟

التأييد؟! لمن ضد من؟ والتمويل لماذا وكيف؟ والملاذ متى وأين؟ التأييد... وكل يغنى على ليلاه ويقول في نفسه ومن نكد الدنيا على المرء أن يرى عدواً له ما من صداقته بد ؟ والتمويل... لماذا والعالم يشهد انهم يسيطرون على بلد تصنفه الأمم المتحدة سلة غذاء العالم؟ والملاذ... متى وكلهم (قدم بالداخل وقدم بالخارج).. والبلاد من أقصاها إلى ادناها لا تنعم بالنوم في البيت ولا الأمان في الشارع ولا الطمأنينة في العمل.. وهم الذين استجلبوا كل قوات الأمن العام والخاص تحاصر العاصمة كالسوار بالمعصم وتشاركهم الاكل والشرب وما تبقى من ملذات الحياة الا الشعور بالأمن الذى لا يتوفر لأى كائن بشرى في سابقة لم يعرف لها العالم مثيلاً أن يكون رجل الأمن هو أكبر مهدد للامن في حد ذاته وقادة هذه القوات المتفلتة تتبرأ من معرفة القاتل والسارق والناهب دون أدنى شعور بالمسؤولية او تأنيب الضمير وكان هؤلاء جنود الشيطان او هبطوا من

كوكب آخر.. كيف تؤيدكم الدول المضيفة على ما انتم فاعلون في شعبكم الذى تشاهده يموت في شاشة الفضائيات وجنودكم المدججون بالسلاح يسدون عين الشمس ويشكلون الكابوس الحائم في الشوارع . أما التمويل... لماذا.؟. لمزيد من القتل والتجويع وتعلم انكم لو افرغتم بعض خزائنكم ما نام سوداني واحد يشكو من الجوع وهم يعلمون هذا ويدركون انكم انتم المفسدون ولكنكم لا تشعرون.. اما الملاذ الآمن؟! فان الذى يحرم أهله وذويه الأمان فلن يأمن له الآخرون حتى لو رفع المصحف بين يديه ولن يتحملوا وزره وقد رفعه أمام شعبه مرات وهو قوم يعقلون ونصيحتي لوجه الله تعالى... عودوا إلى نصرة أهلكم وشعبكم بالداخل فطوق نجاتكم في أيدى الذين تسترخصون أرواحهم وتهدرون دماءهم في الشوارع ولا تستمعوا إلى ركاب طائرة (الوفاق الوطنى) المزعوم والذين ينتظرون الإقلاع فيها واللحاق بكم في المجهول ولم يدخروا وسعاً في (شرعنة) انقلابكم ولم يبخلوا في تمديد فترة انتقالة الضلالة لكم لعودة التمكين في مفاصل الدولة التي أصبحت دولة رعايا من كل حدب وصوب لا دولة مواطنين في بلد واحد اسمه السودان.. عودوا إلى ترتيب بيتكم بالداخل قبل أن تستعصى عليكم العودة اليه مرة أخرى وانتم في أحلام رحلاتكم في الخارج

والله على ما أقول شهيد

****

الحقيقة بنت االتاريخ ولا بد أن يلدها الزمان

وقبل فوات الأوان استمعوا لما قاله حمدوك

هكـذا هكـذا.. والا.. فـلا. لا* وهكـذا تـم ابعـاده (بالتوافـق) واسـتعصت عودتـه (بالتوافـق). حتـى يتـم إجهـاض الثـورة باختيـار البديـل الـذى يقـف في الصـف الطويـل ويجـرى الفحـص الآن

فيـا لجـان المقاومة الممثـل الشرعى والحـارس الأمـين للثـورة الآن اختاروا أو لا تختـاروا بـين رجـل غيـور قلبـه عـلى الوطـن ورجـل بائـع قلبـه عـلى الثمـن ومـن فـرط كثـرة الباعـة طـال الزمـن فـلا يخدعنكـم أصحـاب الفتـن فاعيـدوا حمـدوك إلى منصبـه قبـل أن يمتلـئ المنصـب.. فـالارض الواطئـة تـشرب مـاء غيرهـا... وقـد قلتهـا مـرات.. ومـرات.. ومـرات *ولا خير فينا إن لم. نقلها

****

رسالة لوجه الله تعالى إلى لجان المقاومة ومواكب الثوار
لا تكتموا الشهادة لله ولا تخذلوا مناضليكم فينتصر عليكم الانقلابيون

ومن يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

قومـوا إلى نـصرة ثـوار لجنـة إزالـة التمكـين الشرفـاء الثائـر الصلـب *وجـدى صالـح.. أيقونـة الثـورة ورفاقـه الاحـرار* حتـى لا يسـترخص الانقلابيـون دماءكـم في المظاهـرات وشـباب مقاومتكـم في الأحيـاء وكوادركم في تجمـع المهنيـين وقياداتكـم في الاحـزاب ويفرضـون سياسـة الأمـر الواقـع إن ملاحقـة ومطـاردة لجنـة إزالـة التمكـين واسـترداد الأمـوال العامـة ومحاربـة الفسـاد بـدأت مـن اول يـوم لتكويـن اللجنـة لانهـا ذراع الثـورة الاقـوى والاوحـد ومعـول هـدم التمكـين الـذى دمـر كل اعمـدة الفسـاد في الدولـة وبـدأت بانسـحاب الفريـق يـاسر العطـا ثـم مصادمـة الثائـر محمـد الفكـى عضـو المجلـس السـيادى الرئيـس المكلـف ثـم صـلاح منـاع الـذى انتزعـه الشـارع عنـوة مـن قبضـة الفـك المفـترس وجـاء دور الحائط الصلـب والمصادم الجسـور وجـدي صالح وكان المسـتهدف الأول قبـل الرائد القائـد حمـدوك الـذى كان يمثـل الغطـاء للجنـة فاسـتعصى عليهـم ترهيبه او ترويضـه او تدجينـه فقـرروا القبـض عليـه وحبسـه بـاى تهمـة تخرجه مـن المشـهد السـياسى قبـل أن تخـرج مواكبكـم الهـادرة التـي زلزلـت المكـون العسـكرى فانسـحب مـن معركـة المواجهـة مـع صـلاح منـاع إلى أخـرى جديـدة مؤجلـة مـع المناضـل الـشرس وجـدى صالـح حتـى اليـوم

مرحلة حكم الرجل الواحد الذى يبدى ويعيد ويمكر ويكيد فعال لما يريد ولكن الله غالب لو تنصرونه ينصركم ويثبت اقدامكم فلا تتركوا رموز ثورتكم لقمة سائقة للانقلابيين فتتفرقوا وتذهب ريحكم قوموا إلى مواكب ثورتكم السلمية الهادرة رافعين شعار مناصرتكم الكاسحة (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)

(وإن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون) صدق الله العظيم

****

عود علي بدء في الزمن الضائع

من أجل فك الاختناق في السودان

وقبل تقسيم المقسم وتفتيت المفتت وقبل فوات الأوان.. لا بد من التوافق على إعادة حمدوك.. ولا تكتموا الشهادة لله وتوبوا اليه توبة نصوحاً عسى أن يؤلف بين قلوبكم ويخرجكم من حافة الانهيار الذى تسوقكم اليه القوى المضادة للثورة التي جعلت *اكذوبة التوافق* كلمة حق يراد بها باطل في ظل هذا الفراغ الدستورى الذى يعوث فيه الثور في مستودع الخزف يكتب ويشطب يلغى ويعيد بلا وازع ولا رادع من ضمير في غياب قيادة الثورة الفاعلة والغارقة في صراعاتها وفى زخم نشاط القوى المضادة مع حفنة الجنرالات المتسلطة التي تدفع به إلى الهاوية التي يجر فيها البلاد بلا وعى ولا ارادة ويحمل في يده في غباء المسمار الاخير في نعش

الثـورة ومسـتقبل البـلاد في حالـة الأقـدام عـلى تعيـين *رئيـس مجلـس وزراء.*.الهـدف الاول منـذ دخـول الدكتـور حمـدوك للحكومـة الانتقاليـة بالسـند الشـعبى والتاييـد الـدولى واحتـل المنصـب المسـتهدف في مخطـط الهبـوط الناعـم منـذ البدايـة ولما فشـلنا ونجحـت القـوى المضـادة بالداخل والخـارج في ابعـاده عـن المـسرح خـرج بعـد الحصـول عـلى اكـبر انجازات أصبحـت حلمـاً في غيابـه وخـرج يحمـل شـهادة بـراءة اخـتراع لصنـع قيـادة جديـدة اسـتعصت بعدهـا وجـود البديـل وتـرك الواقـع المخـزى في حالـة شـقاق ونفـاق ليـس لـه مثيـل في تقديـم مبـادرة تلـو منـاورة بعـد مغامـرة وفشـلنا في سـد هـذه الثغـرة... المشـكلة والحـل بإعـادة الرجـل المناسـب في المـكان المناسـب حتـى نمـلأ الفـراغ الدسـتوري ونسـتعيد السـلطة المسـلوبة بسـند الجماهـير المحتشـدة في الشـارع بشـعاراتها القطعيـة مصممـة عـلى كسـب القضيـة... وأخـشى مـا اخشـاه أن *الزمـن المهـدر* في ظـل هـذا التناطـح بيننـا *والمسـتثمر* مـن سـدنة البرهـان في مـلء الفراغـات في كل السـلطات والاسـتقواء عـلى أي تغيـير شـيئنا أم أبينـا سـوف يدفـع بالبـلاد إلى مصـير مجهـول لا قـدر اللـه ولات سـاعة منـدم

ولا خير فينا إن لم نقلها

والله يعلم وانتم لا تعلمون

****

❋انتظار حرب النار والرماد❋

إن الاتفـاق المطـروح الـذى ينتظـر لقـاء الجنرالـين بعـد اسـبوعين ينتظـر وصـول الطرفـين إلى مرحلـة نفـاذ حطـب النـار المشـتعلة في الخرطـوم حتـى تنطفـئ تلقائيـا ويبقـى الرمـاد.. وتنتقـل (الايقـاد) إلى غـرب البـلاد بعـد أن لا يبقـى مـا يسـتدعى لقـاء الجنرالـين في الخرطـوم التـي تبقـى أثـراً بعـد عـين

والا لمـاذا الانتظـار... ومـا تبقـى مـن الخرطـوم تتقلـب عـلى النـار في بقايـا الهشـيم وطـوق الحصـار؟!

ثم ماذا بعد ؟

وعندمـا تصـل الحـرب إلى دارفـور يكـون قـد بـدأت مرحلـة التشـظى الحقيقـي القبـلى والعرقـى والطائفـى ثـم الإقليمـي والـدولى وبـدأ تقسـيم المقسـم وتفتيـت المفتـت وسـقطت ورقـة التـوت وكـشر كل مبـادر ومنـاور ومسـهل ومضلـل وبـرزت انيـاب الجميـع في توزيـع نصيبهـم. مـن الكعكـة وتكشـفت النوايـا في سياسـة (فـرق تسـد) والتـي كانـت تتدثـر تحـت شـتى الشـعارات والمبـادرات والمؤتمـرات والتـي سـاقتنا مـن المركـز بعـد نهايـة فصولهـا بحـرب عبثيـة غـير مـبررة إلى حـرب صفريـة كانـت مقـررة ولكنهـا مؤجلـة وكانـت ادواتهـا بعـض العنـاصر السياسـية وحفنـة مـن القيـادات العسـكرية الا مـن رحـم ربـي ومـازال قابضـاً عـلى

جمـر القضيـة ينتظـر مصـيره المجهـول

اقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم

ولا خير فينا إن لم نقلها

ولك الله يا وطنى

والله غالب

****

بطاقـة معايـدة إلى (صاحبـة الاكليـل) في عيـد النـصر القـادم بـإذن اللـه تعـالى

أكذب ألف مرة لو قلت لك: يابت ملوك النيل..

يا صاحبة (الاكليل) ما اظن النهار العين تدور له دليل

محياك نوره جميل

كنت اقول شمس لو ما الزمن كان ليل

اكـذب لـو قلـت أن هـذا النـص الادبـى الرفيـع لـم يزلزلنـى مـن الداخـل وقـد كنـت ومـا زلـت صامتـاً اجمـع شـتات القـوافى وشـاردات التفعيلـة لأكتـب شـيئاً جديـداً لـم اكتبـه في ثـورة أكتوبـر 1964 في ديـوان (الضيـاء والحريـق) ولـم اعيـد كتابتـه في ثـورة أبريـل 1985فى ديـوان (أشـباح المدينـة) ولـم اكـرره في ثـورة ديسـمبر المجيـدة في كتابـي (في حـضرة ثـورة ديسـمبر المجيـدة) في الموقـع الإلكترونـي الخـاص بـي ومـا زالـت الثـورة مشـتعلة وإن الحريـق الـذى تتقلـب فيـه الخرطـوم وهـى

عاريــة مــن كل شيء هــو بــرد وســلام مــن المــاء الطهــور الــذى يغســلها.. فيطهرهــا مــن الدنــس الــذى علــق بهــا مــن رجــس الشــياطين الذيــن دنســوها.. فأنــا لــم اصمــت ولكننــى انتظــر خروجهــا مــن غســيل الجنابــة ونــار المجــوس بعــد أن ترتــدى ثيابهــا الجديــدة التــي تركتهــا في (يوتوبيــا ســاحة الاعتصــام) ومــا زالــت في الحفــظ والصــون.. وصمتــى هــو الهــدوء الــذى يســبق عاصفــة الفصــل القــادم مــن بــركان الثــورة في دوراتــه المتلاحقــة في آخــر قصائــدى:

لا تيأسوا.. لا تيأسوا

فالثورة البيضاء حتماً قادمة

سلمية.. سلمية لا ثورة مستسلمه

فلننتظر ولنحترق في نار تلك الملحمة

إلى آخر القصيدة

وآخــر هــذا المسلســل مــن الثــورات الثــلاث التــي لا يتجــاوز عمــر الواحــدة الثــلاث ســنوات لتكــون هــذه آخــر ثــورة لــن تمــوت ولــن تنطفئ نارهــا ولــن يهــدأ ثوارهــا حتــى تحقــق أهدافهــا

حرية.. سلام. وعدالة.. والثورة خيار الشعب

والله غالب

18 أكتوبر 2023

****

❊شاهد على العصر❊

عــاودت صحيفــة نبــض المهاجــر الإلكترونيــة الاســبوعية الصــدور اليــوم 19 ديســمبر 2023 العــدد 92 بعــد أن توقفــت عــن الصــدور العــدد الاخــير 91 الــذى ظهــر صبيحــة انــدلاع الحــرب العبثيــة يــوم الســبت 15 أبريــل 2023

وكنــت قــد كتبــت قبــل انــدلاع الحــرب هــذا الموضــوع الــذى نــشر صبيحــة الحــرب بعنــوان (تقســيم المقســم وتفتيــت المفتــت.. هــل هــذا المنعطــف الاخــير؟!

الســودان ليــس حميدتــى او البرهــان.. واذا اختلــف الرجــلان ظهــر المفقــود.. والمفقــود هــو الســلطة والضحيــه هــو الســودان.. ولا خــير فينــا إن لــم نقلهــا)

❊ومن اجل عيون الحقيقة❊

انــزل هنــا العــدد 91 صبيحــة الحــرب العبثيــة والعــدد 92 صبيحــة النهايــة الماســاوية اليــوم 19 ديســمبر.. تشــهد عــلى مصــير الســودان حيــث لا غالــب ولا مغلــوب ولا منتــصر ولا منهــزم ولكــن ضحايــا هــم الوطــن والمواطنــون

والله غالب

❋ما أشبه الليلة بالبارحة.. بل أسوأ حالاً وأضل سبيلا❋

فقد قال بالبارحة الشاعر المهندس على نور شاعر مؤتمر الخريجين في وصف الواقع السياسى في القرن الماضي وقد صدقت مقولته فاحسن الله خاتمته ولم يحضر النهاية المأساوية في الراهن السياسي اليوم حين نقصت مساحة السودان وزاد ظلم الإنسان لأخيه الإنسان فتشظى إلى مائة حزب ومائة صحيفة والف قبيلة ومليون سياسى يتناطحون كالثيران.. وتركوا البلاد في مهب الرياح تتهاوى تحت قصف الحاقدين ونار الطامعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصدق شاعر المؤتمر المهندس على نور حين قال:

كل إمرئ يحتل في السودان غير مكانه

فالمال عند بخيله والسيف عند جبانه

والعلم ليس براجح بالجهل في مبزانه

والمرء ليس باصغريه بقلبه ولسانه

بل باكتمال ريائه ودهائه ودهانه

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

افيقوا من غيبوبة الوعى واجتنبوا رجس العداوة والبغضاء وقوموا

إلى وحدتكم لنصرة الوطن

والله يعلم وانتم لا تعلمون

****

صح لسانك ولا فض فوك يا بروف حسن بابكر... وقد أصبحت الدعوة للحق مهاترة بالباطل *

***ولا خير فينا إن لم نقلها*..**

ونحن نتدحرج مع كرة الثلج مع خطاب الكراهية العمياء بين (الأخوة الأعداء) حتى أصبحت الكلمة توأم الرصاصة وكلاهما يقتل وعندما يجتمعان بلا وعى يقتلان بعضهما بعضاً. فالكراهية هي ألاصبع على زناد البندقية وعندما يتوفر السلاح بلا رؤية ولا هوية ففى غمضة عين وانتباهتها يصبح القاتل مقتول والقابض مقبوض والغالب مغلوب والغاضب مغضوب عليه وهذا ما يحدث الآن شئنا ام أبينا... ولقد اتسع الخرق على الراتق ظناً وبعض الظن إثم أن السلاح يحقق النصر او يحل القضية ولم يحدث في تاريخ الحروب ان كان السلاح حلاً للنزاع وفى أفضل الحالات وسيلة للتوصل إلى اتفاق وعندما ظنت إسرائيل (أسطورة الجيش الذى لا يقهر) ؟؟ان توزيع السلاح على الاحتياطى المركزي سيقضى على حماس (المليشيا الإرهابية)؟؟وجدت أن الجيش نفسه الذى يحارب لاسترداد المختطفين يقوم بقتلهم وهم يرفعون الرايات البيضاء ويطلبون النجدة من (الاخوة الأعداء)في وضح النهار.. هذا المثال الصادم من جيش يملك القدرة على استرداد السلاح حتى في أثناء المعركة دعك من الذى لم يسترد السلاح في دارفور حتى الآن ولا يعرف من سيقتل من أثناء

وبعـد الحـرب في بـلاد المائـة حركـة مسـلحة ومائـة حـزب ومائـة صحيفـة والـف قبيلـة ومليـون سـياسى وبـلا حكومـة شرعيـة او وطنيـة او جماعـة متفـق عليهـا

أقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم

وما النصر الا من عند الله

والعاقبة للمتقين

****

توزيع السلاح في الحرب العبثية*

وخطورة خطاب الكراهية كالاصبع على زناد البندقية

ودور الكلمة والرصاصة توأمان متكاملان في ميدان القتال

...

وقد قال الشاعر:

أرى تحت الرماد وميض نار

ويوشك أن يكون له ضرام

وإن النار بالعودين تذكى

وإن الحرب اولها كلام

وإن لم يطفها عقلاء قوم

يكون وقودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعرى

أأيقاظ أمية ام نيام ؟!

وأضيف:

إن الحرب اولها كلام

وإن الحرب آخرها كلام

وعندما تصبح الدعوة للحق بلسان الباطل *فلا خير فينا إن لم نقلها*

ونحن نتدحرج مع كرة الثلج مع خطاب الكراهية العمياء بين (الأخوة الأعداء) حتى أصبحت الكلمة توأم الرصاصة وكلاهما يقتل وعندما يجتمعان بلا وعى يقتلان بعضهما بعضاً بلا رحمة. فالكراهية هي ألاصبع على زناد البندقية خاصة في يد الغاضب او المنتقم وعندما يتوفر السلاح بلا رؤية ولا هوية ففى غمضة عين وانتباهتها يصبح القاتل مقتول والقابض مقبوض والغالب مغلوب والغاضب مغضوب عليه وهذا ما يحدث الآن شئنا ام أبينا... ولقد اتسع الخرق على الراتق ظناً وبعض الظن إثم أن السلاح يحقق النصر او يحل القضية ولم يحدث في تاريخ الحروب ان كان السلاح حلاً للنزاع وفى أفضل الحالات وسيلة للتوصل إلى اتفاق

وعندما ظنت إسرائيل (أسطورة الجيش الذى لا يقهر) ؟؟ان توزيع السلاح على المستنفرين من الاحتياطى المركزي سيقضى على حماس (المليشيا الإرهابية)؟؟وجدت أن المستنفرين أنفسهم الذين يحاربون لاسترداد المختطفين قاموا بقتلهم وهم يرفعون الرايات البيضاء

ويطلبـون النجـدة مـن (الاخـوة الأعـداء)في حالـة رعـب وهلـع في وضـح النهـار.. هـذا المثـال الصـادم مـن جيـش يملـك القـدرة عـلى اسـترداد السـلاح حتـى في أثنـاء المعركـة وبعـد المعركـة دعـك مـن الـذى لـم يسـترد السـلاح في دارفـور حتـى الآن ولا يعـرف مـن سـيقتل مـن؟! أثنـاء وبعـد الحـرب في بـلاد المائـة حركـة مسـلحة ومائـة حـزب ومائـة صحيفـة والف قبيلـة ومليـون سـياسى وبـلا حكومـة شرعيـة او وطنيـة او جماعـة متفـق عليهـا تديـر شـؤون الوطـن المنكـوب حتـى إشـعار آخـر..

أقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم

وما النصر الا من عند الله

والعاقبة للمتقين

****

لا خير فينا إن لم نقلها*

وقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبا

لقد قال الإمام محمد عبده:

(آفة الإسلام في ولاته وافة الدين في دعاته)

والحق يقال:

آفة السودان من صناعة الكيزان

وآفة الحرب في صراع حميدتى والبرهان

ولكـن الهـام والصحيـح الـذى يسـتوجب التوضيـح ان ما كل الإسـلاميين

كيـــزان ولا كل الكيـــزان اســـلاميين وبالمقابـــل ليـــس كل الديمقراطيـــين شـــيوعيين ولا كل الشـــيوعيين ديمقراطيـــين ولكـــن مـــن المؤســـف ان الســـودان ظـــل عـــلى مـــدى بضعـــة عقـــود رهينـــة الـــصراع بـــين فصيلـــين يتناطحـــان في المعـــترك الســـياسى وتحديـــداً الإســـلام الســـياسى واليســـار الديمقراطـــي وللحقيقـــة والتاريـــخ أن حكومـــة الإنقـــاذ قـــد افلحـــت في (تقســـيم المقســـم وتفتيـــت .. المفتـــت) ونجحـــت في ترســـيخ سياســـة (فـــرق تســـد) فتشـــظى الإســـلام الســـياسى حتـــى أصبـــح الكيـــزان بقايـــا فتاته وآخـــر وحداته وأســـوإ دعاتـــه فاســـتقطبوا تحـــت شـــعار التمكـــين وحمايـــة الديـــن كل المرتزقـــة والمتزمتـــين وقطيعـــاً مـــن الجيـــاع والفقـــراء والمســـاكين وادخلوهـــم المســـاجد ودخلـــوا الأســـواق ينـــادون (هـــي للـــه.. هـــي للـــه لا للســـلطة ولا للجـــاه) وبقـــى الاســـلاميون الحقيقيـــون القابضـــون عـــلى دينهـــم كالجمـــر يدعـــون للمراجعـــة والإصـــلاح بـــلا جـــدوى او يتوبـــون إلى اللـــه توبـــة نصوحـــا مـــن العـــودة إلى رجـــس الشـــيطان وبعضهـــم مـــازال ينتظـــر وفى المقابل اســـتشرى وبـــاء التشـــظى في اليســـار الديمقراطـــى في نقاباتـــه واتحاداتـــه وتجمعاتـــه المهنيـــة والحزبيـــة حتـــى طالـــت الحـــزب الشـــيوعى الـــذى رفـــع شـــعاراته القديمـــه المتجـــددة يغـــرد خـــارج الـــسرب بديماجوجيـــة جذريـــة يحلـــق بهـــا باجنحـــة فولاذيـــة تســـتعصى الهبـــوط عـــلى أرض الواقـــع وممارســـة فـــن الممكـــن... فظلـــم نفســـه وأضعـــف الآخريـــن.

وامـــام هـــذا الواقـــع الســـياسى المحـــزن وتحـــت ظـــلام الفـــوضى الخلاقـــة ظـــل المجتمـــع الإقليمـــي والـــدولى والعالـــم يراقـــب نـــيران الحـــرب العبثيـــة اللعينـــة تـــاكل مـــا تبقـــى مـــن الســـودان وبعـــد أن تبـــين الخيـــط الأبيـــض مـــن الخيـــط الأســـود حـــول (مـــن أشـــعل الحـــرب؟) بـــدأ بعضهـــم يراقـــب كالحيـــوان المفـــترس للرهينـــه الكســـيحة وهـــى تتخبـــط في خطـــوات المســـيرة التفاوضيـــة المتعثـــرة في انتظـــار لحظـــة ســـقوط الكيـــزان وفشـــل مفاوضـــات

اليســار العجيبــة حتــى ينقــض عــلى فريســته ويلتهــم الســودان واقــول أخــيرا وقبــل فــوات الأوان وضيــاع دولــة الســودان قومــوا يــا أبنــاء الســودان الشرفــاء وهبــوا متجرديــن مــن الهــوى والريــاء في وحــدة وطنيــة ســودانية كاملــة الدســم تتطهــر مــن رجــس الكيــزان وتتــبرأ مــن فشــل اليســار وانتــم تســابقون الزمــن في الســقوط إلى الهاويــة ولات ســاعة منــدم ولا خيــار لمــن لا يختــار

ولك الله يا وطنى

حرب السودان... الصفقات المؤجلة والعميل المنتظر*

الآن.. وقــد طفــح الكيــل وبلــغ الســيل الزبــا ولــم يبــق في قــوس الصــبر منــزع وبلغــت الــروح الحلقــوم

لا خير فينا إن لم نقلها

في عام 2004 كتبت(قصيدة للسلام) تقول:

أهديك يا الخرطوم منى سلاما

واقول يا وطن السلام سلاما

وأغنى للسلم الذى عشنا له حلماً يراوح صحوةً ومناما

خمسون من عمر البلاد قد انقضت

احلامنا تتوسد الاحلاما

فإذا الشمال يغوص في احزانه

وإذا الجنوب يصارع الآلاما فاجنح إلى السلم الجميل إذا قضوا

ومضوا على خطواته إقداما واسمع إلى لغة الحوار عقيدةً

تدعوك ان تستصحب الاسلاما

لنفيق من وهم الهزيمة مرةً

فالسلم لا يعنى لنا استسلاما

ونشرتها في صحيفة (الخرطوم) آنذاك والقيتها في (مؤتمر السلام والصحة النفسية) الذى عقدته جمعية الأطباء النفسيين في الخرطوم.. وبعدها التقيت في مستشارية السفارة السودانية في أبوظبي بوفد الحكومة الذى جاء مبشراً (باتفاقية نيفاشا للسلام) وقلت للوفد (الآن اشتعلت النار في دارفور 2003 فاتمنى ان تلحقوا بها قبل ما تمتد وتتشظى مع الجنوب ونلجأ للبحث عن السلام بالتجزئة والاقساط غير المريحه) فرد على الوزير السابق كمال عبداللطيف (هل تعتقد يا دكتور أن أي جماعة ترفع السلاح في وجه الحكومة تطأطئ راسها له؟) قلت له (افضل الآن قبل فوات الأوان؟) قال لي صديقى المغترب يا اخى قلبت العشاء ليلة سياسية فقال الوزير ساخراً (السودانيون يحبون التنظير..؟!) ويشهد الله لقد نشرت القصيدة والمقالات متفرقة في كتابي (الغربة... نثراً وشعراً) في الموقع الإلكتروني الخاص وصورة الكتاب

هنا..www.dralzainomara.com

والآن وقد فات الأوان وامتد الحريق وتشظت الحركات المسلحة ويجرى تقسيم المقسم وتفتيت المفتت وتتفاعل خطة (فرق تسد) بخطاب الكراهية والسودان يشتعل حرباً ضروساً تاكل البشر والحجر

واتسع الخرق على الراتق واختلط الغالب بالمغلوب وفى كل يوم يزداد الحريق اشتعالاً من مكان إلى آخر وأصبحنا في مفترق طريقين لا ثالث لهما (الحرب أو السلام) ولا خيار لمن لا يختار فالحرب أصلاً مستمرة في الاشتعال تحصد الأرواح وتاكل الأخضر واليابس وطريق السلام محتشد بالعوائق والمتاريس ولا بد من وقف الحرب أولاً لكى نرفع السدود والارتكازات للسير فيه للوصول إلى السلام الشامل وتحقيق الوحدة الوطنية لا سلام التجزئه والاقساط غير المريحه في بورصة المضاربات السياسية.. والا فالبديل ترك الحرب ماضية متصاعدة في طريقها المثقل بالموتى والجرحى والنازحين في انتظار قرار قادتها ساعة فتح المزاد للوكلاء والعملاء لتوزيع الحصص والصفقات المؤجلة من الأرض المنهوبة والمخطط لها في بورصة العولمة ومخطط الشرق الأوسط الجديد وتتعدد الأسباب والموت واحد وتتعدد أهداف الحرب والنهاية واحدة.. نهاية السودان!!! ومن يقول او يتصور غير ذلك يكون إما غارقاً في ضلالاته او كاذباً في شعاراته أو كل هذه الرذائل مجتمعة والعياذ بالله خاصة وأن المتحاربين لا يملكون ترف الوقت للتفكير او التنظير في متى وكيف تنتهى الحرب وهم في خط النهاية وعلى شفا حفرة من الانهيار التام للوطن واعلان التجزئة وبداية التقسيم لا قدر الله ؟؟!!

والله يعلم وهم لا يعلمون

****

لا خير فينا إن لم نقلها*

ما هو القاسم المشترك الأكبر بين نتنياهو والبرهان؟ ؟!

كلاهما مصاب بمرض السلطة شعاره (جئت أمتلك السلطة فامتلكتنى السلطة)ودونها المهح والأرواح تراق الدماء وكل الدماء في فلسطين او السودان على السواء

كلاهما... التقيا وتصافحا وتعاهدا (سراً) خارج بلادهما وثورة ديسمبر في أوج عنفوانها حتى اشتعلت غزة في نيرانها.

كلاهما أشعل حرباً عبثية في بلاده وشر البلية ما يبكى..

نتنياهو اشعلها ضد عدو تقليدي عقائدى يؤمن بمسحه من الوجود فدمر البشر والحجر في فلسطين والبرهان أشعل الحرب في أرضه وضد شعبه وبنى جلدته ودمر البشر والحجر في السودان.. وما خفى أعظم.

كلاهما يرفض وقف الحرب حتى نهاية آخر فرد في العدو وتحقيق النصر الكامل على فلسطين

والثانى يصر على عدم وقف الحرب حتى آخر فرد وتحقيق النصر الكامل على المتمردين السودانيين

كلاهما تحركه غريزة الهروب إلى الأمام من العقاب وتدفعه فئة شريرة متطرفه متزمتة فلا يرى الا نفسه في مرآمرة الواقع الذى يسوقه إلى الهاوية كلاهما له رصيد مخزى من الجرائم وسجل حافل بالفشل مرتبط باستمرار الحرب متى توقفت دخل في قفص الاتهام في انتظار المصير المجهول

كلاهمـا يتهـرب مـن مفاوضـات وقـف الحـرب وناصـب الجميـع العـداء واتهمهـم بالانحيـاز والعمالـة في كل المنابـر المحليـة والإقليميـة والدوليـة وأكـبر حلفائـه ومناصريـه ووقـع رهينـة تحـت ضغـط الاشرار المتسـلطين عليـه

وكلاهمـا أصبـح معـزولاً موهومـاً مسـكوناً بالخـوف عـلى مصـيره المشـؤوم فأصبـح نتنياهـو فريسـة جنـون العظمـة في ضلالـة القائـد الملهـم المنقـذ لشـعبه مـن العـدو الفلسـطيني وتحقيـق حلـم إسرائيـل مـن النهـر إلى البحـر

والبرهـان وقـع ضحيـة أضغـاث حلـم ابيـه بحكـم السـودان حتـى لـو دمـر وفتـت البـلاد وشرد واحـرق العبـاد وضـاع السـودان

وبقى فقط (غراب البين فيها ينعق؟!)

والحـق يقـال لقـد وصـل الرجـلان درجـة مـن الخـزى والهـوان والتخبـط والهذيـان

فـلا هـذا ولا ذاك ولا الدنيـا باجمعهـا تصـدق كلمـة ممـا يقولـه الرجلان وكلاهمـا صنمـان مـن صنـع الشـيطان والعيـاذ بالله

والله غالب.

****

السودان سلة غذاء العالم ؟!*

وأكثر بلدانه بؤساً

لماذا؟!

***ولا خير فينا إن لم نقلها*.**

والعالم كله اليوم يقف على قدم واحد يتطلع إلى الحروب الدائرة في الجهات الاربع للعالم يتساءل مستفسراً ومستنكراً في حرب السودان.. يتامل في حرب أوكرانيا فيرى الصراع القديم المتجدد بين الشرق والغرب وتحديدا اليوم بين أمريكا وروسيا ويتحسر على الصراع الوجودى والحرب العدمية اللااخلاقية الظالمة بين إسرائيل (وقطاع غزة) ويدرك انه بين الحق والباطل وبين الخير والشر وعنوانه ظلم الإنسان لأخيه الإنسان في عالم يسود فيه الظالمون ويحكمه الاشرار الغاصبون

ولكنه يقف متسائلا ومستفسرا عن حرب السودان *من يحارب من؟!*

في زمان يعانى العالم من شبح الفقر والمجاعة تصنف الأمم المتحدة والمنظمات الدولية للتنمية والتغذية والزراعة السودان سلة غذاء العالم وأكثر بلدانه بؤساً ؟ففيم هم مختلفون؟ من العدو ومن المعتدى؟ شعب يتقاتل مع نفسه ويقتله جيشه الذى أدى القسم على حماية الدستور وتامين الحدود وحرية الشعب.. وبعد سبعين عاما من الاستقلال حكم فيها ستين عاما سيطر على سلة الغذاء وافقر

البؤساء وحارب أهله وبث فيهم العداوة والبغضاء وادخل السياسة في الجيش وبعض المدنيين الجهلاء فتشظى الجيش بالداخل إلى الاقربين والغرباء وعندما طفح الكيل وسط المظلومين الضعفاء تحت سطوة الجنرالات الاوصياء اختلفوا في قسمة السلطة العمياء وتمحور مستقبل البلاد كلها في طموح جنرالين كانا (الأخوة الأعداء) في السراء والضراء... واذا اختلف الرجلان ظهر المفقود والشعب الموؤد.. اشتعلت الحرب بين الجنرالين (الأخوة الأعداء) كل يستقوى بجناحه من المنتفعين من سلة الغذاء والمستاثرين من المدنيين والعسكريين وشلة الفقهاء والشعب له رب يحميه من سطوة الظالمين الادعياء

وصدق فيهم قول الرئيس السابق دونالد ترامب وهو أصدق الكاذبين (هناك شعوب في أفريقيا يتقاتلون على حزمة ربطة من الموز في أعلى الشجرة وهناك غابات من أشجار الموز.. انهم شعوب لا يستحقون الحياة ويجب أن يؤخذ منهم هذا الحق) عجبى؟!

والعالم الذى اعتبر هذه الحرب ظاهرة فريدة من عجائب الدنيا السبع فشل في إضافة اسم الحرب او الجيش او الدولة لهذه القائمة لان المتحاربين قاطعوا وقطعوا صلاتهم بكل الوسطاء والحادبين المصلحين في العالم حتى تحترق البلاد وسلة الغذاء ويزداد بؤس البؤساء والنازحين الفقراء حتى يقضى احد المتحاربين على الآخر ظناً منه العودة منفرداً بالدكتاتورية العسكرية الحمقاء مرة أخرى أو السلطة المطلقة العمياء تارة ثانية او تسليمها للعملاء او تقسيمها للشركاء والعودة بالسودان للوراء ولا يبدو هذا حلم ابليس بالجنه فقط ولكنه هوس الردة بعينها. والردة أشد خطرا من الكفر والعياذ بالله

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

والله غالب

****

كلمتى الأخيرة.. الى من يهمه الأمر سلام*

ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

و لا خير فينا إن لم نقلها

لو كنت الحاكم في السودان

لتركت الحكم بدون بيان

الآن... الآن... الآن

لن ابقى فيه بضع ثوان

لتركت المنصب والسلطان

لنزعت البذلة والنيشان

لتركت القصر بلا استئذان

وسألت الله لي الغفران

ودخلت السجن بلا سجان

وبقيت لوحدى منتظراً خلف القضبان

انتظر الحكم من الشعب المقهور الثائر في الميدان

اعتذر لالاف القتلى والجرحى في كل مكان

اعترف بانى محترف في فن القتل ومسكون بالطغيان

وأقر بانى اكذب.. اكذب... وكل بياناتى بهتان

وكل شعاراتى هذيان

ولم اصدقكم يوماً في قولى

ولم تشغلني حقوق الإنسان

حب السلطة أعمى نظري فلم ابصركم يا (اخوان)

في أي زمان

والآن شعرت بانى ابحر... أبحر... أبحر ولا اعرف أين الشطآن

انتظر الرحمة من ربى

وهل يرحم ربى الشيطان

أتوسل يا شعبى اغفر لي! ؟. فالسلطة قد تعمى الإنسان

ما كنت أحس بأنك تخرج من الصيوان إلى الصيوان

وتعيش سنيناً في حزن في الأحياء وفى الأركان

و المأتم مازال ملئياً بالاصحاب وبالجيران

والحزن قديم يتجدد... يتمدد في بلد الأحزان

فأغفر لي يا شعب السودان

****

الفصل الثالث

الفن والأدب

ما أجمل الجمع بين الطب والادب

وما أروع الإبداع الفني للأطباء؟

كنت قد اتفقت مع الصديق الشاعر المبدع عمر محمود خالد والاديب الاريب الدكتور عبد الباقي احمد ان نخصص (جائزة الإبداع الشعرى للأطباء) وكنت أقول لهم ان الشعر ثلثه موهبة وثلثاه صنعه وقد قنع طلاب الطب بالموهبة وكفوا عن المحاولة وتميز طلاب الكليات الأدبية بالصنعة فأجادوا الكتابة وحظروا نفسياً لقب الشاعر على الطبيب واستأثروا بمناقبه والليالي الشعرية والادبية وسجنوا طالب الطب في مبنى كلية نائية بين المختبرات وأصبح يزور الحرم الجامعي مرة في الاسبوع للترويح يتعاملون معه شاعراً بين الأطباء وطبيباً بين الشعراء ولسان حالهم يقول (الحمد لله الذى شغل الأطباء بالطب وفرغنا للأدب) واحتكروا الصحافة والاعلام وازداد الطبيب انزواء في المكتبة والمشرحة يخفى محاولاته الشعرية ويقاوم موهبته الفطرية في الظهور على السطح او الحديث عنها في استحياء ولو بحثت في أعماق كل هؤلاء لوجدت من يقول لك:

انا البحر في احشائه الدر كامن

فهل سألوا الغواص عن صدفاتى؟!

وكثيراً ما غصت في هذا البحر ووجدت هذه الصدفات في حزمة دواوين شعريه خرجت بها من قاع النفس الشاعرة وكتبت لها مقدمات ونشرت في دور الطباعة والدكتور عبد الباقي احمد شاهد على العصر وما خفى أعظم

وليت زملائي وزميلاتي وابنائي وبناتي يعلمون.

قصيدة في الرثاء الذاتى*

دمعة على خد الوطن الباكى

وطنى فديتك في خريف حياتى
أخشى فراقك قبل يوم مماتى
واخاف فقدك حين يشقى اخوتى
في البحث عن بلد تضم رفاتى
فاصبر على ألم الجراح ولا تغب
حتى تودعنى قبيل وفاتى
مالى أراك تعيش في دوٌّامة
سفك الدماء وشهوة السلطات
ماذا دهاك لكى تكون ضحيةً
تحترق في الأحزان والآهات
هانت أبُوّتُك الحنونُ رخيصةً
وطغى عقوقُ بنيك بالمئات
ما كنت احسبني أعيش لكى أرى وطنى يعيش مقسَّم الجبهات
ما خطر في بالى ولا في خاطرى

أن تُستباحَ ضحيةَ النزوات

أنا لا أصدق ما يدور حقيقة

ولربما من قسوة الصدمات

وكاننى في الحلم أرصد مأتماً

يسترجع الكابوس في صحواتى

أصحو على وقع القذائف كلما اشتَّدّ أوار الحرب في الهجمات

قد كان دورك في المحافل بارزاً

في كل مضمار على القنوات

لو جاء دورك في الخطابة انصتت

كل الشعوب إلى الحديث الآتى

سجلت في كل القضايا موقفاً

واحتل اسمك اول الصفحات

واليوم ذكرك سبّةٌ ومذمّةٌ

لحقت بشعبك لعنة اللعنات

وحروف اسمك غصة مخنوقة

كمرارة الآهات في كلماتي

عزَّ البكاءُ على الرجال عيونهم مقروحة بالدمع فرط ثبات

قَطَعت نياطَ قلوبهم وتمزقت

صاروا من الأحياء كالأموات

رحماك يا وطني تقبل دعوتي واغفر قصوري كي تُجابَ صلاتي

واغفر لشعبك عجزه وقصوره

ما زال يبذل صادق الدعوات

واشمل بعفوك كل من قد غادروا

واستتبعوا الصلوات بالصدقات

واشدد على كف الذين تمسكوا باسم السلام

وكانوا خيرَ دعاةِ

أنا لست مكتئباً ولكن خشيتي تقضى عليك عواقب النكبات

ونظل شعباً ضائعاً ومشرَّداً

في ذمة الصحراء والغابات

أنا ما تركتك طائعاً متكبراً

لكن قدري مد لي سنواتي

آثرت صمتى واحتسبت فجيعتى

وسكبت دمعى في لظى ابياتى

وطني عزاؤك في عيون نسائنا

ودماءُ شعبك في دموع بناتي

الدكتور الزين عباس عماره – أبوظبي

7 يوليو 2023

****

من أجل كل ذلك... أدعوك يا دكتور احمد يوسف صاحب القلم الرشيق قراءة كتابي لكم جميعاً (حوار داخل خيمة الأسرة النفسية).. لتجد دعواتى المتكررة عن الطب النفسي والادب.. قلته نثراً وشعراً.. والطبيب النفسي في الأصل شاعر وبالضرورة كاتب ويخشى التعبير عن الاول ويخاف الكشف عن الثاني حتى يأتيه المخاض في حالة عشق او فرحة لقاء فينظم شعرا او يكتب نثرا... وهذا ما يفعله الكثيرون.. وانا داخل القروب اتصيد هذه المواهب والتقط هذه الرسائل بملقط الحاجب ليس فقط من ناهد وتماضر وإنما قطعاً من الرشيد ومحمد حسن فرج الله على سبيل المثال حتى لا يطول المقال رغم طول القائمة التي تولد في كل فرحة لقاء.. لقد ادخلوا في روعنا قبل الجامعة ان الأدب صنعة كلية الآداب فقط وتعودنا على الاستسلام لكل ادعاء ضد الطب النفسي وتراجعنا حتى لم يبق لنا الا صورة اللحم والعظم

فشكراً لك يا دكتور احمد وقد غمست يراعك في محبرة الأدب فهل من مزيد؟!

ومن لا يملك نسخة رقمية كاملة من كتابي (حوار داخل خيمة الأسرة النفسية) شهادتي على العصر.. فليتواصل معى ولكم الود الذي تعلمونه

****

بكائية في موسم الحداد*

أصبح الصبح فلا النای ولا الموسیقار باقی بعد رحیل حافظ عبدالرحمن الذی رثاه هذا الکاتب المفجوع کنحیب النائحة الثکلی في بیت عزاء وهی تدمی قلوب الباکین في صیوان المأتم یکفکفون دموعهم بأکمام جلالیبهم واکذب ألف مرة لو قلت أنه لم تدمع عیناي وتجتاحنی قشعریرة کوخذ الإبر في اطرافی وانا أقرأ الحروف الباکیة واستمع إلی الفلوت المکسور یتلوی من الألم ویکاد لا یصدق قائلاً:

حتی إذا لم یدع لي صدقه املاً

شرقت بالدمع حتی کاد یشرق بي

کیف لا.. وقد عرفته في السفارة السودانیة في أبوظبي في الثمانینبات وکان هو الإنسان قبل الفنان بروحه الشفافة وحسه الرقیق وقد بدأ انطلاقته الفنیة وملأ الدنیا وشغل الناس ولا أستطیع أن اکتب عنه أجمل مما کتب الأدیب خالد ربیع في مقالته المرفقة والتي أحیا فیها ذکری الأدیب الاریب البروفسور علی ألمك في روعة وصفه وأدب رثائه رحم الله الفقید الراحل الموسیقار حافظ عبدالرحمن رحمة واسعة واسکنه فسیح جناته والهم أهله وأسرته المکلومة الصبر والسلوان وانا لله وانا الیه راجعون

****

أذكـــر في الســـبعينات وأنـــا في الإمتيـــاز في مستشـــفي كســـلا كان معنـــا الشـــاعر الجميـــل د. محمـــد عثمـــان الجريتـــلي وكانـــت أشـــعاره مبعثـــرة في عـــدة أماكـــن: المكتـــب، المنـــزل، العيـــادة الـــخ... فهـــب نفـــر كريـــم مـــن الأطبـــاء لتجميـــع ذلـــك الســـفر أذكـــر منهـــم عـــلى ســـبيل المثـــال الـــبروف حاليـــا د. محمدانـــي ود. محجـــوب أبـــشر وثلـــة أخـــرى مـــن الأطبـــاء ولكـــن نقلـــت إلى ود مدنـــي ولا أدري مـــا ذا حصـــل بعـــد ذلـــك، والآن العشـــم كبـــير في الدكتـــور نـــادر والباشـــمهندس ناظـــم والدكتـــورة آن في جمـــع هـــذه الثـــروة الضخمـــة لتنتفـــع بهـــا الأجيـــال القادمـــة، فهـــلًا تحقـــق هـــذا العشـــم

****

لـــك التحيـــة والتقديـــر يـــا دكتـــور هاشـــم الأمـــين عـــلى روعـــة الثنـــاء وصـــدق الوفـــاء.. يقولـــون *الوِلِـــد مـــا مـــات*

واقول لك أننى أعيش الآن في رغد عيش ابنائي واحفادى وتقر

عيونى بهم ويفرح قلبى لهم ولسان حالى

هاهم ابنائي فجئنى بمثلهم

إذا سألت بعد موتى المحافل

وقـــد اهديـــت لـــكل منهـــم ديوانـــاً مـــن الشـــعر والأمـــل موجـــود والعشـــم معقـــود بهـــم.. والشـــئ بالشـــئ يذكـــر فقـــد أرســـل لي أمـــس احـــد الاصدقـــاء الأحبـــة تســـجيل للفنـــان الكبـــير الراحـــل ابراهيـــم الكاشـــف يؤديهـــا ابنـــه وقـــد فرحـــت غايـــة الفـــرح لاننـــى أشـــعر أنـــه ظلـــم في حياتـــه ولـــم يجـــد مكانتـــه مثلمـــا وجدهـــا وســـعد بهـــا أخـــرون بعـــد مماتـــه ولســـان حالـــه يقـــول

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة

على النفس من وقع الحسام المهند

يشـــاركه معانـــاة الظلـــم عميـــد الفـــن الســـودانى احمـــد المصطفـــى والشـــئ بالشـــئ يذكـــر فعندمـــا كنـــت طبيبـــاً مبتدئـــاً في الخرطـــوم بحـــرى في الســـتينيات كانـــت عنـــدى عيـــادة في شـــارع (المعونـــة) المـــزاد حاليـــاً والوحيـــدة عـــلى طـــول الطريـــق وكنـــت متعاونـــاً مـــع أجهـــزة الإعـــلام في الإذاعـــة والتلفزيـــون واحـــد أبنـــاء القبيلـــة فالتقيـــت الفنـــان الراحـــل في دار اتحـــاد الفنانـــين ووعدنـــى بالمســـاهمة بعمـــل مكتـــب لي وكان نجـــاراً ماهـــراً وفى أحـــد الامســـيات في عـــام 1966 جاءنـــى رجـــل الـــبر والإحســـان المعـــروف حـــاج الصـــافى مستشـــفياً لابنتـــه الصغـــرى وبعـــد المعاينـــة جلـــس يحدثنـــى عـــن مســـتقبل الصافيـــة وانـــه ســـوف يســـاعدني بقطعـــة ارض في الصافيـــة بمبلـــغ أربعـــين جنيـــه ســـوداني قائـــلاً (ومـــا تدفـــع شيء انـــا كل يـــوم في طريقـــى للخرطـــوم أزور الممـــرض واخـــذ منـــه الفيهـــا النصيـــب لمـــا تتـــم المبلـــغ) وفى الاثنـــاء دخـــل علينـــا الفنـــان ابراهيـــم الكاشـــف يحمـــل في ســـيارة بـــك اب مكتـــب فورمايـــكا فاخـــر للعيـــادة واســـتقبله حـــاج الصـــافى بالاحضـــان وقـــال لي يشـــهد اللـــه هـــذا الرجـــل مـــن المظاليـــم وتحدثنـــا طويلاً ورجـــع الكاشـــف وبقـــى معـــى حـــاج الصـــافى لمشـــاهدة مبـــاراة نهائـــي كأس العالـــم بـــين إنجلـــترا وبرشـــلونه والـــذى فـــازت فيـــه بريطانيـــا عـــام 1966 بالـــكأس ففـــرح الحـــاج الصـــافى وقـــال لي(يـــا ابنـــى ديـــل أصحابنـــا بنفـــرح ليهـــم لكـــن مـــا تمـــشى تســـمع كلام النـــاس أن عمـــك حـــاج الصـــافى اخـــد الأرض دى بملاليـــم مـــن الانجليـــز وتغـــير رايـــك؟) وفعـــلاً عندمـــا اســـتشرت أهـــل زوجتـــى قالـــوا لي تمـــشى تســـكن في (الكرتـــون) ولكـــن عندمـــا عـــدت مـــن البعثـــة عـــام 1974 وجـــدت القطعـــة فاضيـــة ب20 الـــف جنيـــه ومبنيـــة

ب100 الـف جنيـه وعندمـا قابلـت عمنـا حـاج الصـافى في محطـة البنزيـن أمـام بيتـه قـال لي (يادكتـور شـفت الكرتـون والسـكن جنبـى الدكتـور صديـق احمـد اسـماعيل طبيـب القلـب والريـاضى الكبـير الاسـتاذ هاشـم ضيـف اللـه) وبعدهـا عـدت للخرطـوم بحـرى واسـتاجرت البيـت المزدوج باربعـين جنيـه شـهرياً لـكل منـا مـع صديـق العمـر الدكتـور فيصـل صـبره أمـد اللـه في عمـره ورحـم اللـه القطـب الرقـم حـاج الصـافى عـودا إلى الكاشـف فقـد سـعدت لاننـى كنـت لصيقـاً بالإعـلام واشـهد انـه لـم يقـدر حـق قـدره وقـد حفظـت مـن اغنيتـه التـي وردت في هـذا التسـجيل بصـوت إبنـه ومـا كنـت اعـرف هـذه الحقيقـة المفرحة فقـد أحيا ذكـراه وعطـر مثـواه وبقـى في ذاكرتـى كوبليـه..(يـا حبيبـى تعـال نبـدأ.. *التعـارف والتآلـف والمـودة*) وأنـا مديـن لـه بهـذا الفضـل... الشـعار الـذى دخلـت بـه هـذا القـروب وإليكـم التسـجيل. والدعـاء بالتوفيـق والنجـاح لابنـه البـار والرحمـة والمغفـرة للفنـان الموهـوب ومعـذرة للاطالة والحديـث ذو شـجون .

بمناسبة الاحتفال باليوم العالمى للمرأة... 8 مارس
قصيدة بوركت يا حواء

بوركت يا حواء
يا من أنجبت لنا النساء
وزينت وجودنا بهالة الضياء
وطرزت حياتنا ثياب كبرياء
وغمرت قلوبنا بالحب والوفاء
وكحلت عيوننا بروعة اللقاء
وعلمتنا أن نقول في الصباح والمساء
يا أمنا حواء يا أختنا حواء
وأروع النداء يا حبيبتى... وزوجتى.. وابنتى حواء
دعنا نقول مرة ومرتين... والف مرة
نقول يا...
ويعجز اللسان عن وجود كلمة من بعد يا...
فتهرب الحروف. من فمى
و ترجف الشفاه..
تتجمد اللهاة
ولا تقول كلمة من بعد يا..
فلنعترف صراحة..ولنتفق من غير انحناء ولنختلف من دون ما رياء
لكننا لا نستطيع ان نعيش في الحياة أنبياء

أو نعبر الصحراء دون ماء
أو أن نموت أغبياء
من غير أن ندين بالوفاء والعطاء للنساء
من غير أن نقول كلمة من بعد يا...
وكلمتى الأخيرة التي تجيء في حياء
بوركت يا حواء
بوركت يا من أنجبت لنا النساء
وبعدها تظل الف كلمة من بعد يا..
تنتظر من يقولها في رقة واحتفاء...
في قوة وكبرياء

****

ازهار من بستان الفن موجودة في اليوتيوب

1)عثمان حسين اغنية (اوعدينى) في فيلم (وحدة افلام السودان)
فيلم اغنية (لا وحبك) للشاعر حسين بازرعة واليوتيوب

2)اغنية الوتر المشدود

أغنى على وتر مشدود بحنيه

انادى واقول تعال يا وطنى عود ليا

تعال احكى الحصل ليك وشوف إيه الحصل ليا

كفانا بعاد كفانا فراق

كفاية عمرنا ضاع في غربة منسية

3)اغنية (صدى الذكرى)

حرام تتمادى في الحرمان

وأنا المحروم بلا آخر

حليلك يا رسالة شوق

معلقة في جناح طائر

نقول جايين.. وكيف ومتين

نشيل اشواقنا ونسافر

يغنيها الفنان فيصل الصحافة.. ومسجلة في اليوتيوب

❋الفنان احمد المصطفى

اغنية(في الخيال مره شفت نادانى

من بعيد لوح لي وحيانى) في اليوتيوب

❋عبدالعزيز محمد داوود

اغنية

(من زمان مستنى عودة قلب راحل

كنت بكتب ليه بدمى الرسايل)في اليوتيوب

4)الفنان محمد وردى (نشيد الاتحاد النسائي) كورال جامعة الأحفاد بإشراف البروف نفيسة احمد الامين

اختاه في أقصى الشمال وفى الجنوب

اختاه في غرب البلاد وفى ربا الشرق الحبيب

حى القيادة والطليعة في نضال الاتحاد

قد أقسمت الا تهادن في الكفاح ولا تقاد

النص في ديوان (الضياء والحريق) في الموقع الإلكتروني الخاص

www.dralzainomara.com

5)الفنان أحمد الجابري

أغنية (سامحنى)

سامحنى ما تغضب عليا

وهبت حبك كل ايامى الهنية قلبى راضى وراجى مستنى التحية

موجودة في اليوتيوب

6)الفنان عبد المنعم حسيب

اغنية(يوم فرحك)

يوم فرحك بسقيك بايدى

طهر غرامك وعفة ريدى

أملى سعادتك

وعيدك عيدى

7)الفنـــان عبدالرحمـــن عبدالله نشـــيد وطنـــى (إيـــه يـــا ثائـــر) اول تســـجيل في إذاعـــة الأبيـــض مـــع الكـــورال

****

❋دعوة للطبيب النفسي❋

❋في الطب والادب❋

الطب النفسي يحمل في داخله بذور الشاعر

همس البذرة تحت التربة... تحمل حلم الغيم الماطر

ضــوء الشــمس وكلمــة حــب. رعشــة قلــب. دعــوة فــن.. قصــة ادب في أعمــاق النفــس مهاجــر

يفتح باب المغلق فيه فيدخل بيت الفرح العامر

ينادى كل طبيب منكم فتش في داخلك الحائر

ابحث عن موهبة دفنت يوم دخلت الطب مغامر

صرخوا فيك قالوا:دعك فعشق الأدب رهان خاسر

دعنى اقول.. دعنى أكرر.. فهل تسمعنى حين اجاهر

هذا التوأم طفل واحد

لا ينفصل..

فلا تستعمل فيه المشرط

حتى من جراح ماهر

سوف يموت التوأم قطعا

سوف يضيع صراخ الأدب وصوت الشاعر

الفصل الرابع

من سير الأعلام

التجاني الماحي

البروف التجاني الماحي غنى عن التعريف ولكن لكل مقام مقال وفى حضرة سيرة العلماء يستوجب ذكر الاب الروحى للطب النفسي في أفريقيا وايقونة السودان وقد اهديته كتابي (مختارات من الطب والادب) من وحى ما علمنى كثيراً.. ومما علمنى من علم ينتفع به ثلاث نصائح في بداية فترة الامتياز في (عيادة بعشر)في بحرى وكانت الأولى تعليقه على البرنامج التلفزيونى (أضواء على النفس البشرية) بعد عودته من منظمة الصحة العالمية عام 1966

(التوعية اولآ والتوعية ثانيا واخيرا خاصة في الدول النامية وارتفاع الأمية حيث يصدق الجمهور الإعلام المكتوب والمسموع والمرئى اكثر من أي مصدر علمى آخر فكونوا حذرين فيما تقولون) والثانية (لا تقضى وقتك في العيادة الخارجية وهذا

Prescription Oriented Practice

وعليك العمل في عنبر النفسية في الخرطوم مع المرضى وذويهم وهذا

Good clinical practice

وثالثا

The most important diagnostic tool in psychiatry is history – taking. By the time you finish taking the history of the patient if you didn't reach a diagnosis you missed the case especially in exam setting when you have no leisure of time.

وقد زارني في أبوظبي قبل سنوات ابنه البروف على التجاني الماحي

استاذ علم الآثار في جامعة الخرطوم سابقا يحمل مسودة كتابه عن الراحل باللغة الانجليزية

Altigani Elmahi..

Father of psychiatry in Africa

وقد شرفني بكتابة المقدمة وكنت له من الشاكرين.

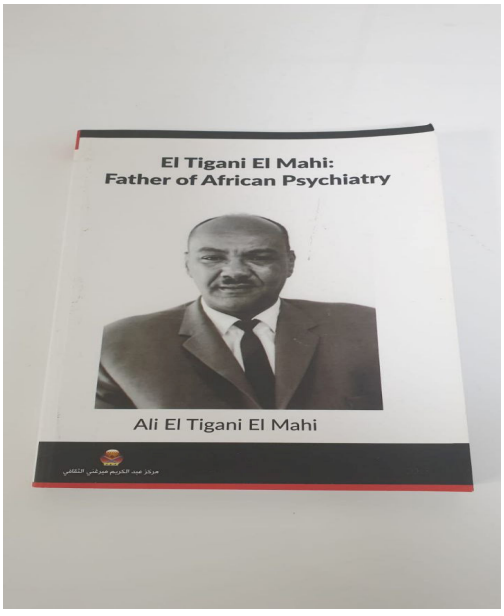

طه بعشر

ولد دكتور طه أحمد بعشر (با عشر: ذو الأبناء العشرة) بمدينة بور تسودان في 2 يونيو 1922 من أصول جذورها من الجزيرة العربية وجدتين إحداهما بجاوية والأخرى شكرية. في سنين حياته الأولى تنقل دكتور بعشر بين بور تسودان وسواكن وجبيت وسنكات وأركويت، ودرس المراحل الأولية في سواكن والوسطى في سنكات والثانوي في المدرسة الوحيدة في السودان آنذاك في الخرطوم قبل أن يلتحق بمدرسة كتشنر الطبية (كلية الطب، جامعة الخرطوم لاحقاً) ويتخرج فيها في العام 1948 مع ستة أطباء آخرين هم عبد المنعم وصفي، عبد القادر مشعال، عبد القادر حسن إسحاق، موريس سدرة، حمدنا الله الأمين، ويحي جمال أبو سيف. توفي في 2008.

تخرج دكتور بعشر أول دفعته حائزاً على ثلاثة جوائز في علوم التشريح والجراحة والباطنية، وكان من المؤمل أن يصبح جراحاً لكنه اختار أن يستمتع بالعمل مع التجاني الماحي، حسب قوله.

في الفترة من 1949 إلى 1953، عمل دكتور بعشر طبيباً في الخرطوم وأم درمان وبحري وملكال ومروي، أوفد بعدها للملكة المتحدة لدراسة الطب النفسي في جامعة لندن (1956-1954) فنال دبلوم الصحة النفسية في العام 1956. عند رجوعه السودان أصبح كبيراً لمستشاري الأمراض النفسية والعصبية في وزارة الصحة في الفترة من 1957 إلى 1969. قدم خلال تلك الفترة العديد من المساهمات التي وضعت أسس ممارسة الطب النفسي كما وسع من خدماته عبر البلاد، فقد وضع خطط وبرامج بناء وتطوير خدمات الطب النفسي ضمن النظم الصحية القائمة، وساهم في تأسيس عيادة الصحة

النفسية في الخرطوم بحري في العام 1960، وعنبر الأمراض العقلية في مستشفى الخرطوم التعليمي في العام 1964، وشبكة من وحدات الطب النفسي في كل من عطبرة، واد مدني، بور تسودان، الأبيض، كوستي، القضارف، كسلا والفاشر.

في الفترة من 1972 إلى 1982، شغل دكتور بعشر منصب المستشار الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية (شرق حوض البحر الأبيض المتوسط) في الصحة النفسية فواصل البرامج التي بدأها بروفيسور التجاني الماحي الذي شغل نفس المنصب قبله، فقدم العون الفني للعديد من الدول في ذلك الإقليم في مجال تدريب الكوادر الطبية كان من أهمها الكورسات التي قدمت للمملكة العربية السعودية واليمن ومصر، كما نظم أكثر من ثمانية لقاءات بين أقطار المنطقة للتداول حول مشاكل الصحة النفسية.

في الفترة من 1982 إلى 1984، شغل دكتور بعشر منصب مدير تعزيز الخدمات الصحية في منطقة شرق حوض المتوسط التابع لمكتب منظمة الصحة العالمية، فقام في تلك الفترة بعدة دراسات ميدانية للمكتب في مجالات الصحة النفسية في الإقليم.

في 1985 عين دكتور بعشر أستاذاً للطب النفسي بكلية الطب جامعة الخرطوم فتفرغ لتدريس الطب النفسي لكل مستويات العاملين في الحقل الصحي. أعطى بروفيسور بعشر عناية خاصة في برامجه في كل مراحل مسيرته في وزارة الصحة وفي جامعة الخرطوم، لتدريس الطب وتأهيل الكوادر الطبية في هذا المجال. فوضع مع زملائه وتلاميذه أسس تدريس الطب النفسي في كلية الطب، جامعة الخرطوم، فوضعت مناهج متكاملة لتدريس وتدريب الطلاب شملت

زيـارات ميدانيـة لمناطـق الكلاكلـة والحـاج يوسـف. في هـذا المجـال كان تأسـيس عنـبر الطـب النفـسي في مستشـفى الخرطـوم محاولـة جـادة ورائـدة في إدمـاج الطـب النفـسي مـع باقـي فـروع الطـب العـام، ولـم تكن كذلـك مـن قبـل.

اهتـم دكتـور بعـشر أيضـاً بالدراسـات فـوق الجامعيـة في الطـب النفـسي، وسـاهم في جمـع علمـاء الطـب النفـسي في الخرطـوم أكثـر مـن مـرة، فعقـد مؤتمـر الإتحـاد العالمـي للطـب النفـسي في الخرطـوم في العـام 1966، واجتمـاع الطـب النفـسي الإفريقـي في الخرطـوم في 1970، وهـذا عـلى سـبيل المثـال.

تتلمـذ دكتـور بعـشر عـلى أسـتاذه وصديقـه وقدوتـه بروفيسـور التجانـي محمـد الماحـي (1911-1970)، أبـو الطـب النفـسي في السـودان وإفريقيـا، ومثلـه اهتـم بدراسـة تاريـخ الطـب واعتنـى بالطـب الشـعبي فوطـد علاقاتـه مـع الممارسـين الشـعبيين.

كان لدكتـور بعـشر بـاع طويـل في الدراسـات النفسـية، فقـد نـشر أو قـدم في محافـل علميـة محليـة وإقليميـة وعالميـة مـا لا يقـل عـن سـبع وثلاثـين ورقـة علميـة ومثلهـا مـن التقاريـر والكتـب التـي شـارك في تأليفهـا أو تحريرهـا وفي دراسـات علميـة شـملت تاريـخ الطـب النفـسي وأثـر الحضـارة والديـن والثقافـة الشـعبية وأحـوال المجتمـع عـلى الصحـة النفسـية.

كتـب دكتـور بعـشر وحـاضر عـن دور الاعتقـاد (FAITH) والمسـجد (المسـيد) والممارسـات الروحيـة (SPRITUAL) في العـلاج وفنـد الخـبرة السـودانية في هـذه المجـالات، كمـا درس نظـم الصحـة النفسـية وخدماتهـا في السـودان والمنطقـة العربيـة والإفريقيـة وكتـب عـن الأسرة والأم والطفـل

والمشاكل النفسية لطلاب المدارس والمشردين وقام بدراسات ميدانية رائدة عن أثر التهجير على أهالي وادي حلفا في المناطق التي تأثرت بإنشاء السد العالي، ودرس وبحث في علاقة الصحة النفسية بأمراض الجسد في السودان وفي منطقة شرق إفريقيا. في مجالات الدراسات السريرية، اهتم بدراسة الاكتئاب والوسواس القسري، وحالات الانتحار، ونظر في العقاقير التي تؤثر على الملكات العقلية عموماً وأهمها عقاقير الإدمان، فكتب عن (القات) والخمر والدخان والأدوية المهدئة، وقدم نظرات وآراء هامة في كيفية التعامل معها وتفادي التعود عليها أو إدمانها. أجرى دراسات عديدة عن الصحة النفسية في حواضر المدن والمناطق الريفية وعن أنجع الطرق لدمج الصحة النفسية في برامج الرعاية الصحية الأولية لتعم المناطق البعيدة عن العمران.

لقي دكتور بعشر الكثير من التقدير لعلمه ومساهماته، فاختير وزيراً للعمل في حكومة أكتوبر، وتقديراً لجهوده في مجال الطب النفسي وتميزه، اختير زميلاً في الكلية الملكية لأطباء الأمراض النفسية في بريطانيا (MRC PSYCH) في العام 1970، وكرمته مصر حين منحته (وسام السادات)، وكرمه اتحاد وزراء الطب العرب لدوره المتميز حين كان وزيراً للصحة في عهد نميري لفترة لم تتجاوز العام (1969 - 1970). أيضاً، كلما اجتمع اختصاصيو ومستشاري الطب النفسي في السودان لأمر بينهم، قدموا بروفيسور بعشر ليقودهم بعلمه وخبرته وطيب معشره. اختير رئيساً لتخصص الأمراض النفسية والعصبية بالمجلس القومي السوداني للتخصصات الطبية ورئيساً لجمعية اختصاصيي الطب النفسي التي أسسها.

****

الذكرى للإنسان عمر ثان

والتحيــة والتقديــر للكاتــب والناقــل للســيرة العطــرة لرجــل عطــر صفحــات تاريــخ الطــب النفــسي باجمــل الانجــازات واعظــم المبــادئ والمناهــج العلميــة التــي مشــينا عليهــا لقــد عملــت طبيــب امتيــاز في اول عيــادة نفســية في عيــادة بعــشر عــام 1965 قبــل عــودة (ابــو الطــب النفسي)الــبروف التجانــى الماحــي مــن الإســكندرية رحمــه اللــه عــام 1966 وقــد حــضرت مؤتمــر الطــب النفــسي الافريقــى العــام 1965 وكان الدكتــور بعــشر تلميــذاً مخلصــاً لــلاب الروحــى للطــب النفــسي وامينــاُ وحافــظ فضلــه وعهــده حمــل رايتــه بعــده وترســم خطــاه حتــى رحيلــه عــام 1970 وانعقــد المؤتمــر العالمــى للأطبــاء التفســانيين بالخرطــوم عــام 1974 واســتمر عطــاء الدكتــور طــه بعــشر حتــى انتــدب لشــغل منصــب اســتاذه في الإســكندرية وبعــد عودتــه جلــس عــلى كــرسى الاســتاذية في عــام 1985 ووضــع منهجــاً دراســياً في كليــة الطــب جامعــة الخرطــوم وعمليــاً في عنــبر الطــب النفــسي مستشــفى الخرطــوم وتربــى الطــب النفــسي في حضــن الأب والأم حتــى جــاءت الإنقــاذ في عــام 1989 وللامانــة والتاريــخ كان لقادتهــا بيــان واضــح وموقــف مســتتر يطفــح بالاحقــاد والثــأرات من الدكتــور بعــشر الــذى كان رئيســاً لجبهــة الهيئــات الحاضنــة السياســية لثــورة أكتوبــر 1964 في تناقــض الاضــداد.. وكان وزيــراً للصحــة في حكومة نمــيرى.. الكــرة المتدحرجــة.. وســدد الدكتــور بعــشر فاتــورة الموقفــين

مـع أعـداء الطرفـين وتـم تحجيمـه وتدجينـه بالتـى هـي احسـن وذلـك أضعـف الإيمـان لأن دماثـة خلقـه ورضـا نفسـه ورقـة طبعـه وعلـو كعبـه في العلـم ورفعـة مكانتـه في المحافـل الدوليـة كانـت تجعلـه عصيـاً عـلى الاذلال والهـوان الـذى تعـرض لـه رفاقـه ولكننـى التقيتـه بعـد الإنقـاذ بالداخـل والخـارج وأشـهد أن الدكتـور بعـشر دفـع ضريبـة عاليـة في حياتـه العلميـة والعمليـة وعانـى حجـب الاضـواء ومعـه تخصـص الطـب النفـسي ويقايـا مـا نشـهده الآن مـن مضايقـات وتحجيـم في الانتشـار وتشـويه في المفاهيـم في المؤسسـات العلميـة والصحيـة والاعلاميـة وتهميـش القائمـين عليـه والمدافعـين عنـه الذيـن ورثـوا هـذه التركـة المثقلـة والآن يناضلـون مـن أجـل اسـتعادة مكانـة الطـب النفـسي والتـي تضعضعـت وفرضـت عليهـا البدائـل الممسـوخة المشـوهة التـي تمتلـئ بهـا السـاحة ولسـان حالـه يقـول:

هذا زمانك يا مهازل فامرحى

قد عد كلب الصيد في الفرسان

الا رحـم اللـه العالـم الجليـل الراحـل الدكتـور طـه أحمـد بعشر ووسـع مدخلـه وأكـرم نزلـه وأمطـر قـبره بشـآبيب رحمتـه واسـكنه فسـيح جناته والهـم أهلـه وذويـه الصـبر والسـلوان وانـا للـه وانـا اليـه راجعون

****

حسبو سليمان

الدكتـور الفقيـد الراحـل الدكتـور حسـبو سـليمان استشـاري ومديـر مستشـفى التجانـي الماحـي والـذى كان أسـتاذا بـارزا وصديقـا حميمـا ورمـزاً اجتماعيـا في السـودان هاجـر إلى أبوظبـي في سـنواته الأخـيرة وانتقل إلى رحمتـه مـولاه هنـا في أبوظبـي وقـد نـشرت القصيـدة في الصحـف المحليـة ونزلـت في ديـوان

(مرآيا مهشمه) في الموقع الإلكتروني الخاص تقول

مالي أحس بأن خطاي تضطرب

حين افتقدتك بين الناس يا (حسبو)

عهدي بشمسك في قلب الضحى وهج

مالي أراك تودعنا وتحتجب

ثكلى تولول في الطرقات نشهدها

من فرط حرقتها تنأى وتقترب

قل لي أجبني حين تسألني

من في غيابك تتباكى وتنتحب

وفى أسى لم تنم تبكي وما برحت

تتذكر الحلم عند الليل تكتئب

تهذي باسمك الماً لا ترى احداً

أولى بحبك حيث الحب مكتسب

شهران أعقبها حزن وفاجعة تتعاقبان كما تتعاقب الحقب

كنت المدلل في أحضان باكية

ثكلى يقطع كبدها الغضب

تهب الضياء لعيني اسرة عميت

من فرط ما هدها الإرهاق والتعب

ماذا أحدث عن دنياك أخبرني

نبرات صوتك في الآذان تصطخب

وكنت في دعة العيش الرغيد وما

اعياك فيه مرام أو غلا طلب

كنت المحدث في التلفاز مقتدراً

وفى الإذاعة تتوالى لك الخطب

وتعشق الشعر تصعد في منابره

عند اللقاء يضئ الفكر والأدب

وفى الصحافة تتباهى لكم صور

عند الصباح ويتعالى لها الطلب

أسفاً على مجدك الماضي نودعه

من ذا يسجل ما ضاقت به الكتب

دجا الصباح قد اسودت ملامحه

وكان تغمره الاضواء والشهب

نجاهد الصبر لا تقوى عزيمتنا

تجرى الدموع على الخدين تنسكب

رحلت في زمن قل الصديق به

رغم الخلاف يغذى ناره الأدب

دب الخلاف وقد كنا نؤججه

نحن الصغار وبين يديك نحترب

كنت الكبير وتحمل اسم عائلة

في العائلات لطب النفس تنتسب

تضيق أنفسنا في كل معركة

غضباً نثور ويهدأ صدرك الرحب

طوراً تداعب مثل الطفل مقتدراً

تستعذب اللهو يغرى روحك اللعب

طوراً تناصح في أقسى مواقفنا

وتعود يغلبك الترويح والطرب

رأيت فيك بلادي كلها عشقت

حلو الحديث يروق لسانك الذرب

كنت الوديع وفى عينيك صامتة

لغة العتاب يفك رموزها العتب

كنت الكروم ظلالاً في حديقتنا

وقد تساقط من أغصانها العنب

نراك تختزل التاريخ منتصباً

في قاعة الطب لا ريب ولا عجب

عجبي سؤالك عن حال الخليج هنا

وما ظننت سؤالك لي له سبب

درب الهروب من الازمات خانقة

ومثل شخصك لا يحلو له الهرب

شاء القضاء ارادك حيث تتبعه

لكي تعود وفى التابوت تصطحب

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن

أراك فيه عن السودان تغترب

ماذا نقول وقد سبقت مشيئته

أجل المنية حيث تكون يحتسب

****

جمال القرشي

الدكتور جمال القرشي استشاري الطب النفسي، لقد كان الفقيد الراحل من الأطباء النفسيين المتميزين في جامعة الجزيرة ودمني وقد زارنا وأسرته في أبو ظبي للعمل في الثمانينيات وقد تم له القبول لكنه آثر الهجرة والعيش في بريطانيا وقد التقيته مرة أخرى في مؤتمر الطب النفسي في الخرطوم في عام 2015 وكان يفيض رقة وحيوية رغم معاناة صحية خفية وعندما ودعته في نهاية المؤتمر

عائـداً إلى أبـو ظبـي قـال لي (قـد لا نلتقـي مـرة أخـرى يـا الزيـن) وبعـد فـترة وجيـزة انتقـل الى جـوار ربـه راضيـاً مرضيـاً..

حـزّ في نفـسي شـديداً هـذا النبـأ الفاجـع فكتبـت هـذه القصيـدة مخاطبـاً زوجتـه السـيدة (نـوال) وأسرتـه المكلومـة رحمـه اللـه رحمـة واسـعة وجعـل البركـة في ذريتـه.

رحم الله جمال القرشي

إلى حـرم الفقيـد الصديـق الراحـل الدكتـور جمـال القـرشى استشـارى الطـب النفـسي السـيدة الفضـلى (نـوال) وأفـراد الأسرة المكلومـة

والى زملاء المهنة واخوان الصفا ورفاق الدرب اقول:

افتقد بسمتك المضيئة يا (جمال)

وتفيض دمعتك الحزينة يا (نوال)

أهديك تعزيتى أشد مرارة

من آهة الموجوع من طعن النصال

ما كان فقدك وارداً في خاطرى

لكن قدر الله يقتلع الجبال

قد كنت وجهاً ضاحكاً مستبشراً

منذ التقينا في بدايات الوصال

مازلت اذكر فيك خير فضيلة

حب الوفاء وحفظ أقدار الرجال

تبتسم في سخرية مطبوعة

رغم الشعور بوطأة الألم العضال

تسعى إلى العلياء وضاح الرؤى

تسمو إلى الأعلى إلى أعلى خيال

متوقد الأفكار تحت عباءة

مصنوعة في الأصل من طيب الخصال

ما هكذا يأتى رثاء قصائدى عجزاً وصعفاً وانفعال

لكنها الآهات تخرج حارةً

ولأنها الأحزان فوق الاحتمال

فلتصفحوا عنى شعور كآبتى

ولتعذروا شعري وليد الارتجال

عز الرحيل ولم يعد غير الرحال

وأراك ترقبنى جوارك (يا جمال)

Jولأن فقدك كان برقاً خاطفاً

ما عدت أمتلك الإجابة للسؤال

أنا لست مكتئبا ولا متشائماً

****

احمد حسن أحمد

من أجل عيون الحقيقة*

.. ولا أمتلك كل الحقيقة ولكن الساكت عن الحق شيطان أخرس.. وفى الحديث (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوف يصدق فينا الحديث بعد الرحيل رحم الله موتانا وموتى المسلمين

اقول لقد عرفت الدكتور المرحوم احمد حسن أحمد وكنت طبيب امتياز في الطب النفسي عام 1965 ما بين عيادة بحرى برئاسة د. بعشر

ود. حسن حاج على وعيادة امدرمان برئاسة د. حسبو ود. أمين على نديم قبل افتتاح عنبر النفسية في مستشفى الخرطوم ومستشفى التجاني الماحي بعد سنوات

لقد عرفت عن الدكتور أحمد حسن أحمد الصمت والهدوء وقلة الكلام وحب البحث والتفاني في العمل وهذا النمط من السلوك كثيرا ما يظلم صاحبه أمام الوجه الآخر المختلف للعملة المتناقض لدى البعض المتعجلين في الحكم على الآخرين وقد يدفعهم لتفسير الصمت والهدوء بقلة المعرفة او عدم محبة التعارف والنتيجة تدفع بالشخص إلى مزيد من التمسك بهذا الملاذ الآمن في التعامل مع الآخرين المناكفين بينما كان الدكتور نديم هو الدينامو المحرك للتفاعل الاجتماعي بين الزملاء بذكاء حاد وطلاقة لسان وسرعة بديهة وروح سخرية وضحت جلياً في حادثة توزيع كتاب الدكتور أحمد حسن أحمد على الجامعات التي رواها شاهد عيان الدكتور أحمد شريف واذا أضفت

تكـرار هـذا النمـط مـن التفاعـل بـين زميلـين يعمـلان في مـكان واحـد فـكان لا بـد أن يدفـع بـه إلى بعـض الانـزواء خاصـة وأن الدكتـور حسـبو كان مـن نمـط شـخصية د. نديـم وبالـضرورة غـير منصـف لأحـداث توازن في العلاقـات الاجتماعيـة وربمـا وجـد الدكتـور أحمـد حسـن متنفسـاً صحيـاً في انخراطـه في البحـث والتنقيـب في العلـم والتفانـي في العمـل ورغم انـه دفـع ضريبـة عاليـة لكنـه تـرك مـا يحسـب لـه في ميـزان حسـناته في الحديـث اليـوم عـن إنجازاتـه بعـد مـضى نصـف قـرن عـلى وفاتـه

رحم الله الجميع واسكنهم الفردوس الأعلى من الجنة.

حسن حاج علي

ولـك بالمثـل يـا أطيـب الطيبـين وأفضـل الخيريـن يـا دكتـور كمـال وأرجـو أن تراجـع كتابـي رحلتـي مـع الطـب النفـسي في الموقـع الإلكتروني الخـاص ويمكـن تنزيلـه ص 22 وتجـد توثيقـي عـن طيـب الذكـر الـذى لـم يغـب عـن البـال ولـم يرحـل مـن الذاكـرة الـبروف حسـن حـاج عـلى وكان اول رئيـس لقسـم الطـب النفـسي في عنـبر مستشـفى الخرطـوم التعليمـي وكنـت اول طبيـب امتيـاز لـه عنـد افتتـاح العنـبر ولـم يبارحـه مترقيـا فيـه حتـى وصـل درجـة الأسـتاذة وحتـى رحـل مـن الفانيـة وقـد كتبـت عنـه في كل مـرة نتكلـم عـن عنـبر النفسـية في مستشـفى الخرطـوم لان العنـبر كان رمـز الـبروف حسـن وكان الـبروف حسـن أيقونـة العنـبر حتـى رحـل الـبروف حسـن واختطـف العنـبر... ويبقـى التاريـخ الـذى يحتـاج إلى التوثيـق وليـت الـذى يسـتعصون عـن كتابـة سـيرتهم الذاتيـة في الدليـل المقـترح يأخـذون العـبرة مـن ذكـرى الـبروف حسـن حـاج عـلى والذكـرى للإنسـان عمـر ثـان

الا هل بلغت اللهم فاشهد

عثمان حسين

الفنان عثمان حسين*

مرثية في رحم الغيب

لك التحية والتقدير يا مولانا نصر الدين أبوزيد في هذه الذكرى الحزينة بشعور الفقد العطرة بروح الفقيد... عاصرت الفقيد الراحل الحبيب الصديق معرفة لصيقة منذ عام 1958 في حي السجانة حتى يوم رحيله الحزين في عام 2008. وقد عشقت فن عثمان حسين قبل أن اتعرف او أراه فقط من الإذاعة السودانية وانا في مدرسة سنجة الوسطى ثم التحقت برابطة عشاق عثمان حسين في مدرسة حنتوب الثانوية وما أدراك ما حنتوب الثانوية العشق القديم التي احتضنتني وعلمتني وصقلت شخصيتي ووسعت مداركي وكان عثمان حسين في الرابطة أحد الأساتذة التربويين في الفن والغناء.. فكان العصامي المعصوم المعتصم... فقد كان عصامياً تعلم كيف ينتقى أرقى النصوص في الشعر وكيف ينظم أرقى الألحان في نوتته الموسيقى قبل أن يفتتح معهد الموسيقى ويكفي ان تستمع إلى موسيقى الفراش الحائر في الخمسينات وتضاهيها بأوركسترا معهد الموسيقى اليوم ولأول مرة تعرف الإذاعة القفز بالزانة في تصنيف المطربين فترفعه من الدرجة الرابعة إلى الأولى وكان معصوماً والعصمة درجات يهبها الله من يشاء.. معصوماً من تصيد عداوة الآخرين والوقوع في وحل الغيرة المهنية وادران الحقد والكراهية ولم يحدث والله على ما أقول شهيد ان سمعته يذم زميلاً او يشارك الآخرين دنس غيبة المنافسين وكان معتصماً بحبل الله في الترفع عن الطاعة للمدير او الوزير او الحاكم فيما يغضب الله حتى وان كلفه فقدان المهنة وحرمان الرزق

ولـم يقبـل أن يمـدح حاكمـا او يتغنـى لنظـام ابتغـاء مرضاتـه او طمعـاً في هباتـه وقـد عـاش طاهـر اليـد عفيـف اللسـان وقـد كنـت طرفـاً في وسـاطة مـع وزيـر صديـق لي وممـن يحبـون فـن عثمـان ويحـترم كبريـاء نفسـه ان يشـارك في حفـل في مناسـبة رسـمية وكانـت السـلطات قـد أوقفت بعـض أغانيـه واناشـيده الوطنيـة فرفـض واعتـزل التعامـل مـع الأجهـزة الرسـمية واعتكـف في منزلـه المتواضـع بينمـا بنـى تلاميـذه في مدرسـة الفن القصـور وكان احبابـه المقربـون يقولـون لـه في حيـاء شـديد لقـد كلفـك هـذا الاعتصـام السـياسي الطويـل تكلفـة عاليـة فيقـول الأرزاق بيـد اللـه

اقـول هـذا وانـا لا أعلـم لمـاذا اكتـب عـن عثمـان حسـين الحـين وبعـد هـذه المداخلـة وقـد كان في تقديـري ان اكتـب كتابـاً بعنـوان (قصتـي مـع عثمـان حسـين) واسـتعصى عـلى الأمـر وقـد أصـدرت عـدة كتـب قبلـه وبعـده.. فقـد كان شـعوري ان قصتـي مـع عثمـان حسـين لـن تنتهـي.. فلـم اتعجـل ان اكتـب لـه أغنيـات ولـم أسـتطع ان أقدمـه في الحفـلات التـي اقيمهـا ولـم أسـتطع ان اكتـب عنـه في ملازمـة الظـل ولـم أسـتطع ان اكتـب عنـه قصيـدة رثـاء رغـم أننـى كتبـت مرثيـات عديـدة لمـآسي خـارج السـودان

ربمـا لأننـي كنـت في كل هـذه المواقـف والحـالات اسـأل نفـسي مـاذا تراني اقـول؟! وكأنمـا أقـدم نفـسي للجمهـور او ازكـى نفـسي للـه فيعجز لسـاني عـن التعبـير نثـراً او شـعرا

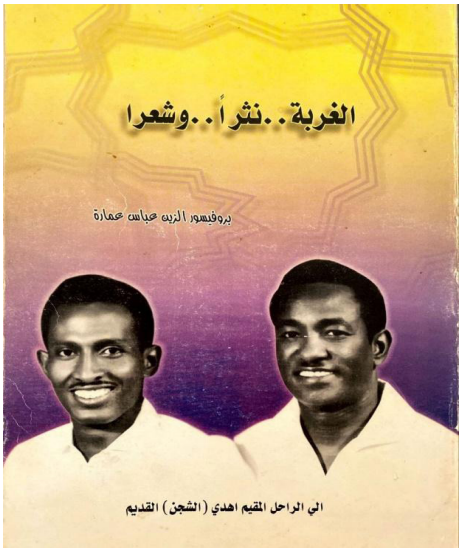

صورة مع الصديق الراحل المقيم الفنان عثمان حسين أسطورة الطرب وقيتارة التطريب وقد اهديته هذا الكتاب (الغربة نثراً وشعراً) تعبيراً عن عجزى فى التسويق له والتوثيق عنه فى حياته

ورغم أننى اهديت له كتابي (الغربة نثراً وشعراً) وهو حافل بالمرثيات لم أجد حتى الآن القدرة او القصيدة او الكلمات التي ارثى بها عثمان حسين

لقد تعلمت منه اشياء كثيرة في حياتي من العصامية في السلوك والمعصومية من الخطأ بإذن والاعتصام بحبل الله وعزة النفس الأمارة بالسوء في القيل والقال وشهوة المال وذل السؤال وقهر الرجال رحم الله الفقيد الراحل عثمان حسين الرجل الإنسان والأستاذ الفنان

ومعلم الزمان الفريد في عصره

****

الفصل الخامس

عن الحنين للماضي

تحياتي لك يا أخي العزيز صلاح الباشا اقول لك

مالى أراك تثير نار فؤادى

من بعد ما ذرّ الزمان رمادي

وتعيد لي عهد المودة والنوى

ذكر الأحبة في ربوع بلادى

وطنى إذا ذكر الجليس شجونه امضيت ليلى في رحاب سهادى

الله يعلم لم يكن في خاطرى حين اغتربت وقد حزمت عتادى

وسألت نفسي هل سعيت لغربتى

ام أن قدرى كان بالمرصاد

أم أن أصل الحزن صوت ربابتى ومرارة الكلام طعم مدادى

جئت الخليج ولا اقول مجاملاً سنواته كانت أعز حصادى

كان الخيار الحر بين اصابعى والآن أفلت من يدي وقيادي

واقــول مــرة وألــف مــرة... تحيــا مدنــي.. وتعيــش ذكراهــا الحبيبــة... بوابــة حنتــوب الجميلــة والعشــق القديــم

درســت في مدرســة حنتــوب الثانويــة في الخمســينيات وتنزهــت في منتــزه كعكاتــى عــلى شــاطئ النيــل الأزرق الثائــر الهــادر يحمــل الاشــواق في قوته ويحمــل الأحــلام في ثورتــه... ورجعــت إلى جامعــة الخرطــوم لاعــود اليهــا وافتتــح قســم الطــب النفــسي في الســتينيات ورحلاتــى إلى قريــة الشــكينيبة لزيــارة رجــل الــبر والتقــوى الشــيخ المكاشــفى في العيــادة النفســية في داره العامــرة كمــا ســعدت بصحبــة واريحيــة رجــل الــبر والإحســان (شــيخ العــرب) أيقونــة العطــاء داخــل وخــارج المستشــفى واعيــش احــلى الايــام بــين منــزلى في حــى الدرجــة وعيادتــى في حــى بانــت وليــالى نــادى الجزيــرة وأقاربــى في مــشروع الجزيــرة (بــركات) ومــا ادراك مــا مــشروع الجزيــرة.. فــكان تــوأم جامعــة الخرطــوم.. يطعــم بطــون الســودانيين وجامعــة الخرطــوم تطعــم عقــول الســودانيين. فلــك اللــه يــا وطنــى.. هــل تســمعني اقــول لــك:

لبيك يا وطنى قريباً ونائيا

ابثك اشجانى حزيناً وباكيا

تحن إلى الابن المهاجر كلما

تذكرت اسماً أمطر الدمع هاميا

أحس بجسدى تحت أرضك ميتاً

أعز حياة بل أشد تباهيا

حنانيك يا أمى حنانك يا أبى

وهل ارتجي من دون غيرك حانيا

ومن اجل عينيك اللتين اراهما

تشعان حباً صادق الوعد ناميا

تهون عذابات السنين وتنجلى سحابات حزن تجعل الحزن غاليا

وما قيمة الدنيا إذا لم تضمنى

إليك

وتدعونى فلبيك داعيا

من قصيدة *لبيك يا وطني* في ديوان (أشباح المدينة) الموقع الإلكتروني الخاص www.dralzainomara.com

****

مرة أخرى لك التحية والتقدير يا استاذ صلاح ولكل من اسمه نصيب وهكذا تجمعنا بالصالحين الشفيفين الذين يرتجلون الشعر وينظمون الكلام أمثال المهندس الشاعر محمد تاج السر على.. ويعيش في الدوحة الملهمة للشعر في الصافية الخرطوم بحرى التي عشت فيها في نهاية الستينيات مجاوراً صديق العمر الرجل صاحب القلب الكبير وايقونة الإعلام السوداني البروف على محمد شمو والقطب الرياضي الأكبر معلم الأجيال وأستاذي هاشم ضيف الله وقد كانت الصافية معشوقتي منذ أن كنت طالباً في كلية الطب جامعة الخرطوم ونظمت فيها قصيدة ليالي الصافية في عام 1963

في حضـــور زواج الزميـــل الأكـــبر الراحـــل الـــبروف عثمـــان بليـــل بصحبـــة صديقنـــا شـــقيقه الراحـــل العالـــم الجليـــل الـــبروف عمـــر بليـــل رحمهـــم اللـــه رحمـــة واســـعة وتحققـــت أمنيتـــي في الســـكن فيهـــا بعـــد تخرجـــي مبـــاشرة عـــام 1965 بحمداللـــه.. ومثلمـــا أراك أثـــرت شـــجون ود مدنـــي الأحـــلام ايقظـــت شـــجون الصافيـــة الأمانـــي فكتبـــت القصيـــدة ❋ليـــالي الصافيـــة❋

من ذكريات الصافية

من عالم البيت المطل على رحاب الناصية

شاهدت أعياد الجمال وكرنفال الصافية

قد عشت لحظات مجنحة الرؤى في روعة متناهية

كالحلم كالطيف البعيد مضت وليست آتيه

أواه ما أحلى ليالي الصافية

من أجل لحظات بتلك الضاحية

قد قلت أحلى مقطع ونظمت أجمل قافية

ما اسعد القلب الذي يهوى جمال الصافية

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

حيـــاك اللـــه وابقـــاك يـــا دكتـــور النيـــل.. لقـــد كنـــا نلتقـــي في الصالـــون الأدبـــي في الامســـيات في ذلـــك المنـــزل الجميـــل مـــع لفيـــف مـــن خيرة الشـــعراء صديـــق مدثـــر وعبـــد المجيـــد حـــاج الأمـــين ومحجـــوب بـــاشري وانـــا طالـــب في كليـــة الطـــب في الداخليـــة المجـــاورة ولـــن أنـــسى شـــاعر دامـــر المجـــذوب

المرحــوم جعفــر حامــد البشــير... وكان لشــعراء دامــر المجــذوب القــدح المعــلى في الحضــور وتعــرف اواصرهــم مــع الــبروف عبــد اللــه الطيــب والدكتــور احمــد الطيــب.. بخــت الرضــا

أليــس الشــاعر المرحــوم جعفــر حامــد البشــير هــو القائــل في ديوانــه لــو تذكــره

أيا دامر المجذوب لا أنت قرية

بداوتها تبدو ولا أنت بندر

وعندمــا التقيــت بــه في اول لقــاء قــال لي إن شــيخنا الــبروف عبــد اللــه الطيــب ذكــرك بكثــير مــن الثنــاء وقليــل مــن العتــب

قــال لــه المجــذوب لا تغتــب. قــال لا لقــد قــال لي بحــسرة كنــت أريــد هــذا الطالــب ان يلتحــق بــالآداب وقــد شــقيت مــع عميــد الكليــة بــروف ليبــون بعــد فــوات الأوان في التســجيل وبعــد أن تــم لــه ذلــك تركهــا غــير مأســوف عليهــا فقــد آثــر منجــم الذهــب عــلى مهنــة العلــم والتعــب. ولكــن أخــشى أن يســعد بحــلاوة أيامــه ويندم عــلى ضيــاع أحلامــه... فقــال لــه المجــذوب ســاخراً أتريــده أن يمتهــن حرفــة الأدب فيمــوت فقــراً مثــل مــا نفعــل نحــن

والله ضحك الجميع الا أنا ولا اعرف حتى اليوم لماذا؟

الفصل السادس

الموعظة الحسنة

الكلمة الطيبة صدقة

قال الشاعر المتنبئ

وإذا كانت النفوس كباراُ تعبت في مرادها الأجسام

كل حلم أتى بغير اقتدار

حجة لاجئ اليها اللئام

ان تحسبا أن هذه معركة فيها غالب ومغلوب وإنما اختلاف في الرأى أفسد للود ألف قضية.. يحز في النفس ويدمى القلوب من قامات في مجال العمل وشرف المهنة ولست انا وأنتم أكثر حكمة او أفضل عقلانية من الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين قال لكل مقام مقال

(ما كل ما يعرف يقال وما كل ما يقال حضر اهله وليس كل ما حضر أهله حان وقته وليس كل ما حان وقته صح قوله)

وحتى نلتقي في الخاص بكما خذوا بالحديث الشريف (وهل يكب

النـاس عـلى وجوههـم الا حصـاد ألسـنتهم) صـدق رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم

****

كاتب خليجي مدح السودانيين:

صـح لسـانك ولا فـض فـوك يـا دكتـور بشـير جيلانـي.. ولقـد كنـت مـن أبنـاء ذلـك الجيـل شـاهداً عـلى العـصر ان مـا دخـل رجـل سـوداني بعمامـة الا عقـدت لـه الإمامـة في منـبر الخطابـة والصـلاة بالنـاس وربمـا في معظـم دول الخليـج آنـذاك. وكانـت مجالـس العلمـاء تعقـد وفى مقدمتها السـودانيون حتـى أصبحـت الجلابيـة والعمامـة رمـز هيبـة وهامـة وقامـة لا يمكـن القفـز عليهـا بالداخـل والخـارج إلى وقـت قريـب.. وللـه في خلقـه شـؤون

****

كتب د. عبد العزيز في حق صديقه د. فرج الله

صباح الخير يا وجوه الخير

اليوم يصعب تخيل الأمل بدون شيخ العرب ود فرج الله!

وانـا ادخـل اليـوم مـن بوابـة الطـوارئ التـي اعـدت ان اقابلـه عندهـا يسـبقني احيانـا بثوانـي معـدودة واسـبقه بمثلهـا في احايـين أخـرى لكـن في الحالتـين نترافـق سـويًا الى بوابـة الدخـول يـصر عـلي ان ادخـل قبلـه ولكنـي احيانـا بخبـث بـرئ أصر عليـه ان يسـبقني الى الدخـول لأثبـت لـه أنـي لا اكـبره في العمـر بكثـير وانمـا هـي ايـام قلائـل ومـا الشـيب في شـعر راسي الا قطـرات نـدى عـلى غصـن رطيـب!

ود فـرج اللـه يـا سـادتي كان فاكهـة مجالسـنا في الامـل ومسـتودع الاسرار والناصـح الامـين لـكل قـادم جديـد، نحبـه غصبًـا عنـا فهـو يدخـل قلبـك بـلا اسـتئذان وان غبـت عنـه اشـتقت لـه ووجـدت نفسـك مضطـرا ان تهاتفـه لتسـتمد منـه بعـض الايجابيـة والـروح الحلـوة فهـو دائـم الابتسـام وقـل ان لا تجـد عنـده خـبر مفـرح،

اعتـدت ان اهاتفـه عندمـا افتقـده فهـو كالمـاء عندمـا يغيـب عنـك تشـعر بالعطـش!

أشـعر اننـا نحتـاج مـن يوسـينا اليـوم في فقدنـا لـود فـرج اللـه فقـد كان عمـود خيمتنـا الوسـط الـذي يتكـئ عليـه الجميـع وكان المدافـع عـن حقوقنـا بمـا اوتـي مـن فصاحـة وبيـان وكان فخرنـا بمـا اوتـي مـن علـم واقتـدار!

نودعـك اليـوم يـا صديقـي العزيـز ونحـن نسـال اللـه لـك التوفيـق والسـداد في مـكان عملـك الجديـد ونحـن كلنـا ثقـة فيـك وفي مقدراتـك العلميـة والقياديـة التـي تجعلنـا نفخـر بـك في مـكان ذهبـت اليـه!

كن بخير

أبو عمر عبد العزيز عثمان

علقت قائلا:

مسـاء الخـير يـا وجـوه الخـير وأن تأتـى متأخـراً خـير مـن أن لا تأتـى ابـدأ... وشـهادتي في د. محمـد حسـن مجروحـة فهـو عـين الرضـا التـي تبـصر الشـمس في رمـدي و

د. عبـد العزيـز هـو الكـف التـي تكتـب لي فتؤجـر وكلاهمـا يـد سـلفت

وديــن مســتحق

فما كل ذي عينين بالفعل يبصر

وما كل ذي كفين يعطى فيؤجر

وعندمــا اذاع عبــد العزيــز في حــسرة الناعــي عــن انتقــال د. محمد حســن مــن الأمــل كانــت تتصــل بــي إحــدى مرضــاي القدامــى تطلــب منــى أن ادلهــا عــلى طبيــب ســوداني في عجمــان لأن ظروفهــا لا تســمح لهــا بمغادرة عجمــان وكنــت اعلــم تــرك الدكتــور ســعود إلى لنــدن

ولكننــي فوجئــت بمسلســل (الفــرح الحزيــن) مــن نــوع (يــوم شــكرك مــا يجــي) (والشــكروه قدامــوا نبــذوه) وكل التعابــير التــي شــلت جنــاح الســودانيين في فضــاءات الخــارج والداخــل أيضــا وكمــا نحســب ان الانتقال مــن العاصمــة إلى الأقاليــم نكســة فــلا نقــدر فهــم مبــادرة الإبــداع في البعيــد قفــزة وانــا اعلــم عــن د. محمــد حســن منــذ قدومــه الإمــارات كان لا يقنــع بمــا دون النجــوم ولا يــزال يطــارد ذلــك المجــد الــذى هــو أهلــه فــلا إفــراط ولا تفريــط فــلا تجعلــوه مــن فــرط الدهشــة ان. يقــرأ نعيــه فيــه ولا التفريــط في الثنــاء عــلى الحــسرة عــلى مــا كان عليــه

وكونوا أمة وسطاً..... ومن الحب ما قتل

ولكم الود الذي تعلمونه

****

من أجل عيون الحقيقة

الأخــوة والاخــوات والزمــلاء والزميــلات الدكتــور القــدال ود. النيــل ود. ناهــد وبقيــة العقــد الفريــد ونحــن نتفاعــل بــرد الفعــل المنعكــس الشرطي ومــا اكثــر حدوثــه في غيــاب قانــون الصحــة النفســية.. ذلــك المأســوف عليــه الحــزن النبيــل والشــجن القديــم الــذى نتباكــى عليــه. وهــو حــق معلــوم للســائل والمحــروم في الطــب النفــسي يقــول:

وإذا أنــت لــم تعــرف لنفســها حقهــا هوانــاً بهــا كانــت عــلى النــاس اهونــا

وما اكثر هؤلاء الناس

فالــكل في الســودان يحتــل غــير مكانــه فالمــال عنــد بخيلــه والســيف عنــد جبانــه

ولكــن لأن اهــل الحــق تركــوا الســاحة للحابــل والنابــل يرغــى ويزبــد بلا وازع ولا رادع وأصبــح آخــر الواقفــين في صــف اهــل الفتــوى هــم الأطبــاء النفســانيون فقــد صــدق الأب الروحــي لهــذا العلــم المظلــوم عندمــا قــال لنــا في الســتينيات عــن برنامجــي أضــواء عــلى النفــس البشريــة التلفزيونــي إن. ينظــرون للحديــث في الصحــف والاذاعــة والتلفزيــون كأنهــا أحاديــث منزلــة فيكفــى ان يقــول لــك ســمعته في الإذاعــة او التلفزيــون ولــن تقنعــه مهمــا بلغــت مــن العلــم والمنطــق فالكلمــة رصاصــة قاتلــه فاحــرص كيــف ومتــى ولمــاذا ولمــن تقولهــا

والآن ونحــن نواجــه مثــل هــذا الــكلام المرســل صبــاح مســاء ينبغــي

ان نكــون في الجانــب المقابــل ندفــع الســيئة بالحســنة والباطــل بالحــق وشــعارنا:

ووضع الندى في غير موضع السيف بالعلا مضر

كوضع السيف في موضع الندى

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أكرمت اللئيم تمردا

****

إذا قيــل (الجــواب يكفيــك عنوانــه)... فأرجــو ان اكــون قــد كنــت صادقاً عندمــا. اهديــت إلى حبيبتــي آن.. ذاك الديــوان وكتبــت قصيــدة (رســالة إلى احــلى عناوينــي) عندمــا ســافرت إلى أمريــكا في التســعينات

وإذا قيــل (ابــن الــوز عــوام..) فهــا هــي غواصــة تطفــو فــوق ســطح المــاء.. وتعــوم قبــلي.. وهأنــذا

. واقــول للدكتــور الحبيــب هاشــم حســن الــذى تمنــى أن يحمــل أبنائــي الإرث منــى.. والتركــة بعــدى

ها هم ابنائي فجئنى بمثلهم

اذا جمعتنا يا زمان المجامع

وجــزا اللــه الوســائط كل خــير فالدكتــورة آن الزيــن في العمــل وأنــا في البيــت.. وعندمــا قــرأت البوســت وقلــت اتصــل بهــا لتدعــو (لمــة الحــب والصفــا) فــإذا بهــا تســبقني قبــل أن تســمع منــى واقــول لهــا

بوركت يا حواء

بوركت يا من أنجبت لنا النساء

واجمل النداء

بوركـت يـا زميلتـي صديقـي حبيبتـي وزوجتـي وابنتـي حفيدتـي حـواء

ما أجمل النداء

****

من أجل عيون السودان*

صح لسانك ولا فض فوك يا دكتور عبد القادر

لماذا نحن دائما نغنى

مرحبا يا حزن

حتـى عشـقنا الحـزن وسـكن ديارنـا وعشـعش فيهـا وحجـب عـن عيوننـا روعـة الضـوء وعـن قلوبنـا لهفـة الفـرح.. تتطايـر رسـائل الأسـافير كطـير ابابيـل ترمينـا بحجـارة مـن سـجيل آنـا الليـل وأطـراف النهـار حتـى أصبحنـا لا نميـز بـين النائحـة الثـكلى والأخـرى المسـتأجرة وننصـب صيـوان المآتـم في أركان الوطـن الأربعـة وحتـى الرسـالة النشـاز المفرحـة نقـول قـد تكـون مفبركـة (اللهـم اجعلـه خـير) وكأننـا خلقنـا لنشـقى ومـا كان ربـك بظـلام للعبيـد إذا كان هـذا حالنـا مـن أيـن يأتينـا الفـرح وكيـف ولمـاذا يأتينـا الفـرح؟! ونحـن لا نحتفـى بـه وقـد أدمنـا تجـرع كـؤوس اليـأس والاحبـاط والقنـوط حتـى الثمالـة

قـد يكـون جـزءاً مـن ثقافتنـا ولا ابـرئ نفـسى منهـا ونقـول (يـوم

شــكرك مــا يجــي) فــلا تتباكــى عليــه حتــى نبكــى عليــك وان فعلــت خــيرا او مدحــت أحــداً ربمــا نقــول لحاجــة في نفــس يعقــوب ولــو شــغلت منصبــا ننبــش ســيرتك الذاتيــة بحثــاً عــن عيــوب فيــك أو أسرتــك حتــى آخــر شــجرة العائلــة ونتصيدهــا بملقــط الحاجــب حتــى تحرق شــخصيتك رمــاداً نــذروه في عــين الذى أتــى بــك وتطــول القائمــة في حياتنــا الاجتماعية امــا حياتنــا السياســية فحــدث ولا حرج نقــذف الحاكــم بالحجارة ونشــبعه مــن الشــتائم مــا تقشــعر لــه الأبــدان حتــى يســقط وبعــد ســقوطه نقــول لــه (ضيعنــاك وضعنــا وراك) ونحمــل نفــس الحجــارة البركانيــة ونفــس القامــوس الشــيطاني لنقــذف بــه البديــل مــع فتــح ملفاتــه القديمــة بحثــاً عــن ضالتنــا المنشــودة...حتى ننتــصر بســقوطه ونعــود نقــول لــه (ضيعنــاك يــا... وضعنــا معــاك) لهــذا يقــصر عمــر فرحتنــا بالجديــد حتى يســقط ويأتــي آخــر يشــبعنا حزنــاً ومعانــاة ونبــدأ مسلســل *مرحبــاً يــا حــزن*

وهكــذا تســتمر حياتنــا مــن فرحــة لا تكتمــل إلى حــزن لا ينتهــى والعياذ با لله

فإلى متى سنظل نغنى *مرحبا يا حزن*

ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

****

مرحباً الدكتورة سوسن؟!*

الحمــد للــه والقلــوب شــواهد أن جــاء هــذا الســؤال المحــوري والأســاسي مــن احــد عواجيــز بيــت الأسرة. الدكتــور مــلاسي.. وانــا منــذ أن دخلــت

القـروب عـام 2015 بشـعار (التعـارف والتآلف والمـودة..) ورددت إن اسـم الإنسـان مـن أحـب الأنغـام اليـه فـلا تبخـل بترديـده عليـه.. والاذن تعشـق قبـل العـين احيانـاً.. أن تقـول (يـا سوسـن خـير مـن أن تقـول يـا اخـت اويـا زولـه) وقـد اسـتنجدت بالصديـق الكريـم الدكتـور عبـد الغنـى ادمن القـروب شـفاهية وكتابـة أن يطلـب مـن الأعضـاء التعريـف بالبروفايـل حتـى لا نجـرى حـوار الطرشـان ومـا كان لـه أن يفـرض عـلى احـد وقـد بـذل جاهـداً مسـاعدتي واعتمـدت عـلى حسـن النيـة في التواصـل في الخاص مـع مـن لا اعرفهـم حتـى اخاطـب النـاس بأسـمائهم وقـد اصبـت قـدرا مـن النجـاح بعـد أقـدار مـن المعانـاة واكاد الآن اعـرف معظم الأعضـاء وقد اثبتـت لي التجربـة أن اكثـر الأعضـاء لا يعـرف معظـم الأعضـاء خاصـة مـن الخـارج وهـذا شـيئنا ام أبينـا احـد العوامـل التـي خلقـت الأغلبيـة الصامتـة ولا زلـت أتسـاءل كيـف نتآلـف اذا لـم نتعـارف وكيـف نتـواد إذا لـم نتآلـف. وكيـف تتحـاور اذا كنـت لا تعـرف ان الآخـر رجـل ام امـرأة وكلنـا تجاوزنـا مرحلـة مـن العمـر وسـعة مـن العلـم ودرجـة مـن علـو كعـب التخصـص تعطـى حصانـة مهنيـة ومكانـة أدبيـة تسـمو بقدرنـا فـوق الظـن داخـل خيمـة اخترنـا لهـا (بيـت اسرتنـا النفسـية) يقـف عـلى بوابتهـا زميـل يعـرف الداخـل والخـارج ويحمـل عـبء كل مـن يختبـئ خلـف حصانتـه الأسريـة

ومعـذرة الاطالـة وشـكرا للدكتـور مـلاسي في ركـن العواجيـز داخـل الخيمـة إن اسـعفه السـمع فقـد يخذلـه البـصر وإن نعـم بهمـا معـاً فقـد يهزمـه العـدد الكبـير داخـل الخيمـة

وكان اللـه في عـون الأخ الدكتـور عبـد الغنـى الـذى اكل اكتافـه حديـد المسـؤلية

دع ألف زهرة تتفح....يا قدال

هـذه صرخة اسـتغاثة مـن عواجيـز الفـرح داخـل الخيمة...ياقـدال... أن نحافـظ عـلى هـذا القـروب كمـا هـو خيمـة فـرح تضـج بالنقـاش وتنضح بالحيويـة في الطـب والأدب والشـعر والنـكات والتهنئـة بالفـرح والعـزاء في الماتـم واللقـاءات الجانبيـة والمجتمعيـة..

ألـم تحـضر يـا قـدال زمـان الكبـار المعاشـيين وهـم يتانسـون في همس وانـت تسـترق السـمع إليهـم وتسـتمتع بمـا يقولـون وتتعلـم ممـا يقولون وتعـرف أن لهـم وجهـا آخـر وقلبـا نابضا..أؤكـد لكـم ان كثـرة ممـن تسـميهم الأغلبيـة الصامتـه هـم يتابعـون ويسـتمتعون ويعرفـون متـى يظهـرون ولـو مـرة واحـدة في الشـهر (كالقمـر) كديناميكيـة (هويـدا) التـي ابلـت بـلاء حسـنا في المؤتمـر ثـم اختفـت او أريحيـة (إيمـان) التـي إذا جـدت أبدعـت وإذا سـامرت أسـعدت وتعـرف كيـف تفـرز الأوراق منـذ طفولتهـا ولعبهـا مـع الاولاد في بحرى..وقـد عركـت قـروب القانـون مـع د.احمـد وعندمـا تنفـس هـو الصعـداء لحقـت به..أمـا رجـال الليـل الذيـن يتسـامرون فهـم أكثـر مـن يعطـرون ليـالى الكثـرة الصامتـه المتابعـة وانـا وقـدوره منهـم ولسـان حالنـا يقـول (أن القلـوب إذا كلـت عميـت).

ان محبتـى الخاصـة ومودتـى المفرطـة للقـدال وثقتـى في تاثيرة السـاحر عـلى القـروب دعانـى لاتعجـل اللحـاق بـه عنـد بـاب الخيمـة لاناشـده الحفـاظ عـلى الخيمـة بهـذه العفويـة والحميميـة وهنـاك مجموعـات كثيرة ومواقـع شـتى للانقطـاع لنشـاط الطـب النفـسي..

وإذا قـدر لنـا أن نقلـص الظـل السـياسى والمسـائل الخلافيـة فقناعتـى

ســـنصنع المعجـــزات للأطبـــاء النفســـيين والطـــب ألنفـــسى داخـــل هـــذه المجموعـــة أكثـــر مـــن اى تجمـــع آخـــر

حافظوا على هذا القروب يرحمكم الله

****

الرجوع إلى الحق فضيلة

من أجل القروبين اللذين يعيشان بقلب واحد في جسدين

لاحظت منذ فترة تراجع أعداد المداخلات في قروب (بيت أسرتنا النفسية) وقروب (sutigers)وتزايد مشاركة نفس المداخلات في القروبين في وقت واحد من نفس الأخوة الأوفياء للعهد حتى أصبحت الأغلبية الصامته في قروب الأطباء النفسانيين السودانيين تتحول تدريجياً إلى الأغلبية المطلقة والأعضاء المشتركين في قروب sutigers أقرب إلي وصف (موزع الأشواق بين حبيبتين هنا وهناك معا..) وأرجو ألا يخذلني الوصف.. وقد كان أحد أكبر دوافع تكوين القروب الأخير النأي بالنفس عن (وجع السياسة) وتبين أخيرا صعوبة التحلل من هذا الداء الخبيث ولكنني أتصور أن درجة النجاة من هذا المأزق لم تكن بحجم الخسارة في تشظي القروبين حتى أننا افتقدنا بعض الناشطين في كل المجالات لأننا لم نوفق في معالجة مرض السياسة ولا اظننا فاعلين في المستقبل لأن الاقتصاد عصب السياسة وهي ملح الحياة علي الاقل التي نعيشها اليوم رضينا ام أبينا فمن غير الطبيعي أن تكون طبيعي في ظروف غير طبيعية إلا إذا أردنا أن نديرظهورنا الي هذ الواقع الذي يلفنا بعباءته ولا يستأذن أحدا.. أنا أؤمن علي تحديات السياسة في المجموعات وكنت أظنها أقل خطراً في الجماعات المحصنة بثقافة أدب الحوار والمفترض أن نكون في طليعتها وقدوتها بكل نقائص النفس البشرية وهذا قدرنا شئنا أم أبينا وهو أمر مكلف وتبعاته ثقيلة على اكتافنا ولكن لا خيار لمن لا يختار.. وليس دون الشهد من إبر النحل.. انا لا أريد أن ابخس

النـاس اشـياءهم فلسـت أكثرهـم فهمـا للتداعيـات ولكننـي اكبرهـم سـنا وأكثرهـم خـبرة في معانـاة الفصـل بـين الخطـوط الحمـراء في (السياسـة في وسـائل التواصـل) التـي تجعلنـا

كالذي القوه في اليم مكتوفا وقيل له

إياك إياك أن تبتل بالماء

في انتظار رأي الآخرين... اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

****

الأسـتاذ الفاضـل الزيـن عمـاره الدكتـور والمعلـم والاب الروحـي انـا جميعـا لـك منـي نيابـه عـن جميـع الاخـوه الزمـلاء كل محبـه واحـترام وعرفـان بالجميـل تجاهنـا وتجـاه الطـب النفـسي في بلدنـا الامـارات الغاليـه. مهمـا تكلمنـا ان نعطيـك حقـك ولكـن نجتهـد لـرد الجميـل فلـك منـا الاعتـذار التقصـير والشـكر عـلي ماقدمتـه ولمجهـودك وفكـرك المخلـص للتخصـص وللاجيـال القادمـه وندعوهـم للاسـتمرار عـلي النهـج ولهـم منـا خالـص الدعـاء

الشـكر للـه يـا دكتـور جمـال صـلاح رفيـق الـدرب الطويـل ولا أريد أن ابادلـك الثنـاء ولكـن اشـاركك الوفـاء فلـم تبخـس النـاس اشـياءهم وهـم جميعـاً يعلمـون أننـى كنـت اتحـرك بقـوة الدفـع مـن الجميـع ولكننـى اتعامـل باليديـن د. مدحـت ود. جمـال... رجـل المهـام الصعبـة التـي تتطلـب التواصـل مـع الجهـات ذات الصلـة بالدبلوماسـية وإن اسـتعصت فبغيرهـا مـن موقـع العـارف النافـع والبلـدوز الرافـع للحواحـز الاسـمنتية التـي تعطـل مسـيرتنا للهـدف المنشـود.. وكنـت أنـت ذلـك الرجل ومـا كان

غـيرك يقـوى عـلى هـذا المجهـود فنجحنـا فيمـا فشـل فيـه غيرنـا في تحقيق الأهـداف لخدمـة الطـب النفـسي الـذى بـات الآن في أيـدى أمينـة تسـعى جاهـدة لان يكـون في مقدمـة أولويـات الرعايـة الصحيـة في الخدمـات الطبيـة ونحمـد اللـه الـذى أمـد في العمـر حتـى نعـاصر الذيـن يكملـون المسـيرة وكتابـة التاريـخ واللـه الموفـق وهـو المسـتعان

هـذه هـي الـروح والمشـاعر والخـبرة التـي تعلمناهـا مـن والدنـا الروحـي الفاضـل الزيـن الـروح التـي جعلتنـا بحـق افـراد اسرة متحابـة متعاونـة داعمـة لبعضهـا البعـض، ربنـا يجمعنـا عـلى الخـير والوئـام والـود دائمـا ان شـاءالله

الدكتور جمال موسى والدكتور مدحت الصباحى

سـبحان اللـه يـا د مكـرم وكأنـك تقـرأ افـكارى والقلـوب شـواهد.. وقطعـاً الدكتـورة آمـال في قلـب القلـب وفى ذات المشـهد. ولكننـا كنـا في المـاضى نظـل عـلى جمـر الخـلاف قابضـين في البيـت الواحـد.. هـلال ومريخ...أنصـار وختميـة ولكنـه مـا كان يفسـد للـود قضيـة ولا ينهـار سـقف البيـت عـلى رؤوس العائلـة كمـا يحـدث اليـوم ولكـن قـد يكـون هـذا في جيـل امثالنـا مـن العواجيـز الذيـن كانـوا يحملـون (جـرادل الجـير) في السـتينيات يسـودون جـدران الحيطـان البيضـاء كل يكتـب شـعاراته جنبـاً إلى جنـب وكان الحائـط يتسـع للجميـع ويـرضى الـكل وينصرفـون إلى بيوتهـم بقلـوب راضيـة الا الخـوف مـن (شرطـة السـوارى) عـلى قلتـه فلـن تنجـو مـن قبضتـه وأصحـاب البيـوت الذيـن يسـتيقظون عـلى شـغب (زوار الليـل)لا يشـتكون للشرطـة لأن الشرطـة تعـرف واجبهـا وهـم يعرفـون لمـاذا يفعـل ذلـك هـؤلاء الذيـن لا يقفـزون فـوق الحائـط للنهـب والسرقـة والقتـل كمـا يفعـل (المتفلتـون) اليـوم وفى

وضح النهار والشرطة المسلحة بالرصاص والكلاش مغمضة العيون غائبة الضمير... هذه المقاربة البسيطة تصور لك الفوضى الخلاقة في الأمن والفجور في الخصومة بين (لاعبى فريق الوفاق الوطنى)... الوهم الذى يعلقون عليه آمال واحلام الشعب الذى يقدم الدماء والشهداء...كل يوم في انتظار نهاية المباريات العبثية التي تجرى في اكثر في ميدان فماذا تنتظر من هؤلاء؟!

لعلنى اختم ببعض ابيات مع المفارقة بقصيدة الشاعر المتنبئ المشهورة

عيد بأية حال عدت يا عيد

بما مضى ام لأمر فيك تجديد

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيد

جود الرجال من الأيدى وجودهم

من اللسان فلا كانوا ولا الجود

ولا يشفع في قضية المتشاكسبن في كرسى السلطة الا قول الإمام الشافعى رضى الله عنه قال

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدى المساويا

ولست بهياب لمن لا يهابنى

ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا

وأن تدن منى تدن منك مودتى

وإن تناى عنى تلقنى عنك نائيا

هكذا نحن!!

فإلى أين نحن ذاهبون؟؟!

الله يعلم وانتم لا تعلمون

****

ارجو مخلصا الاطلاع على الوثيقتين المذكورتين للاستنارة بهما وقد أرسلتها للجان المختلف

كما أتمنى أن يصلكم تلخيص د.احمد ابراهيم مع الترجمة العربية مشكورا لا مأمورا

الشكر والتقدير للأخ العزيز عظمة وهو يعلم أنه من أحب الناس إلى قلبى منذ زمن طويل وهو يهديني عيوبى حتى لا ننهى عن شيء وناتى بمثله أو نامر بالبر وننسى أنفسنا وأؤكد له أننى اول أصحاب الحاجة لصوت العقل والضمير عندما ترددت في كتابة ما قلته وكنت..

أرى تحت الرماد وميض نار

ويوشك أن يكون له ضرام

وقد حدث هذا من قبل عندما بدأ النقاش حول(أدب الاختلاف وثقافة الحوار) والذى إنتهى بخروج د.مجدى نفسه تماما من القروب وقداثقلت كفى الضراعات لكى يعود وكاد د.قدورة أن يلحق به لولا العناية الإلهية التي اخرجتنا من الظلمات إلى النور..

وصدقونى لعد اعدت قراءة مقالتى عدة مرات في مراجعة للذات ووجدت احترامي لديموقراطية التصويت وكل ما ورد في رد مجدى الذي فوجئت به منه شخصيا.!!!

.أليست هزيمة لي أن ينقل عنه من خارج القروب وكان من مؤسسيها؟ ؟ أليست هزيمة لي وينقل عن لسان د.انس ابنعوف وكان يوما في قلب القروب عن لسان د.عبد الله عبد الرحمن الذى تواصل مع القروب قبل المؤتمر الأخير وقرأنا الفاتحة على روح الخلاف.؟ ؟..أليس هزيمة لي ان أظل قابضا على جمر الوفاق داعيا لا مدعيا للتعارف والتآلف والمودة ونحن نجمع الاصوات لجمعية الأطباء النفسانيين حتى تطلب إطلاق سراح زميلنا الطبيب النفسي المعتقل وهولم يحمل حجرا ولا بندقيه؟ ؟

لقد أرسلت ردى إلى د.مجدى في الخاص قبل الدخول عليكم..

وأرجو أن تكون رسالتى هذه خاتمة سعيدة..لنقاش ودى بيننا يتواصل في الخاص وأكثر ما أوصى به نفسى والآخرين..نحن بشر لا ندعى العصمة وعلينا إلا نتصيد عداوة الآخرين بملقاط الحاجب..وكل ابن آدم خطاء وخير الخطايين التواب

ولنا عودة بإذن الله حول..

(صغار السن..كبار النفوس)

والله وراء القصد

****

بطاقة تهنئة وكلمة اعجاب

للأخوة والأبناء عبد الغنى ومحمد عمر وعيشه....

وابودوم ومكرم وأنس وود فرج الله .

وأعتذر للارتجال حتى لا يفوتني شرف المشاركة..

اسعدتم قلبى بأعظم مفخره

وشحذتم همم الصغار بما جرى

فترسموا نفس الخطى فتسابقوا

ليسجلوا النصر الكبير مؤزرا

تلك الشهادة هي أغلى قلادة

واعز تاج في الرؤؤس معبرا

أهدى إليكم فرحة ابوية

فإذا عجزت عن المنال..فمعذره

****

اعتذر بشدة عن الخطأ الوارد في بيت الشعر للمتنبئ في قصيدته التي حفظتها من المدرسة الوسطى يمدح فيها سيف الدوله يستهلها:

لكل إمرئ من دهره ما تعودا

وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

واستشهد بها كثيراً لكثرة ما فيها من ابيات الحكمة ولكنني امس وبسبب ضعف النظر وشدة السهر حتى الثالثة صباحا أخطأت في ترتيب البيت العامر بالحكمة العاصى في التعبير وكتبته:

ووضع الندى في (غير) موضع السيف بالعلا

مضر كوضع السيف في موضع الندى.

وما كان ينبغي لي ان افعل ذلك لان كلمة (غير) زائدة وتكسر البيت من ناحية العروض وتعكس المعنى تماما وتفسد فهم الحكمة في البيت

والصحيح الذى يوجب الاعتذار والتصحيح:

وضع الندى في موضع السيف بالعلا

مضر

كوضع السيف في موضع الندى

والمعنى المقصود (اذا وضعت شيئآ نافعاً في غير موضعه يصبح ضاراً) وهكذا حدث في التوعية عن المخدرات

والحكمة ضالة المؤمن والخطأ يوجب الاعتذار وللقارئ العتبى حتى يرضى.

الفصل السابع

الطب النفسي.. تجربة حياة

كتب د.محمود بشرى

الإخوة والأخوات الكرام

اولاً اعتـذر عـن الانقطاعـة الطويلـة لظـروف خاصـة وزحمـة الشـغل كمـان، بـس حبيـت اليـوم أشرككـم في بعـض الاخبـار المفرحـة، وسـط كل هـذه الاحباطـات..

تـم قبـول ٣ مـن الزميـلات النـواب مـن السـودان في برنامـج ال MTI للـدورة الجديـدة

2022/23

وذلك بعد ان تعدوا مرحلة الاختيار الاولي

Short listing

ثم المعاينة الأخيرة

Interviews

والزميلات هن:

رنده صلاح

سارة الادريسي

دعاء جاد السيد

ودي اول مرة طبعًا يقبل ٣ من السودانيين في دورة واحدة ...

مبروك ليهن جميعًا ...

طبعًا الدورة الجديدة تبدأ من شهر أغسطس الجايي 2022

والبرنامج مدته سنتين من التدريب في مستشفيات إنجلترا في التخصص الذي يختارونه ...

وانشالله يكونوا قريبين مننا في بيرمنغهام ...

أكيد حانكون كلنا سند ليهن...

وما بنديهن عوجة ...

والتوفيق والنجاح للذين لم يحالفهم الحظ هذه المرة ...

المهم انهم مايقيفوا ابداً ...

فما ضاع حق وراءه مطالب..

محمود بشري

****

اللجنة السودانية للخبراء بالخارج لدعم مشروع إعادة فتح قسم الطب النفسي في مستشفي الخرطوم

د. محمود بشري، بريطانيا

د. نادر محمد عثمان مكي، السعودية

د. محمد حسن فرج الله – الامارات

د. خالد الصادق محمد مالك

د. عماد الدين حسن إسماعيل البيلي – بيريطانيا

د. عبد العظيم عبد الرحمن–الامارات

د. محمود يس – السعودية

د. عثمان منصور – السعودية

د. ايمان عبد الحميد خير السيد

د. عاطف البشري مقبول – قطر

د. الرشيد أبوزيد – بريطانيا

د. هويدا عباس الياس–السعودية

د. كتور كمال على أحمد – مروى

د. فتحيه سعيد بدرى – الامارات

د. بروف الزين عباس عمارة – الامارات

د. سيف وراق

د. معز صديق – لإمارات

د. حسن علي خالد – السعودية

د. مها احمد الأمين – الامارات

د. ايمان محجوب بلة – السعودية

د خضر محمد عبدالرحيم – السعودية

د. سارة مصطفى حاج عبدالباقي- السعودية

د. آلاء محجوب - الامارات

د. آن الزين عمارة - الإمارات

د. عبد العزيز عثمان - الامارات

د. اماني احمد عبد الحميد - الامارات.

د. ندي عمر محمد البشير- الامارات

****

باقة ورد لأهل العطاء من اهل الوفاء*

لكم التحية والتجلة نرفع القبعات يا حداة الجيل الجديد في الوطن السعيد وليس اسعد من أن أرى نخبة سودانية مميزة تشغل مقاعدنا الشاغرة بالمجايلة في صدارة مؤتمرات الطب النفسي في الإمارات... التحية للدكتور عبدالعظيم والدكتور مكرم والدكتور أنس والدكتور ياسر والدكتور محمد حسن والدكتور مازن والبقية وهم يحملون راية الطب النفسي في جمعية الإمارات للطب النفسي والتي كنا بعض مؤسسيها في الثمانينبات وسلمنا الراية لخير سلف الدكتورة سامية الخورى رئيسة المؤتمر واستشارية الطب النفسي مستشفى راشد بدبي وقد اكرمتني بشهادة الوفاء لأهل العطاء وابادلها التكريم باهداء هذه الصفوة من علماء السودان واقول:

اذا انت أكرمت الكريم ملكته وإن آنت أكرمت اللئيم تمردا

وقد بعثت لها هذه الرسالة والدكتورة ندى الشحى عضو اللجنه التنظيمية وبقية العقد الفريد كتابة واتمنى ان تبلغوها شفاهة أنني

ارد لهـا الجميـل باسـمكم بباقـة ورد مـن البعـد يحملهـا عقدكـم النضيـد

من السودان الجديد

مع التمنيات بالنجاح للمؤتمر

****

صبـاح الخـير يـا دكتـورة نـدى هذه رسـالة تهنئـة إليكـم ودعـاء بنجاح المؤتمـر الـذى يشـارك فيـه نخبـة مـن الأطبـاء النفسـانيين السـودانيين مـن السـودان والإمـارات وهـم يشـغلون مقاعدنـا بعـد التقاعـد تحـت لـواء جمعيتكـم الموقـرة والرئيسـة الواعـدة الدكتـورة سـامية الخـورى مـع تحياتـى للجميـع

****

معوقات الطب النفسي عامة

*الجهل والفقر والمرض

*أثر الثقافة المحلية في تشكيل العلاقة مع الطبيب النفسي

*انعـدام منهـج تدريـس الطـب النفـسي في الجامعـات وتأثـيره عـلى رمـوز التخصصـات الأخـرى في بنـاء الثقـة بالطـب النفـسي

*ضعف وسؤ إدارة العلاقة بين الطبيب والمعالجين التقليديين

*التنافس الضار وغير المهني مع التخصصات المساندة

*عـدم وجـود إدارة مركزيـة قويـة للطـب النفـسي في وزارة الصحـه الاتحاديـة ترسـم السياسـات القوميـة

*تدخل بعض الوزارات الحكومية النافذة في شؤون الطب النفسي

*استقطاب الوضع السياسى القائم في تشتيت جهود الأطباء النفسيين أنفسهم في خلافات ضد أخلاق المهنة وعدم جديته في وضع قانون للصحة النفسية

*ضعف الإعلام الحكومى في التوعية بالصحة النفسية ومحاربة الوصمة

****

هذه وجهة نظر ليست صحيحة فقط وإنما لا بديل لها خاصة في تاهيل مرضى الإدمان

لقد اثبتت التجارب العلمية والعملية على الاقل في العالم العربي والخليج ان اول خطوة في فشل علاج الإدمان هو بناء مراكز او فنادق خارج مؤسسة نفسية صحية متكاملة يكون الإدمان احد وحدات العلاج المجتمعى بالداخل او outreach service

كل المراكز التي بنيت خصيصاً لعلاج مرضى الإدمان تم التخلى عنها لأنها أصبحت مراكز ترويج الإدمان ووصمة عار لدخول الراغبين التقدم طواعية للعلاج وتم تغييرها بعد أن أصبحت مراكز ربحية تجارية خاصة في غياب (قانون الصحة النفسية) الذى ينظم الهيكل الوظيفى للخدمات الصحية النفسية ويحدد اللوائح التنظيمية التي تضم كل السلطات المعنية بمشكلة المخدرات.

إن انتشار المخدرات يزداد طردياً بمعدل انتشار هذه المراكز التي تلخص قضية الطب النفسي كله في تعاطى المخدرات والذى تحول

مـن ظاهـرة إلى مشـكلة وأصبـح الطـب النفـسي وظيفـة مـن لا وظيفـة لـه

والهـام والصحيـح الـذى يسـتوجب التوضيـح ان انشـاء مراكـز لعـلاج الإدمـان في غيـاب بنيـة اساسـية للطـب النفـسي هـو فشـل مؤكـد للتجربـة وإهمـال غـير مـبرر للمـرضى النفسـيين جميعـاً

والله اعلم

****

التحيـة والتقديـر للدكتـور النيـل في طـرح التعريفـات والدكتـور عبدالعزيـز في شرح فعاليـة العـلاج بمـا كنـا نطلـق عليـه (جلسـات التنبيـه الكهربائـي) وكان مصحوبـاً بتوضيحـات لأهـل المريـض لا تقـدح في مصداقيتنـا ولا توصـم مهنتنـا بالأفـكار الخاطئـة المنقولـة والمجهولـة وقـد ذكرتـه في اصـدارة مجلـة الطـب النفـسي في القـروب قبـل أيـام

ولن أنسى في التسعينيات ان مريضاً كان يعانى من

chronic depression with recurrent relapse and poor compliance

وقـد جـرب كل العقاقـير المتوفـرة مـع صعوبـة الالتـزام بتناولهـا وهـو مهنـدس يشـغل وظيفـة مرموقـة وزوجتـه مديـرة مدرسـة مثقفـة وأصبح الوضـع مؤرقـاً وشرحنـا لهـا ضرورة تعاطـى جلسـات تنبيـه كهربائـي وطبعـاً انتفضـت مـن الهلـع ووضحنـا لهـا سـلامة وسرعـة الشـفاء بـإذن اللـه ويمكنهـا رؤيـة كيـف يتـم العـلاج ويمكنهـا أن تقنـع زوجهـا باخـذ بضعـة (حقـن) دون ذكـر التفاصيـل ويمكنهـا ان تحـضر لـترى شـخصياً عـدم وجـود تشـنجات وشـخير الـصرع عـن طريـق أجهـزة ترصـد رسـم القلـب وتخطيـط العضـلات وبعدهـا تأخـذه إلى البيـت وتعـود يـوم بعـد

يـوم ويبـدأ التحسـن بعـد ثـلاث إلى سـت جلسـات ووافقـت لأن مركـزه الأسرى والاجتماعـى تأثـر لدرجـة لـم يعـد المسـكوت عنـه. بـدأ المريـض كـورس الحقـن وبالطبـع كان العـلاج في أعـلى مسـتوى الكفـاءة مـن ناحيـة الجهـاز والتخديـر والـكادر المـدرب وعـلى راسـه طبيـب استشـاري معـروف متخصـص مـا زال يحتـل وظيفـة مرموقـة في المؤسسـات الصحية الخاصـة.. وقـد تعـافى بفضـل اللـه هـذا المريـض حتـى أصبـح عندمـا يحـس بأعـراض انتكاسـة يطلـب مـن زوجتـه ان تتصـل بالطبيـب لأخـذ (الحقنـة) ويأتـي ويأخـذ جلسـة تنبيـه ويعـود في نهايـة اليـوم إلى منزلـه واصبحـت أشـبه Maintenance ECT

أذكـر هـذا عـلى سـبيل المثـال لا الحـصر لكـى أؤكـد أنـه بعـد اسـتيفاء كل متطلبـات التقييـم الـواردة في اسـتعمال هـذا العـلاج يبقـى أكثرهـا فعاليـة واقلهـا خطـورة وافضلهـا عمليـاً

وكيف أنه بدأ Straight ECT ثم تطور إلى Modified ECT.

حتـى بقـى الشـماعة الوحيـدة الناجحـة لتعليـق وصمـة العـلاج النفسي عليـه ثـم تحـور الآن إلى TMS ووو يسـتمر ابتـكار الأسـماء البديلـة لابعـاد شـبح كلمـة الكهربـاء... وتبقـى كاريزمـا الطبيـب هـي المحفـز لقبـول العـلاج باقنـاع ذوى المريـض والذيـن يملكـون التاثـير الأقـوى في قـرار المريـض المغلـوب عـلى أمـره

وحتـى أكـون اكثـر مصداقيـة في فعاليـة هـذا العـلاج بعـد أكثـر مـن نصـف قـرن مـن الممارسـة العلميـة والعمليـة اذا قـدر لي ان اصـاب باكتئاب الشـيخوخة فـلا تمطرونـى بالحبـوب ومضـادات المضـادات بـل سـاعدوني بتعاطـى التنبيـه الكهربائـى.. ولـكل أجـل كتـاب واللـه الشـافى وهـو المسـتعان

****

بارك الله فيك يا د. وليد، والهام والصحيح فيما يحفظه التاريخ عن الطب النفسي في السودان... في زماني في الستينيات كان المبعوثون إلى معهد الدراسات النفسية في جامعة لندن في بريطانيا بترتيب الابتعاث الزمني الدكتور محمدعلي صالح والدكتور فاروق فضل وبعدهم الدكتور حافظ سالم والدكتور حسن توفيق هيبه والدكتور أبوالقاسم سعد وبعدهم الدكتور عبدالرزاق الفكي والدكتور أحمد طه وبعدهم الدكتور على مصطفى بلال والدكتور الطيب زروق والدكتور الزين عباس عماره وبعدهم البروف عمر الرفاعي والبروف حسن بابكر والبروف أسامة محجوب رحم الله الموتى وأطال في عمر الأحياء. كل هؤلاء تم ابتعاثهم لدبلوم الطب النفسي DPM ويعادل اكاديميا وزمنيا مدة ثلاث سنوات مع زمالة الطب الباطن ويدرسون طب الأعصاب Neuroloy سوياً في Queen Square institute of neurology تابع جامعة لندن وتعطى الشهادة من نفس البورد. Conjoined Board of Physicians & Surgeons وفي عام 1971 أنشأت الكلية الملكية للطب النفسي MRCpsych وتم التصنيف التالى

1)كل من حصل على الدبلوم قبل خمس سنوات او اكثر او حصل على وظيفة أخصائي في موقع عمله يعطى Foundation Member-ship وكل من حصل على الدبلوم وكان أقل من ذلك يعفى من Part 1ويجلس فقط Part 2 وما بعد ذلك الكل يجلس الجزئين من الامتحان وكان الدكتور الصديق محمد على صالح أول من جلس للجزء الثاني من السودانيين وحصل على زمالة الكلية للطب النفسي

وهــو كان ومــازال أمــد اللــه في عمــره يعيــش ويعمــل في جزيــرة Isle of Wight في بريطانيــا متقاعــدا حتــى اليــوم وكان الدكتــور الصديــق الراحــل عــلى مصطفــى بــلال اول مــن جلــس الجزئــين وحصــل عــلى الزمالــة بعــد الدكتــور محمــد عــلى صالــح وقبــل شــخصى والدكتــور الطيــب زروق حســب الترتيــب المذكــور.. وللذيــن لا يعرفــون Isle of Wight في بريطانيــا ويحبــون الطــب النفــسي للأطفــال قطعــاً يعرفــون Sir Prof Michael (Rutter. (Father of child psychiatry ودراســته الشــهيرة في هــذه الجزيــرة الصغــيرة بعنــوان Twenty Five years of child Psychiatric Epidemiology رحــم اللــه الصديــق الراحــل الــبروف عــلى مصطفــى بــلال وبــارك في ذريتــه وأسرتــه الحبيبــة مــن الســتينيات (والوِلِــد مــا مــات)

****

عقدة برج الحمام

في بداية السبعينيات كنت اسكن واسرتى الصغيرة ومعنا عامل يساعدنا في إدارة البيت في حى الصافية الخرطوم بحرى وكنت مولعاً بتربية الحمام فوفرت له برجاً وضعته في أعلى سور الحوش مع سلم حديدى للوصول اليه وفى إحدى الامسيات كنت مستلقياً على سرير في وسط الحوش اراقب تحركاته فإذا بي اسمع ضجيجاً وحالة هلع في البرج فصعدت بالسلم لاجد قطاً متوحشاً يحاول الدخول إليه من فتحة الباب الخلفى

فنزلت ابحث عن خيط او قطعة سلك أسد به الفتحه ولما كنت في سباق مع الزمن والقط المفترس انتبذ مكاناً قصياً يراقب الموقف خرجت إلى الشارع إلى الدكان في ركن البيت حيث وجدت العامل يؤآنس أصحابه امام الدكان ولم اتحدث اليه فلحق بي ليرى ما يحدث وبعد أن فرغت من تأمين الثغرة في حرب برج الحمام سالنى ومستنكراً (يا دكتور إذا كنت إنت بتصلح برج الحمام الناس المساكين يعيشوا كيف؟) استفزنى السؤال ولم اعرف الجواب والتزمت الصمت وخرجت إلى العيادة

قدر الله أن يتم في نهاية العام ابتعاثنا للتخصص في بريطانيا وحملت اسرتى وذهبت وكانت أول تجربتى في الهجرة عانيت فيها

ماعانيت وكتبته في قصيدة (ودع همومك إذ تودع لندنا) في ديوان قصائد من بريطانيا في الموقع الإلكتروني الخاص.... وانتهت المعاناة بحمد الله بحصولى على سكن في مستشفى كبير خارج لندن.. وفى إحد العطلات شاهدت جارى وكان كبير ادارى المستشفى خلف بيته مرتدياً شورت ويحمل ماكينة تنظيف وترتيب الحديقه وذهبت اليه للتحية فقال لي (لماذا لا تقوم بشراء ماكينة وتنظيم حديقتك فهو عمل ممتع للغاية فاسقط في يدى فقلت له أننى لا اعرف فن البستنه؟! فقال لي (لا يحتاج إلى معرفة وسوف اساعدك وكنت حتى تلك اللحظة مسكوناً في ذهنى بعقدة برج الحمام فشكرته وانسحبت من النقاش بطريقة دبلوماسية ودخلت للبيت احكى (لأم نادر) القصة فقالت لي مؤكدة على هواجسى (والله تعمل دى ويشوفك سوداني بكره تطلع في الجرايد في الخرطوم) وزادنى هذا غوصاً في وحل عقدة برج الحمام

وفى الصباح ذهبت إلى المستشفى ووجدت زوجة مدير المستشفى تمسك بكلبها وتتبادل أطراف الحديث مع (عامل البدالة) في اريحية وتواضع جم وعندما جئت قريباً حيانى العامل واستوقفنى ليشرح لي كيف يمكن أن اذهب الى مخازن ASDA واشترى توصيلة كهرباء من جناح

DO IT YOURSELF

بديل أن يقوم هو بالتركيب كما طلبت منه وهو لا يمانع ولكنه مشفق على حيث يكلفنى هذا العمل نصف ثمن المعدات كلها والتي تكون أفضل استثمار لي للمستقبل فساورنى هاجس عقدة برج الحمام خاصة وأن زوجة المدير كانت تستمع إلى المحادثة مما زاد من غلواء عقدتى ولكننى تفاجأت عندما قالت لي (هل انت جاد يا د. عمارة

في استئجار أحدهم للقيام بهذه المهمة نيابة عنك..؟! لماذا تستأجر أحداً ليقوم بعمل تستطيع انت القيام به؟ هذا سوف يكلفك كثيراً عندما تعيش في بريطانيا.. ورغم قناعتى بصحة وعقلانية ما قيل الا ان شيئاً بداخلي كان يدفعنى في الاتجاه المعاكس (والطبع يغلب التطبع) والحق يقال كلما تحسن وضعي وزاد راتبى تحركت عقدة برج الحمام كما قال الشاعر المتنبئ:

أعيذها نظرات منك ثاقبة

أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

فما زلت منتفخاً متورماً لم اتعلم كثيرا من حفنة القيم الجميلة التي تعلمتها لاننى أول ما عدت من البعثة إلى الوطن دعانى احد الأقارب إلى زواج ابنته فرحاً وقال لي انه سوف يبيع قطعة الأرض التي اشتراها حتى يكمل فرحة ابنته وعندما قلت له (يا اخى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) قال لي (والله لو بالدين نسوى الزين.. بكره الناس يقولوا عنا شنو؟ قلت له (من راقب الناس مات هما) قال لي (أخير نموت بالنصيحة ولا نموت بالفضيحة)

فسالت نفسى هل سعيت لغربتى

ام أن قدرى كان بالمرصاد؟

والآن بعد العودة إلى الجذور في الوطن كيف اعيش؟!

هل استصحب معى ما تعلمته في البعثة من بعض تلك القيم الجميلة ام استمسك بما وجدنا أبآءنا عليه في الوطن رغم علمهم أن العمل عبادة حتى إشعار آخر؟!

والواقــع يقــول عنــا ومــا زلنــا (لا دفعنــا الديــن ولا ســوينا الزيــن) حتــى وصلنــا إلى هــذا المســتنقع الحزيــن؟!!

وفى أنفسكم أفلا تبصرون

ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

والله يعلم وانتم لا تعلمون

****

لجنة اطباء السودان ام نقابة اطباء السودان

هم ضحايا تقسيم المقسم وتفتيت المفتت

وفيم هم مختلفون؟

عجبى.. اذا كان هذا حال الصفوة من (الأطباء) فما بالك بالآخرين؟ ومثلما تكهونون يولى عليكم.. قال شاعر مؤتمر الخريجين السودانى الشاعر على نور

الكل يحتل في السودان غير مكانه
فالمال عند بخيله والسيف عند جبانه
ولسان حال الجميع اليوم يقول:
الشارع يقود الثورة والنخبة تنهش في عظم الثورة
قال الشاعر أبو تمام
ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابى
قد ذل شيطان النفاق واخفتت بيض السيوف زئير أسد الغاب
ولك الله يا وطنى

الفصل الثامن

قانون الصحة النفسية

عنـدي هـم بـأن الطـب النفـسي كلـه يعيـش أسـوأ فـترات حياتـه في السـودان في غيـاب قانـون الصحـة النفسـية.. والطبيـب النفـسي تضـاءل دوره في إتخـاذ القـرار نتيجـة موقـف الدولـة بسياسـة فـرق تسـد بـين الزمـلاء وتهميـش دور وزارة الصحة وتشـجيع وبـاء الدجالين والمتشـعوذين ورفـع رايـة الكراهيـة ضـد الطـب النفـسي بالوصمـة الاجتماعيـة التـي سـيطرت عـلى العقـل الجمعـى ولـن يتعـافى الطـب النفـسي الا بصـدور القانـون

ومـا لا يـدرك جلـه لا يـترك كلـه وقـد اقترحـت عـلى الصديـق الحبيب د. عظمـة تنظيـم لقـاء أتحمـل فيـه الحديـث عـن المسـكوت عنـه يشـاركنى في نـدوة مفتوحـة زمـلاء يتـم اختيارهـم مـن الداخـل والخـارج بعنـوان

:The Mental Health Act in Sudan

?Panacea OR Myth

يسعدنى أن أسمع رايكم ولك الود الذى تعلمه

****

التحيــة والتقديــر لــك يــا دكتــور محمــد بكــرى وتشــهد انــت والجميــع أن شــهادتي فيــك مجروحــة فقــد كتبتهــا في هــذا القــروب ســابقاً.. الصــدق والأمانــة والتبليــغ والفطانــة

وشــهادتى في قانــون الصحــة النفســية مشــهودة وقــد وردت في هــذا القــروب منــذ 2015 وســاعيد نشرهــا مــن الأرشــيف بــإذن اللــه

وقــد جــاءت في رســالتك هــذه (إن قانــون الصحــة النفســية لعــام 2018 ســارى المفعــول شــيئنا ام أبينــا لانــه اســتوفى كل المتطلبــات القانونيــة لسريانــه) وأضــاف زميــلى وصديقــى ودفعتــى بــروف حســن بابكــر وكلانــا مــن بقايــا الجيــل المنقــرض الــذى لا يحمــل أمنيــة في قلبــه إلا حســن الخاتمــه وقــال (إن القانــون تمــت إجازتــه ويبقــى سريانــه ففيــم التصويــت وكثــرة الــكلام وطــول الأرقــام؟) واتفــق معــه وازيــد عليــه اننــا نبحــث عبثــا عــن الكمــال... والكمــال للــه وحــده ومــا لا يــدرك (كلــه لا يــترك جلــه) وإذا صحــت القاعــدة الفقهيــة ففيــم نحــن مختلفــون؟!

وفى الاعــادة إفــادة في قــراءة رســالتك مــرة أخــرى لمــن أراد أن يســتبين النصــح.

والله عليم بذات الصدور

الزملاء الكرام في اللجان المختلفة

تلاحظون أن وثيقة هيئة الصحة العالمية

Mental Health Care Law: Ten Basic principles

ووثيقة الدول الأفريقية غانا وزامبيا وأوغندا

Developing and Adopting Mental health Laws in Africa:les-
..sons from Ghana. Zambia and Uganda

هـذه الوثائـق 1) متصلـة ومنفصلة...متصلـة في المضمـون م منفصلـة في ا لشكل

(2) هي مكملة لبعضها البعض وليست متناقضة

Complementary and not mutually exclusive

والشـكر للدكتـور أحمـد إبراهيـم في تلخيـص النقـاط العـشر في مشروع تكويـن القانـون حسـب توصيـة هيئـة الصحـة العالميـة ونرجـوه الترجمـة ا لعر بية

ونرجـو أن تكـون الوثيقـة المترجمـة هـي الأصـل في عمـل كل اللجـان وتـوزع عليهـا

وان تترجـم(المعوقـات الأساسـية لعمـل القانـون) والتـي وردت في الوثيقـة الأفريقيـة وهـى التـي سـتواجهنا وكيفيـة التغلـب عليهـا

Key Obstacles and how they can be overcome

مـن هاتـين النقطتـين الاساسـيتين نضـع وثيقـة القانـون السـودانى الحـالي أمـام كل لجنـة متخصصـة وتكتـب تصورهـا

(علمـا) بـأن الوضـع الحـالي للنقـاش هـو البديـل المتوفـر وليـس الأمثل لمناقشـة اى موضوع

(علـم)ا بأننـا شركاء ولسـنا اوصيـاء عـلى آخريـن مـن الجهـات ذات الصلـة كمـا ورد في توصيـات الـدول الأفريقيـة ولنـا تجربـة مماثلـة في الامـارات

واخـيرا لا يتـم الاتفـاق عـلى الصيغـة النهائيـة إلا مـن خـلال اجتمـاع مشـترك أو ورشـة عمـل أو مؤتمـر لتصـور (رؤيـة الأطبـاء النفسـانيين)

وهـذه سـوف تتكامـل مـع(رؤى)الجهـات الأخـرى لتذهـب إلى الصياغة القانونيـة بالشـكل النهائـي ثـم تقـدم إلى السـلطات العليـا للاجازة

(علمـا) بأننـا إذا تمـت اجـازة القانـون الحـالي أو لـم تتـم لا بـد أن تكـون هنـاك لنـا صيغـة متفـق عليهـا أن لـم تدخـل في القانـون الحـالي فهـى الرصيـد الجاهـز للتعديـل القـادم بـإذن اللـه

(علمـا) بـان هنـاك لوائـح تنفيذيـة داخليـة تصـدر مـن وزارة الصحـة بتوصيـة مـن لجنـة الصحـة النفسـية المركزيـة بقـرار وزارى برقـم إدارى في شـأن تشـكيل وتعديـل اللجـان والصلاحيـات والأسـماء

أرجـو أن اسـتنير برأيكـم في هـذه الخطـة للعمـل المشـترك كمـا ورد في الوثائـق المذكـورة وتجربتنـا في هـذا السـياق .

وعـودا عـلى بـدء مـع الدكتـور النيـل والدكتـور محمـد الفحـل ان السـبب الرئيـسى هـو غيـاب (قانـون الصحـة النفسـية) الـذى يجمـع كل الجهـات المعنيـة والأطـراف ذات الصلـة بالصحـة النفسـية ويضـع وزارة الصحـة في المـكان المناسـب للتخطيـط الاسـتراتيجي بالتعـاون مـع بقيـة الأطـراف

وتبـدأ وزارة الصحـة في هيكلـة الهـرم الادارى في وجـود كبـير استشـاري

الطب النفسي في الوزارة شان الوزارات الأخرى مع مجلسه الاستشاري من التخصصات المسانده كما يكون عضوا في هذا المجلس استشاريو اقسام الطب النفسي في المديريات السبع (سابقا)

وفى وجود القانون ووجود هذا الهيكل الادارى في وزارة الصحة يستطيع المجلس الاستشاري للصحة النفسية بمشاورة وزير الصحة واستعمال اللوائح التنظيمية التي يقررها القانون وتعطى صلاحيات للوزير ان يصدر (قرارات وزارية) تعالج الظروف الطارئة التي يحتاج اليها تسيير خدمات الصحة النفسية ويحق له استشارة الوزارة ذات الصلة

هذا باختصار شديد ما كان يحدث ويحتاج إلى اجازة قانون الصحة النفسية لتنزيله في ارض الواقع

وبدون ذلك يظل هذا التخبط العشوائي في توزيع الخدمات ويظل النجاح له ألف اب اما الفشل فهو لقيط وتظل الخدمات الصحية تعيش داخل هذه الدار تنتظر المتطوعين للتبنى من الاخيار والاشرار والعاقبة للمتقين

****

رحم الله إمرئ عرف قدر نفسهيا اختنا العزيزة الدكتورة فتحية.. هذا ليس تقريراً صحفياً وإنما وثيقة إدانة صريحة للطب النفسي عامة لا تعتب فيه على القاضى المتواطئ ولا القانون المعيب ولا الإعلام الجاهل بتعريف المسئولية الجنائية في الطب النفسي ومصادرها مع غياب وزارة الصحة وقانون الصحة النفسية وآليات تنفيذ هذا القانون وفى غياب الأطباء النفسانيين في وجود الإعلام المتفلت تكثر

مثـل هـذه الدعـاوى والاتهامـات غـير المسـؤولة

كمـا قـال الدكتـور عبـد الغنـى لا يوجـد في العالـم قانـون للطـب النفسي يـبرئ مريضـا مـن جريمـة قتـل ويطلـق سراحـه لارتـكاب المزيـد مـن الجرائـم بصـك الـبراءة الـذى يحملـه سـلاحاً يهـدد بـه المجتمـع... هـذه (النقطـة وحدهـا فقـط) تطعـن في مصداقيـة التقريـر وذمـة القضـاء وغيـاب القانـون وفسـاد القضـاء الـذى يجهـل أن رأى الطـب النفـسي مجـرد (رأى خبـير) قـد يؤخـذ او لا يوخـذ بـه اذا كان القـاضى واعيـاً وضمـيره يقظـاً.

و الآن الجهـة المعنيـة بالـرد ليسـت مستشـفى بعـشر ولا التجانـي الماحي بـل هـي اعـلام وزارة الصحـة الـذى يعنـى بـكل الأطبـاء النفسـانيين في السـودان ويحكـم الجهـات المعنيـة بالصحـة النفسـية في الوزارة والـوزارات الأخـرى ذات الصلـة بالموضـوع وهـذا فـرض عـين ولا ينبئـك مثـل خبـير

أمـا فـرض الكفايـة يشـمل جميـع الأطبـاء النفسـانيين في الدفـاع عـن شرف المهنـة شـفاهة وكتابـة في كل الوسـائل المتاحـه وهـذا أضعـف الإيمان

صدقـت يـا دكتـورة عبلـة وأنـا اتفـق تمامـاً مـع دكتـور عبـد الغنـى قلبـاً وقالبـاً في كل مـا ذكـره وهـو رأى خبـير ولكـن مثـل هـذه الفرقعـات الصحفيـة لا تأتـى مـن فـراغ ولـو نـشر مقـال الدكتـور عبـد الغنـى في الصحـف ثقـى ان هنـاك فريقـا جاهـزاً للهجمـات المرتـدة تسـدد الـف هـدف في مرمـى الطـب النفـسي

والهـام والصحيـح فيمـا يسـتوجب التوضيـح ان التقريـر هـذا لا يقـدح فقـط في مصداقيـة الطـب النفـسي ولكـن يطعـن في كفـاءة الـوزارة وهـى تتلقـى ضربـات موجعـة مـن مسلسـل (بـراءة الجنـون) هـذا الـذى عرض

اكثـر مـن مـره دون أن تحـرك سـاكناً حتـى تطـاول الحابـل والنابـل عـلى شرف مهنـة هـي مـن صميـم اختصاصاتهـا في ترتيـب الخدمـات الصحيـة بصـورة تمكنهـا مـن حفـظ الحقـوق وأداء الواجبـات كمـا هـو مقـرر في صلاحياتهـا

****

لـك التحيـة يـا دكتـورة لينـا سـيف وفى السـياق الآخـر وطـرف المعادلـة في الحكـم!!! وقـد اوضحنـا ان القانـون الجنائـي يعطـى القـاضى حـق التعامـل مـع رأى الطـب النفـسي وهـو ليـس فـرداً واحـداً مهمـا كان مصـدره (كـراى خبـير) ياخـذ بـه أو لا يأخـذ ويطلـب تشـكيل لجنـة طبية أخـرى لكتابـة التقريـر... فـإذا اخـذ بـراى الطبيـب في الـبراءة فمـن أيـن اسـتمد صلاحيتـه في إطـلاق سراحـه ليجلـس أمـام بيتـه يتعاطـى الشيشـة وضـد قانـون الطـب النفـسي الـذى يقـول لا بـد مـن إيداعـه في دار علاجيـة للعـلاج حتـى يتـم شـفاؤه.. واذا تغاضينـا عـن كل هـذه التجـاوزات وسلسـلة أخطـاء المحاكمـة هـل تسـتطيع الصحفيـة ان تكتـب... (بـراءة الجنـون)... (ذبـح) العدالـة (بسـكين) القضـاة..؟!

أتصـور بعـد صـدور الصحيفـة مبـاشرة يتـم اصـدار قـرار مـن النائب العـام باعتقـال الصحفيـه وقـد لا تنـام في البيـت حتـى تخـرج وقفـات احتجاجيـة هـادرة مـن نقابـة الصحفيـين لاطـلاق سراحها...حتـى تقديمها للمحاكمـة ولكـن لوكتـب المقـال طبيـب نفـسى وتـم اعتقالـه مـن هـي الجهـة المطلبيـة التـي سـوف تبطـل قـرار النائـب العـام وتنظـم الوقفـة الاحتجاجيـة وتطلـق سراحـه...

كان الله في عون الطب النفسي في السودان ؟!

جـزا اللـه الدكتـور صـلاح هـارون كل خـير فقـد اوجـز واعجـز ومـا ينبئـك مثـل خبـير ولكـن اهـم مـا في رسـالته ان ننظـر في أنفسـنا وحالنـا وكيـف نصلـح مـا اعـوج فيـه وكيـف نصلـح الاعوجـاج وهـذا قـدر الطبيـب النفـسي المفـترى عليـه امـا (وفى أنفسـكم أفـلا تبـصرون) امـا التصـدى للمحاكـم فهـو مـن صميـم اختصـاص وزارة الصحـة المنـوط بهـا حمايـة الأطبـاء العاملـين فيهـا ونحـن دورنـا محاربـة الجهـل ورفـع الوعـى وتصحيـح المفاهيـم.. معركـة وعـى ضـد الجهـل وليسـت حـرب حقـوق ضـد الآخريـن واللـه المسـتعان

****

هـذه رسـالة مـن زميـل طبيـب نفـسى تجـاوز الثمانين عامـاً مـن العمر بحمـد اللـه ولا ببتغـى الا مرضـاة اللـه ورفعـة الطـب النفـسي ومحبـة الجميـع للجميـع مشـغوعة بقائمـة الأطبـاء الذيـن تداعـوا للنفـرة المهنيـة واللـه عـلى مـا أقـول شـهيد*

سعادة الأخت الدكتورة آمال جبر الله

دعونا لا نحرث في البحر

دستور البلاد المعطل والمؤقت منذ الاستقلال

والوثيقة الدستورية للمرحلة الانتقالية المغضوب عليها

وقانون الصحة النفسية المعطل أصلاً منذ 2005

اقول لكم لقد تواصلت مع الزميلة الفاضلة الدكتورة آمال جبر الله رئيسة المجلس الاستشاري.. ولو صح فهمى فإنه قد تم اجازة القانون الحالي ولكن المراد توسيع دائرة ألمشاركة ولعل اشارتى للقوانين أعلاه ترمز إلى استحالة الإجماع على القوانين(الوضعية) مهما خلصت النوايا وهذه طبيعة البشر لأن العيب دائماً لا يكون في القانون ولكن في عدم النفاذ أو سؤ التطبيق أو غياب القانون وهذا ما نعانى منه وأشهد أننى قرأت القانون واعلم أنه قد شبع من الورش العملية والسمكرة القانونية خلال اكثر من عشر سنوات وما لم يتم تنزيله على الواقع ومن خلال الممارسة يستحيل الحكم على صلاحية القانون خاصة وأن هنالك لوائح تنفيذية تصدر بأمر وزير الصحة المختص بإصدار أوامر إدارية بناء على القانون لتسيير المقترحات التي ملأت القروب في الاسبوع الماضي ولن تتحقق بالقدر المطلوب في غياب القانون كما أننا حقيقة في الوضع الراهن يكفينا هذا القانون كاعلان رسمى لعودة الطب النفسي إلى موقعه الطبيعى

في حقل المهن الطبية وتضييق شقة الخلاف في العمل الفردى والجماعى في وجود القانون لأن ما تقتضية المصلحة الآن الحد الأدنى من الاتفاق على قانون يدفع بالعمل في حقل الصحة النفسية في كل الاتجاهات اكثر من البحث عن قانون(متكامل) والكمال لله وحده إن اى محاولة للعودة بالقانون للحذف او الإضافة في اى بند يعنى الرجوع إلى نقطة الصفر والمرور بكل الخطوات القانونية السابقة وقد يتغير كل طاقم المشاركين في الإنجاز قبل عودة القانون إلى هذه المرحلة مرةً أخرى ولكم أسوة في دستور البلاد المؤقت والوثيقة الدستورية في المرحلة الانتقالية؟

أتمنى أن نتحرر من العقدة الموروثة(إذا أردت أن تقتل امراً فكون له لجنه وإذا أردت أن تعطل قانوناً فاطلب فيه تعديلاً) وأن ناخذ بالقاعدة الفقهية (ما لا يدرك كله لا يترك جله)

ولا تحرثوا في البحر

والله وراء القصد

الدكتور الزين عباس عماره استشاري الطب النفسي أبوظبي

****

الفصل التاسع

النجاح في موقع العمل

الاصـــل في النجـــاح في أي موقـــع يقتـــضى في البدايـــة خلـــق شـــعور او وجـــدان جماعـــى collective consciousness

يخلـق روح التعـارف والتآلـف والمـودة وهـى شـعارى في العمـل وهـذه الـروح هـي التـي دائمـآ ماتكـون الدافـع النفـسي الداخـلى الـذى يجعل كل فـرد في الفريـق طاقـة فاعلـة وقـوة محركـة للبقيـة وهـذا بالـضرورة يولـد شـعور الانتمـاء للمجموعـة وبالتـالي توطيـد شـعور المحبـة داخـل الفريـق وبـروح الفريـق تتـم المعجـزات ولا نجـاح لأى مشروع بـدون هـذه الأرضية الصلبـة التـي تقـف عليهـا اعمـدة البنـاء وهكـذا كان الجميـع يعملـون في (خليـة النحـل) بهـذا التفانـى المشـهود الـذى فـرض عـلى المسـؤلين توفـير السـند المـادى والمعنـوى والـذى يجعـل مـن الحلـم حقيقـة

والحقيقـة التـي تتكلمـون عنهـا هـي مـن صنـع جميـع العاملـين (صنـاع العمـار) ولا فضـل لرئيـس عـلى مـرؤوس الا بجـودة الأداء وصـدق العطـاء ويشـهد اللـه كان جميعهـم شـهادة عـلى العـصر قـال تعالى(وقـل اعملـوا وسـيرى اللـه عملكـم ورسـوله والمؤمنـون) صـدق اللـه العظيـم

****

”قصــة كفــاح قــام بهــا د.الزيــن ليؤســس لنــا طبــا نفســيا جديــدا لا زلنــا نمــشي عــلى خطــاه واشــهد ويشــهد معــي د.الزيــن والزمــلاء الاجــلاء عــلى مــا قــام بــه مــن جهــد ومتابعــة ومثابــرة ورؤيــة ثاقبــة للمســتقبل ووعــي بمتطلبــات الدولــة واذكــر جيــدا كلمتــه لي ســنة 2001 وقــت افتتــاح وحــدة التأهيــل النفــسي (قبلهــا كانــت العــلاج النهــاري لمــدة ســت ســنوات) وقتهــا قــال لي{ بافتتــاح طــب نفــس المجتمــع اشــعر بانــي قدمــت كل مــا يمكننــي لدولــة الامــارات والآن اســتطيع التقاعــد بعــد وانــا مرتــاح الضمــير“

تصــور قصــة حقيقيــة يــا دكتــور حســين عندمــا قامــت الســفارة الأمريكيــة في ابوظبــى وقدمــت لــوزارة الصحــة في الإمــارات بمنحــة تدريبية لمــدة شــهر بزيــارة

Meridian House Program

بدعوة من وكالة الإعلام الأمريكية (USIA)في عام 1991 برنامج

International Visitor Program

للتعــرف عــلى خدمــات عــلاج مــرضى الاعتمــاد عــلى العقاقــير في 26 ولايــة مــن مونتانــا في الشــمال وكاليفورنيــا وفلوريــدا مــع زمــلاء مــن منطقــة شرق البحــر الأبيــض المتوســط EMRO

وقــد رشــحتنى الــوزارة مــع الدكتــور أحمــد الهاشــمى مديــر منطقــة دبــى الطبيــة ورئيــس لجنــة مكافحــة المخــدرات آنــذاك أمــد اللــه في عمــره وفى كل هــذه الولايــات كانــت تســمى وحــدة الاعتماد عــلى العقاقــير (CDU) بــلا اســتثناء وكان ختــام الزيــارة في (Capitol Hill) لمقابلــة Chief Con-

sultative Committee لتبـادل الخـبرات في كل دولـة وفى النهايـة سـألنا لمـاذا CDU وليـس Drug Addiction فـرد قائـلا

The first one is inclusive but the second one is a misnomer since it is neither drug nor addiction until we find a better term

وفى نهايـة الاجتمـاع أردنـا اخـذ نسـخة مـن Green document والتـي تصـدر سـنوياً فقـال لنـا لا تتعجلـوا اخذهـا فعندمـا تعـودون إلى بلادكـم سـتكون النسـخة الجديـدة جاهـزة But so far I can tell you that our policy in this respect is a failure

وعندمـا عدنـا إلى ابوظبـى وضعنـا نفـس اللوحـة التـي كانـت معلقـة هنـاك في وحـدة القسـم الجديـد في عـام 1995 حتـى ينجـح العالـم في وجـود حـل جديـد وليـس اسـم جديـد.. وهـذه هـي القضيـة ولكـم الـف تحيـة

****

الفصل العاشر

رسائل الأحبة.. منهم واليهم

التحيــة والتقديــر للدكتــور فــواز واسراب الطيــور المهاجــرة مــن الوطــن الــذى ينــادى

لك الله يا سودان في كل محنة

تنادى لمن رحلوا ومازلت باقيا

تحن إلى الابن المهاجر كلما تذكرت اسما

أمطر الدمع هاميا

ومن طلب العلا سهر الليالي ومن طلب الثريا لنالها

وكان اللــه في عــون الأطبــاء الذيــن يعانــون في الداخــل ويتميــزون بالخــارج ولســان حالهــم يقــول الداخــل مفقــود والخــارج مولــود

فالــف تحيــة ومليــون تهنئــة قلبيــة للذيــن قابلتهــم في مؤتمــر الخرطــوم للطــب النفــسي في عــام 2015 بالداخــل تلوحهــم شــمس المعانــاة بالداخــل وشــهدت بهــم في الخــارج يعتلــون منصــات التكريــم وينالــون شــهادات التقديــر والى متــى ولمــاذا نظــل نــردد (لا كرامــة لنبــى في وطنــه)؟!

****

تحياتى لك يا دكتور مكرم

ومـن اجـل أمثـال الدكتـور فـواز مـن النابغـين النابهـين الذيـن تـشرق شموســهم بالخــارج بعــد أن كانــت اوتظــل غائبــة عــن فضــاء الإبــداع ســنوات بالداخــل طلبــت منــك والدكتــور عبــد الغنــى والدكتــور عبدالقــادر حســين والدكتــور محمــود بــشرى إضــاءات عــلى ســبيل المثــال عــلى هــذه النمــاذج حتــى أوثــق لهــا في كتابــي عــن الطــب النفــسي في الســودان والخليــج المــاضى والحــاضر والمســتقبل والــذى اســتعين فيــه بطاقــة وموهبــة ومصداقيــة الدكتــور عبــد العزيــز عثمــان

وستجدني ان شاء الله من الصابرين

****

كتب الدكتور أحمد شريف:

Iam a neuropsychiatrist according to the germani medical system, Idid three years psych. Training and one and a half years neurology training.... Only then one is allowed to sit for the membership exam and this what happened in my case... During the neurology traing I did EEG training.... So. Iam a neuropsychiatrist, atitle issued by The German Neuropsych.

كتبــت هــذا بســبب التســاؤلات ةالمبطنــة هــل يحــق للطبيــب النفــسي مزاولــة العصبــى اذالافــتراض أننــى طبيــب نفــسى فقــط وهــذا خطــا... الغريبــة أننــى اوضحــت مــن قبــل هــذه الحقيقــة للبعــض

but they didnt want to accept it

قلت له:

عذراً د. أحمد

ليست مبطنة أستاذي الكريم

لكن بحسب المؤهل يكون التصنيف المهني

والقائمة لمجموعات المؤهلات العلمية للأطباء منشورة على الموقع الرسمي للهيئة السعودية للتخصصات الصحية لكل البلدان بما فيها ألمانيا وقد ترأست لجنة فحص المؤهلات ومنح الصلاحيات والامتيازات السريرية فترة من الزمن فقط ما اسم المؤهل وأنا أفيدك بمجموعته وصلاحية امتيازاته السريرية

****

تحياتي يا دكتور مكرم ورمضان كريم، اذا امكنني التعليق بنقاط سريعة وارجوا تصحيحي اذا كنت مخطئاً:

- هناك بعض الدول تمنح الشهادة في الطب النفسي والعصبي واعتقد ان امريكا احدها حيث تمنح البورد الأمريكي للطب النفسي والعصبي (ABPN)

- السعودية بها نظام طبي جيد ونظام محترم لتصنيف وضبط مؤهلات الممارسين الصحيين وقد عمل بها الدكتور احمد شريف كاستشاري للطب النفسي لعدة سنوات ولكن *هل التصنيف السعودي ملزم لكل الدول ام هو سياسات وطنية مثلها ومثل سياسات اي دولة اخري law of the land.

في السودان نظام جيد للتصنيف والتسجيل وربما كان متقدماً بالقياس علي الانظمة الاخري العاملة في السودان حاليا في التخصصات غير الصحية وربما كان من الافضل العكل علي ترسيخه وتطويره ولا حرج في الاستفادة من تجارب الدول الاخري عالميا واقليميا مع مراعاة الحاجة والبيئة والسياسات المحلية.

ولك مني ولكل سكان بيت اسرتنا النفسية كل الود والمحبة والتقدير

رد قائلا د. أحمد شريف:

كلام المحترم والدكتور الزين هو عين الغقل والحقيقة، اذ لا يمكن الفصل بين النفسي والعصبى لانهما متقاربا كالتوام احادى البويضة.، الاول مكمل للاخر والتشخيص بدون احدهما ناقص وبالتالى العلاج كما ان اعراضانفسية عدةكاعراض الفصام الذهانى مرتبطة ارتباطا شديدا، مثلا... Complex8. Partial seizures وعلاج الاثنين المزدوج تنتج عنها شفاء كاملا مبكرا للاعراض النفسية ايا كانت وهذا في حد ذاتة تجارب مقنعة لكل ذى علم ان التخصصان لا يفترقان وتريب دكتور الزين كما ذكره هو الصاح والنافذ والمفيد خاصة للمريض السودانى الذى تسيطر الخرافة والدجالين على مجتمعه... هذا يحتاج لعلاج قاطع واكيد ينقطع بسببه تماما عن الدجالين.. البيان بالعمل والنتائج.. كتاباتكم تثرى دون شك ولكن لا تغير ما وصلت اليه من حقائق ونتائج انعكست على

المرضى واهلهم.

****

سأل الدكتور عبدالعزيز:

هـل تدريـب الأطبـاء النفسـانيين عـلى امـراض ومضاعفـات الـصرع ومايرتبـط بـه مـن رسـم المـخ هـل هـو مفيـد ؟

أجبته قائلا:

نعـم يـا د. عبدالعزيـز... والسـبب الأول يرجـع إلى عـدم وجـود الطـب النفـسي في المنهـج التعليمـي في معظـم الجامعـات والسـؤال يكتسـب أهميـة أخـرى مـن ازدواجيـة معرفـة

Roots cause analysis of the current Psychiatrist dilemma in the diagnosis of Faint OR Fit

وهـذا العـام والهـام والصحيـح.. وأهميـة خاصـة مـن انـك تشـاركنى شـخصياً الكتابـة عـن تراجـع دور الطـب النفـسي في الكتـاب الـذى يجـرى الإعـداد لـه بعـون اللـه ومسـاعدتك فيـه

وقـد سـبق أننـى قدمت بعضـاً مـن الإجابـة وفى وجـود زملائـي ودفعتى في القـروب الـبروف يحـى عـون اللـه يونـس والـبروف حسـن بابكـر عبدالحفيـظ عندمـا كنـا في الدراسـات التخصصيـة في اوائـل السـبعينيات في جامعـة لنـدن.. كان الجـزء الأول مـن دبلـوم الطـب النفـسي DPM

يتكون مناصفة بين Neurology and Psychology

ولا تتقـدم للجـزء الثانـي Psychiatry الا بعـد النجـاح فيـه.. وكانـت دراسـة الأعصـاب

(Institute of neurology) Queen Square

في قاعة واحدة مع زملائنا من الطب الباطني وظل هذا الوضع قائما Neuropsychiatrist

حتى بداية زمالة الأطباء النفسانيين البريطانية MRCPSych

وفى الثمانينات بداية التخصصات الدقيقة انفصل علم الأعصاب من النفسية مما أحدث في نظري ضرراً بالغاً بالتخصصين في رعاية المرضى حتى وصل مرحلة الطب التجارى في نظري والذى تلعب فيه التكنولوجيا الحديثة البديل غير الموضوعي للعلاقة بين الطبيب والمريض Positive Transference nsference أي....

Medicine is a business

وهذا قطعاً لا يعفى الطبيب النفسي من تقصيره في الدفاع عن حقوق مهنته المجنى عليها والتغول على صلاحياته القانونية المسلوبة منه بدعوى المهنة الإنسانية المحسوبة عليه في السوق التجارى المنتقص منها

****

التحية والتجلة والتقدير لك يا دكتور عبد لله ولكل الذين يرمون بحجر في لجة الماء الراكد في مجال الطب النفسي فتنداح منه دوائر من التوعية والمعرفة ليس لها حدود الا الضفاف البعيدة من المجتمع.. وهؤلاء الزملاء للأسف قلة ويخشون تهمة تسويق الذات تاركين الطب النفسي في أقسى حالات الوصمة والجهل وظلم ذوى القربى ويجهلون أنهم يقدمون أكبر خدمة لانتشال المهنة من الظلمات إلى النور.. وأول من عرفت من أصحاب الرسالة من الشباب

قبل ملاقاتهم شخصياً كان الدكتور انس بن عوف والدكتورة ناهد محمد الحسن والدكتور عبدالعزيز عثمان وآخرين كثر على سبيل المثال وقد بشرت لهم بمستقبل باهر تجاوز توقعاتى وترفع لهم القبعات ولكل من يبدأ من حيث يقف الآن فالتوعية اولا والتوعية ثانيا والتوعية أخيراً فلا اعلم فائدة من علم لا ينتفع به المجتمع وإن اكتظت بابحاثه المكتبات وسارت بذكره الدوريات البحثية وكثر فيه الحصول على الدرجات العلمية وقد اثبت التاريخ أن ثورة المعرفة هي نتاج ثورة التقنية والمعلومات وعندما كنت اقدم البرنامج التلفزيونى (اضواء على النفس البشرية) في 1965 مع اساتذتى الكبار البروف بعشر وحسبو وآخرين علق البروف التجانى الماحي بأن ما يقال في الراديو (الترانزستر) أشد نفعاً من هذا لأنه لا يتجاوز مدينة الخرطوم وقد لا يسمعه حتى الزملاء ولا يصل المواطن البسيط الذى يتحلق حول الترانزستر في القرية والمزرعة ووو

وخلاصة القول كونوا الدعاة والداعين والمتداعين لا المدعين إلى نصرة الطب النفسي بنشره وسط (الناس) وهؤلاء ليس المثقفين والمتناظرين وإنما الذين كثيراً ما لا يعرفون عن ماذا تتحدثون وبالله التوفيق

****

لك التحية والتقدير يا دكتور ثامر فالميل يبدأ بخطوة

لقد أحسنت عندما بدأت الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح في الخروج إلى الأقاليم وتحمل مسؤولية بناء عيادة نفسية في مستشفى عام وكان الاستهلال الأكبر في بداية التوعية النفسية والتوعية اولا والتوعية ثانياً والتوعية ثالثاً واخيرا لأن الجهل اكبر معوقات التوعية وهى أعظم

مفاتيح الدخول إلى قلب الجمهور وتلميع الصورة المغبشة للطب النفسي.. وهى ترياق مرض الوصمة وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتعزيز الوقاية التي هي خير من العلاج وسوف تكسب معركة الرهان ضد الوصمة وتنداح دوائر معرفتك وتسعد اهل عطبرة وتحتفى عطبرة بك وقد اودعتك بعض الوصايا قبل السفر عربون رهانى عليك ومحبتى لك *والواعى ما بوصوه

من النصائح الغالية التي لن انساها ما حييت نصيحة من استاذ الاجيال الدكتور الزين عمارة اسشاري الطب النفسي والشاعر المطبوع الذي كتب اجمل الاشعار التي خلدت في الوجدان السوداني، عندما اتصل بي يوماً وابدي اعجابه بمقال نشرتهُ علي صحيفة خليجية وحكي لي ان احد اساتذته (ربما كان التجاني الماحي) قد قال له بعد ان بدأ في تقديم برنامج اضواء علي النفس البشرية علي تلفزيون السودان قبل ان يكمل تخصصه:

"يا الزين احرص علي ان لا تكون طبيباً بين الادباء.. اديباً بين الاطباء.!"

قال لي انه بعدها جوّد مجال تخصصه الطبي وحاول تجويد موهبته الادبية والواضح انه جودها اي تجويد..

لكل اختصاص مجتمع واهل (ذكر) هم من يعرفون قيمة الموهبة الحقيقية والعلم الراسخ وربما كان من الافضل ان تنال اجازة هذا المجتمع لفنك قبل ان تناله من اي مجتمع غير مختص.

النصيحة الغالية وما اكثر العبر وما اقل الاعتبار !

محمد حسن فرج الله

****

ما أشبه الليلة بالبارحة*

ولك التحية والتقدير يا دكتور محمد حسن فرج الله وانت تحتل مقعد الأدب بين الأطباء وتتربع على عرش الطب بين الأدباء.. والواقع أن من قدم لي هذه النصيحة هو الدكتور الصديق الراحل حسبو سليمان رحمه الله والذى كان استاذى وزميلى وصديقى وكنا (الأخوة الأعداء) وتجمعنا (غيرة الابناء) ويصدق فينا قول المتنبئ

ومن نكد الدنيا على المرء أن يرى

عدواً له ما من صداقته بد

واول من ابتكر هذا التعبير كان الصحفى الكبير الراحل عبدالله رجب رئيس تحرير (جريدة الصراحة) وما ادراك ما جريدة الصراحه وفى (الصراحة راحة) فقد كانت له مساجلات مع الشاعر (الطيار) المعروف السر كنه فقال له (لقد أصبحت طياراً بين الشعراء وشاعراً بين الطيارين) احياناً أشبه بالمدح المقصود به الذم

وعندما بدأت تقديم البرنامج التلفزنى (أضواء على النفس البشرية) عام 1965 كان الوجه الثابت هو القطب الكبير آنذاك كبير الأطباء الدكتور طه بعشر ولم تكن له عيادة خاصة.. وقبل عودة الأب الروحى البروف التجاني الماحي للسودان عام 1966 وكان الوجه المناوب الدكتور حسبو لأنه يعمل في عيادته الخاصة وكنت المقدم والمتفرغ للشعر والادب ولجنة نصوص الأغانى بالإذاعة؟!! والتلفزيون وقد كان الدكتور حسبو يملك كل هذه المواهب مجتمعة ولكن ينقصه

الوقـت.. وعندمـا قـدم لـه عميـد الفـن السـودانى الراحـل احمـد المصطفى اغنيتـه لابنتـه (سـوزان)...

السوسن البراق

إنى لها مشتاق

قدم لي بعدها أغنية (في الخيال مره شفتو نادانى)

من بعيد لوح لي وحيانى

وعندها قدم لي نصيحته...

(رجائـي يـا زيـن الا تكـون طبيبـاً بـين الأدبـاء واديبـاً بـين الأطبـاء) ورغـم أنهـا في ظروفهـا تبـدو كالمـدح المقصـود بـه الـذم إلا أننـى يشـهد اللـه كنـت أراهـا غـيرة الاخـوان ولـم يسـاورنى شـك حتـى رحيلـه أنـه كان يحبنـي ولـم ينقطـع مـن الوصـل ولـم ينبـت مـن الأصـل في محبتـه وغيرتـه ومناكفتـه طـوال (رحلتـي مـع الطـب النفـسي) حتـى وفاتـه في كنـف علاقتنـا هـذه في أبوظبـي وقـد رثيتـه في (قصيـدة الشـمعة المنطفئة) في (ديـوان مرآيـا مهشـمة) في الموقـع الإلكترونـي الخـاص -www.dralz ainomara.com

وفعـلاً عملـت بنصيحتـه في الغربـة لأن قناعتـى (أن الشـعر ثلثـه موهبـة وثلثـاه صنعـة) فاسـتنفذت كل ثلـث موهبـة الشـعر حتـى النخـاع واسـتزفت كل ثلثـى الصنعـة في الطب..حتـى آخـر قطـرة فالموهبـة موروثـة ولكـن الطب مكتسـب ولا يمكـن أن تكتسـب حتـى القليـل منـه الا بالجهـد الكثـير... ورب ضـارة نافعـة فقـد وفـرت لي الغربـة الوقـت للدراسـة والتحصيـل خصمـاً مـن رصيـد الموهبـة والـذى عانيـت في الحفـاظ عليـه حتـى الآن.

****

وقبل فترة قدم لي الاستاذ الاعلامى الشهير المخرج التلفزيونى شكرالله خلف الله دعوة للانضمام إلى قروب (ملتقى الفنون) مساهمة منى بقدر المستطاع وعندما قدمنى لهم شعرت باننى لو بقيت في الخرطوم آنذاك لتغلبت الموهبة على المهنة وكنت اليوم في موقع آخر فاحمد الله أننى قدمت لك يا دكتور محمد حسن تلك النصيحة فتفوقت على فيها ونصيحتى أيضاً ان تستفيد من الغربة في تجويد المهنة على حساب الموهبة... وأراك تفعل.... فالموهبة تبقى مع العمر والمهنة تصارع الزمن وتتحدى العمر

متعكم الله بالصحة والعافية والعمر المديد جميعاً بإذن الله تعالى

****

لك التحية والتقدير يا دكتور عاطف وحق لك أن ترفع القبعات وتنحنى الهامات وانت منذ دخولك القروب تقول العجب وتنشد الفرح والطرب وتعانق في فرحة وتخاطب في الفة هاشاً باشاً محتفياً بي حتى عجز لسانى وهو يقول:

****

هنيئاً لك العيد الذى أنت عيده

وعيد لمن ضحّى وسمّى وعيّدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وحاشا على الله أن يتمرد على الكلمة الطيبة من يخلو قلبه من مثقال ذرة من كبر... وقد حبانى الله بمجموعة شفيفة القلب عفيفة اللسان منحتنى من الشكر اجزله ومن العرفان اوفاه وعلمتني معنى أن تحب في صدق وتتواضع في رفعة ولولاهم لما وجدتني كما ترى وستجدنى إن شاء الله عند حسن ظنك بي سباقاً في كل مبادرة حاضراً في كل مشاطرة في السراء والضراء مستصحباً دعوتك لي مع الاخيار الطيبين

وفقنا الله جميعاً لرفعة الوطن وخدمة مهنة الطب النفسي

****

لك التحية والتقدير يا دكتور أنس فقد جئت في الوقت المناسب الذى كنت انتظر فيه التعليق على الدليل حتى نستدل به على الصورة الأمثل في المستقبل بمشيئة الله ولكنك قرأته بعين الرضا فوجدت مقدمة ثامر التي لن تكون الأخيرة بإذن الله واسترجعت مقدمتى للدكتورة ناهد الحسن توأم الإبداع معك حين التقيت بكما في اروقة مجلس التخصصات الطبية وراهنت عليكما وقدمت شهادتي لكما... فلم تخذلانى كلاكما في الإبداع المتواصل بالاصدارات العلمية المتميزة التي أصبحت رصيداً لكما أفخر به وليس أدل على ذلك من استشهادك به لنقول الكمال لله وحده وكما قال الشاعر المتنبئ

وإن يكن الفعل الذى ساء واحداً

فافعاله اللائى سررن ألوف

ومازال المرء يتعلم حتى يضمه ظلام القبر

****

التحية لك أستاذي العزيز بروف الزين عمارة..

لكم شرفني وأسعدني ما أحطتني به من قلائد الفخر حين ذكرتني بالخير، وأنا شاكر لكم حسن ظنكم، وأنتم لحسن الظن أهل، وهذا شأن أهل الفضل، يتلمسون في الناس الحسنات فيثنون عليها فتنمو وتزكو، ويغضون الطرف عن السيئات فيهم فتتوارى وتخبو، فشكرا لك معلما حكيما، وشكرا لك والدا رحيما.

ثناؤكم - وأنتم القدوة- هو دافع قوي لي لأستمر في حمل الرسالة وبذل المجهود، ومنكم نتعلم ونستفيد.

أسأل الله أن يحفظكم ويوفقكم لمرضاته ويسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة.

ابنكم: أنس ابنعوف

****

لك التحية والتقدير يا دكتور عبد الغنى.. أعتقد أن وسائل التواصل تساعد جداً على التواصل والتعارف والتآلف والمودة ولا تزيد القطيعة ولكن تكشف عورات الذين يعانون اصلا من ضعف التواصل والتعامل مع الآخر والانكفاء على الذات وربما امتلاك الحقيقة المطلقة.. ويحتاجون اكثر من غيرهم ليتعلموا اختلاف الرأى وثقافة الإعتذار وقبول الآخر والخروج من شرنقة لا اربكم الا ما أرى.. وباختصار يتعلمون أدب الديمقراطية في قدرة الصوت الواحد

عـلى حسـم الجـدل وتغيـير مسـار الجماعـة وهـى ممارسـة صعبـة لا تقرأ في الكتـب او تتعلـم بالمحـاضرات ولكنهـا تـورث بالممارسـة الشـاقة لأوقـات طويلـة.. بحتـاج اليهـا المتحـدث والمتلقـى والمسـتمع حتـى تصبـح ثقافـة المجتمـع

صـح لسـانك ولا فـض فـوك يـا دكتـور عبـد الغنـى.. والحريـة باهظـة الثمـن ولكـن الديمقراطيـة ليـس لهـا ثمـن

ويكفـى ان اقـول انـه يصعـب عـلى حـصر الاعـداد ولكـن يثقـل عـلى نفـسى ذكـر الأسـماء خـوف النسـيان مـن الزمـلاء والزميـلات اللواتـى تعرفـت عليهـم عـن طريـق القـروب حتـى أصبـح عنـدى كنـز مـن كنـوز المعرفـة مـا كنـت احلـم بـه قبـل الدخـول وبعضهـم وصـل حـداً مـن الخصوصيـة ودرجـة مـن الثقـة ولـم نتقابـل وجهـاً لوجـه حتـى اليـوم وأنـا أكثـر النـاس سـعادة بذلـك حتـى الذيـن اختلفـوا معـى ظـل الـذى بينـى وبينهـم عامـراً وعرفـت خطوطهـم الحمـراء والميـل يبـدأ بخطـوة..

ومشيناها خطى كتبت علينا

ومن كتبت عليه خطى مشاها

وما زلنا نبحث عن المزيد.. والدهر خير معلم

والله وراء القصد

****

يـا سـلام عليـك يـا دكتـور بشـير نـضر اللـه وجهـك وشرح صـدرك ورفـع قـدرك وفـرح قلبـك مثلمـا أسـعدت قلبـى ونـورت صباحـى بهـذا المقـال المنقـول نفـع اللـه كاتبـه الـذى ايقـظ

الشـــجون في قلـــب كل ســـوداني يتباكـــى عـــلى تقليـــل شـــأنه مـــن قبـــل الآخريـــن الذيـــن يكنـــون لـــه أعـــلى درجـــات الإعجـــاب بمعدنـــه الأصيـــل وخلقـــة النبيـــل ولكنـــه مســـكون بعقـــدة (يـــوم شـــكرك مـــا يجـــى).. في الســـبعينات في الإمـــارات كان لابـــس الجلابيـــة والعمامـــة الســـودانية يـــؤم النـــاس في المســـاجد وتفـــرد لـــه مقاعـــد الصـــف الأول في المحافـــل ويدخـــل قصـــور الشـــيوخ مـــع العلمـــاء وكانـــت كلمـــة (يـــا زول) تشرئـــب لهـــا الاعناق بحثـــاً عـــن العنقـــاء والخـــل الـــوفى.. وكانـــت الكلمـــة كافيـــة مـــع ســـمرة اللون للتعريـــف بالســـودانى بـــدون الجلابيـــة.. وحتـــى هـــذا ظـــل الرقـــم الـــذى يصعـــب القفـــز عليـــه حيـــث احتـــل مواقـــع مرموقـــة في كل مفاصـــل الدولـــة حتـــى جـــاءت النكبـــة واختلـــط الحابـــل بالنابـــل واســـتبدل المؤهـــل بالمحلـــل وبعـــض مـــن هانـــت عليـــه نفســـه..

ومن يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت إيلام

بـــدأ الصـــدأ يعلـــق بالمعـــدن النفيـــس وهبـــط ســـعر العملـــة الصعبـــة في بورصـــة فئـــة قليلـــة بـــدأت تفســـد الشـــكل والمضمـــون

وإذا انت لم تعرف لنفسك حقها

هواناُ بها كانت على الناس اهونا

وهـــوان القلـــة يخصـــم مـــن رصيـــد الكثـــرة الغالبـــة التـــي مازالـــت منكفئـــة عـــلى نفســـها تجـــتر شـــعور الدونيـــة كالمعـــزة في ظـــل القيلولـــة.. وأكثـــر مـــا تفعلـــه اصطيـــاد أخطـــاء بعضهـــا البعـــض بملقـــاط الحاجـــب وبـــث العـــداوة والبغضـــاء وهـــذه التجـــارة الرابحـــة التـــي يســـوقونها حتـــى

وســط الآخريــن.... ونلــوم الآخريــن قــال الإمــام الشــافعى رضى اللــه عنــه

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بكل قبح
ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب ياكل لحم ذئب
ويأكل بعضنا بعضاً عيانا
والعياذ بالله

قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) صدق الله العظيم

****

سلام ياسين
تحياتنا للأديب الشاعر الكبير بروفسور الزين عباس عمارة.
تشرفت وسعدت بلقائه والتعرف عيه عن قرب في ليلة وفاءه لصديقه المرحوم الفنان عثمان حسين بالنادي العائلي في الخرطوم في ٧ فبراير ٢٠١١ وسعدت اكثر
بإهدائه الشخصي لي نسخه من كتابه
" الغربة.. نثراً.. وشعراً " الذي قدمه هدية لصديقه القديم ابوعفان.
كانت ليلة وفاء تميزت بحضور أدب وفن راقي أصيل.
د يعقوب عبدالماجد
إستشاري النساء والخصوبة
دفعة ٧٩

****

يا حليلهم دوام بطراكم قلبى لسه في ذكراهم يا حليلهم اشوفن وين؟
ليت ناهد انجزتنا ما تعد
وشفت أنفسنا مما نجد
(داخل خيمة الأسرة النفسية)
أنا كتبت فيها كتاب
وجافونى الاحباب
ما كنت احسبني أحيا إلى زمن يجتمع فيه هذا العقد الفريد وانا القريب ولست البعيد
وقد هرمت من نظم القصيد
ونبش القديم والجديد في هذه للكوكبة ناهد وودفرج الله ومازن ومحمد عبدالباقى وينقصهم عبد العزيز ويزينهم كبيرهم الذى علمهم العشق..عظمه
وأنا كنت اسكن جواره في أبوظبي فأنا الآن يساره في العين على بعد خطوتين مع احلى العناوين
الدكتورة آن الزين عماره في مدينة العين
والعين لا تعلو على الحاجب
للحبيب والصاحب
فماذا انتم فاعلون؟.
قل لي بربك كيف تنسى الموعدا

****

اهلا وسهلا بالدكتورة الغاليه عيشه والدكتور العزيز غزالى وكما قال الفنان الشعبى إدريس ابراهيم
شوف العين يزيل المى

رضيت بي القسمو لي ربى
ورضينا من اللقاء بالصورة وراعينا حكم السن وطالبنكم زيارة
والتحية والمحبة للعقد النضيد الفريد من د.. عظمه ومحمد حسن وعبد العزيز
والابن الصغير عبد الباقى والكنداكات اللواتى كونن مع واسطة العقد عيشة
نجفة مضيئة في قلب الصورة.. لقد حالت ظروف الكورونا دون لقائكم..
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن الا تلاقيا
وكنت أتمنى لقاءكم في مؤتمر أبو ظبي والحمد لله الذى جعل لنا رصيداً في
كل منتدى ومقعداً في كل منصة وصوتاً في كل قاعة وتحياتي للأهل في السودان
وقولوا لهم
يا من يعز علينا أن نفارقهم
وجداننا كل شي بعدكم عدم
وسفراً سعيداً وعوداً حميداً في أمان الله

لك التحية والتقدير يا دكتورة إيمان محجوب وانت تفزعين للنفير وحق الغير
ومبادرات الخير بلا من ولا أذى وتسهرين على أوجاع الوطن وتمشين على هجير
الغيرة عليه وتقبضين على جمر القضية فيه بلا اجر ولا ثمن.. وانا اقرأ عنك
هذه الصفحات في كتابك المنشور على صفحات هذا القروب منذ سنوات وهذا
ما دفعني لتكليفك بتنقيح مداخلات كتابي (حوار داخل خيمة الأسرة النفسية)
في القروب حتى وصل إلى المطبعة وأنا لا اعرفك شخصياً وما رأيتك الا في اللقاء
الافتراضي عنه وهذه شهادتي للتاريخ من أجل عيون الحقيقة ومن لا يشكر
الناس لا يشكر الله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون والله عليم بذات الصدور

****

وجهة نظر

في زمن حرب الخرطوم الجميلة الصامدة

تصل وتسلم مباشرة الى البروف

الشاعر الانسان (عباس الزين عمارة)

بالبريد الاسفيري العادي ولا بأس

البروف... الاستشاري...الشاعر.... الاديب.... المتمهر.....

الانسان....

القامة المثقلة بحمل عظمتها....

الزين عباس (ناطح السحاب)

ثـم مـاذا لـو جلسـنا اليـك (ضيـف حـب)...ذات مسـاء معتـم.... قمـره نـازح ونجيماتـه الخجولـة.... تدثـرت بدخـان الرصـاص.... وسـماء الخرطـوم.... تكتـب

وام درمان.... تقرأ..... وبحري..... تلم الشمل....

كنا نظن ان الحزن مقبل.....

كنا نحسب ان الخوف عابر....

كنا ولا زلنا نتسول الامان على ابواب الآخرين

وانت.... ايها الشاعر العذب...

اتخذت الصمت سلاحا....

غير انك داخل القوس البريء ولن تخرج..

مفرط في الزهو.... دائما انت....

ولا هماك شيء....

هناك.....

قبل الكلمة الاخيرة

(اترك هامشا.... للسكون).. ايها الشاعر(المتمرد)

في زمن التمرد اللئيم المختلف

تتساقط النجميات.... تعانق بعضها....

توثق للتأريخ.... في المسافة بين السماء والارض

وطن سودانوي.... شامخ معتد بنفسه ونفائسه ونفوس قاطنيه..

وطن وليس وكر للذئاب

وتظل...فينا الشاعر المتمرد المتمهر

تحتاج اليك شوارع الخرطوم وحواري ام درمان وسوح بحري....

اين انتم.....؟ اين انتم...؟

ايــن نحــن...؟ العاصمــة تحــترق..... هــل..... الخرطــوم. تســتحق.... كل ذلــك الصمــت؟

انت.... وطن

انت..... وطن

انت..... وطن

اكليل محمد بدوي علي

السعودية/ الاحساء في 17 اكتوبر2023

الفصل الحادي عشر

اخر المشوار

قال الشاعر زهير بن أبى سلمى

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا اخالك يسأم

ومنذ ان تقاعدت نهائيا عن العمل ولزمت بيتي اهديت آخر كتبي (الغربة نثراً وشعراً) في الموقع الإلكتروني الخاص اقول إلى أساتذتي وزملائي وتلامذتي وأبنائي إنني اترجل عن صهوة جواد الطب لامتطى صهوة جواد الأدب.. فأعفوني من الاول وأعينوني على الثاني

I have walked the walk and talked the talk in medicine. I would like to try and say what I can say in Arts and literature. So please help me do that. I can see that some of my old colleagues are still deeply indulged in scientific research... to mention some but not all Professor Hassan Abdel Hafeez. I would still continue to read and learn. Thank you for your highly appreciated confidence and friendly approach.

تحية مؤتمر الطب النفسي في السودان عام 2020

أحيّيكم أحبائي

وأدعوكم زميلاتي وزملائي

وإخواني وأخواتي وأبنائي

أحييكم.. أحييكم.. احييكم

وإن بعـدت مسـافاتي اطـير عـلى جنـاح (الثـورة البيضـاء) شـوقاً كـي الاقيكـم

وانزل في اراضيكم

وإن قربـت مسـافاتي اعانـق كل مـن القـاه في صـدق... أشّـد عـلى ايـاديكـم

أنا المشتاقين.. مسكون بحب الأرض والانسان

ومغموس في طينة عشقه المحفور في الوجدان

ومفتون بثورة شعبه التي صنعت لنا (أيقونة السودان)

لأن الغضب بركان بداخله فكل حوادث الدنيا تفجر ذلك البركان

وتعلن أننا شجعان

وأشواقي تناديكم

تنـادى المنتـدى و(قروبكـم) يجتمـع تحـت الخيمـة المشـدودة الاوتـاد في أحـلى اماسـيكم

تسجل نبض حاضركم وتحفظ إرث ماضيكم

أُسائل هل تراني اعيش حتى آخر اللحظات تسعدني أمانيكم

بكم أحيا.. لكم استنطق الكلمات.. اعزف أجمل الأوتار من احلى اغانيكم

ولن انسى.. ولن ادع الفراق المُرُ عنكم لحظة في العمر ينسيني وينسيكم

فأنتم ريشة الفنان.. حبر دواتي.. محبرتي وأقلامي تسجل حلو أشعاري التي طلت تناجيكم

فلن ينقطع حبل الوصل

ولن تنبّتَ روح الأصل

تنبض في حشاشاتي وتورق في حواشيكم

أحبائي أحييكم

وليس تشاؤماً منى ونعياً سابقاً لأوانه بالحزن يشقيكم

ولا شجناً وليد كأبة يدمى مآقيكم

فأنى أعشق السودان.. دنياكم عيون الشمس تبهرني وتشرق من نواصيكم

فلولا (ثورة التغيير) ما أحسست أن حلاوة الدنيا وجودي بينكم

مَعْنى تجلّى في معانيكم

ولولاكم لما أدركت أن محبتي في الله

سِرُ محبتي فيكم

أبو ظبي دولة العربية المتحدة

نوفمبر 2019 م

الفصل الثاني عشر

حوارات

من طرائف جولاتي في نفرة الطب النفسي في السودان

قال لي احد المشاركين المتأخرين المتقاعسين (انصحك لا تسأل عن (العمر) فالسودانيون كلهم مولودون في الاول من يناير سنة 1955 مع عيد الاستقلال رجالاً ونساء ولكن ينقص العمر بضع سنوات من هذا التاريخ مثلاً من ولد في عام1/1/1955 قد تكون شهادة ميلاده 1/1/1960: شعارهم الأعمار بيد الله

قلت له: نعم بالله ونحن لا نريد تاريخ ميلاد من لا يرغب ولكن قطعاً طبيعة السجل تحتاج إلى معرفة أين ولد واين درس ومتى تخرج ومؤهلاته وطبيعة عمله ونفاجأ حتى في مكان الميلاد من يكتب عن قبيلته وجذورها قبل اسم القرية او المدينة أو الحالة الاجتماعية وهذه المعلومات اهم عناصر التعارف والتآلف والمودة وقد وضحت جلياً أهميتها من حالات بعض الزملاء في هذا التسجيل

وطرفة ثانية عن (الصورة) كتبت لي إحدى بناتي (نحن نستعيض (بوردة جميله او آية قرآنية) عن الصورة في البروفايل) وقلت لها رغم ضرورة الصورة في البروفايل ونحن في قروب واحد تجمعه أخلاقيات

المهنــة واحترافيــة التخصــص لكــن الســجل يهــدف إلى تحقيــق مصلحــة عليــا لخدمــات الصحــة النفســية لا تتوفــر الا مــن خــلال (الصــورة) فأنــت لا ترســل ســيرة ذاتيــة للعمــل بــدون صــورة شــخصية. فقلــت لهــا طرفــة الســوداني الــذى ذهــب إلى صديقــه لمباركــة عودتــه مــن الحــج وبعــد التهنئــة وجميــل الدعــاء وتمنــى (حجــه وعــودة) اهــداه الصديــق الحــاج نســخة مــن المصحــف الشريــف فنظــر اليــه الصديــق الزائــر قائلا:(نحــن كتــاب اللــه مــاب نابــاه ولكــن الفيــك عرفناهــا)

مــن المهــم أن اقــول إن لــم تكذبنــي الذاكــرة أننى عندمــا التحقــت بالطب النفــسي عــام 1965 في عيــادة بعــشر لــم تكــن هنــاك طبيبــة ســودانية نفســية واحــدة في كل الســودان واليــوم ان لــم تكــن اعدادهــن تتســاوى مــع الرجــال خاصــة الجيــل الجديــد فهــي لا تقــل بكثــير وإن تعــدوا نعمــة اللــه لا تحصوهــا وعــلى صعيــد القيــادة في الــوزارات والمؤسســات وقيــادة المظاهــرات والعمــل الوطنــي والخــروج مــن الظلمــات إلى النــور بفضلــه تعــالى فــإن شــكرتم لأزيدنكــم

وإذا فــال ابــو قــراط لا طــب في غيــاب الجســد فاكــبر بوابــات دخــول الطــب النفــسي للمريــض هــي (لغــة الجســد) Body Language وأكثرهــا قــدرة عــلى التعبــير عــن داخلــه حاســة الســمع والبــصر (طــب الحــواس) كأسرع وســيلة التواصــل إلى داخلــه

فلا تجعلوها فرض عين على المريض وفرض كفاية على الطبيب

وفى أنفسكم أفلا تبصرون

****

تحياتي لكم د. النيل ود. عبد العزيز هذه الورقة العلمية للبروف بعشر عام ٢٠٠١ وهو ما يصادف اعلان هيئة الصحة العالمية لشعار (تحقيق الصحة للجميع بحلول عام 2000) والذي صدر في عام 1977 عقب مؤتمر (الما-آتا) عاصمة كازاخستان وركز فيه على برنامج الرعاية الصحية الأولية. والدكتور بعشر كان يؤمن بالدور الروحي لكل الديانات في تخفيف معاناة المريض مع الأخذ بالأسباب خاصة دور الإسلام في المجتمع السوداني والا ما كان طواعية يتعاون مع المعالجين التقليديين وكان يقول لنا ان بعض المرضى او الاهل قد يتخطى اعتقادهم مرحلة ال overvalued ideas

او الاعتقادات المقدسة إلى درجة ال delusions

او الضلالات او الهذاءآت وكان يحذرنا دائماً من استعمال كلمة ضلالات لأنها تطعن مباشرة في مصداقية الطبيب إن لم تكن عند المريض فقد تكون لدى الاهل والأقارب وإن لم تكن عند هؤلاء فقد تكون عند المعالج نفسه او كلهم مجتمعين

يؤكد ركز على تخفيف معاناة المريض وعندما تنجح في ذلك سوف تنجح في خلق بصيرة او insight وهذه معركة طويلة لا تتعجلوا جنى ثمارها قريباً ولكن لا خيار لمن لا يختار.. أما ان (تضحى من أجل المريض او تترك المريض (ضحية)لهم**

ونواصل في الندوة القادمة بإذن الله تعالى

****

الشـــكر والتقديـــر لـــلأخ العزيـــز عظمـــة وهـــو يعلـــم أنـــه مـــن أحـــب النـــاس إلى قلبـــي منـــذ زمـــن طويـــل وهـــو يهدينـــي عيوبـــي حتـــى لا ننهـــى عـــن شيء ونأتـــي بمثلـــه أو نامـــر بالـــبر وننـــسى أنفســـنا وأؤكـــد لـــه أننـــى اول أصحـــاب الحاجـــة لصـــوت العقـــل والضمـــير عندمـــا تـــرددت في كتابـــة مـــا قلتـــه وكنـــت..

أرى تحت الرماد وميض نار

ويوشك أن يكون له ضرام

وقـــد حـــدث هـــذا مـــن قبـــل عندمـــا بـــدأ النقـــاش حـــول(أدب الاختـــلاف وثقافـــة الحـــوار) والـــذى انتهـــى بخـــروج د. مجـــدى نفســـه تمامـــا مـــن القـــروب وقـــد اثقلـــت كفـــى الضراعـــات لكـــى يعـــود وكاد د. قـــدورة أن يلحـــق بـــه لـــولا العنايـــة الإلهيـــة التـــي اخرجتنـــا مـــن الظلمـــات إلى النـــور.. وصدقونـــي لعـــد اعـــدت قـــراءة مقالتـــي عـــدة مـــرات في مراجعـــة للـــذات ووجـــدت احترامـــي لديموقراطيـــة التصويـــت وكل مـــا ورد في رد مجـــدى الـــذي فوجئـــت بـــه منـــه شـــخصيا.!!! .أليســـت هزيمـــة لي أن ينقـــل عنـــه من خـــارج القـــروب وكان من مؤسســـيها؟ ؟ أليســـت هزيمـــة لي وينقـــل عـــن لســـان د.انـــس ابنعـــوف وكان يومـــا في قلب القـــروب عـــن لســـان د.عبـــد اللـــه عبـــد الرحمـــن الـــذى تواصـــل مـــع القـــروب قبـــل المؤتمـــر الأخير وقرأنـــا الفاتحة عـــلى روح الخـــلاف.؟ ؟..أليـــس هزيمة لي ان أظـــل قابضـــا عـــلى جمر الوفـــاق داعيـــا لا مدعيا للتعـــارف والتآلـــف والمودة ونحـــن نجمـــع الاصـــوات لجمعيـــة الأطبـــاء النفســـانيين حتـــى تطلـــب إطـــلاق سراح زميلنـــا الطبيـــب النفـــسي المعتقـــل وهولـــم يحمـــل حجـــرا ولا بندقيـــه؟ ؟ لقـــد أرســـلت ردى إلى د.مجـــدى في الخـــاص قبـــل الدخـــول عليكـــم.. وأرجـــو أن تكـــون رســـالتى هـــذه خاتمـــة ســـعيدة..لنقاش ودى

بيننـــا يتواصـــل في الخـــاص وأكثـــر مـــا أوصى بـــه نفـــسى والآخريـــن.. نحـــن بـــشر لا ندعـــى العصمـــة وعلينـــا إلا نتصيـــد عـــداوة الآخريـــن بملقـــاط الحاجـــب..وكل ابـــن آدم خطـــاء وخـــير الخطايـــين التـــواب ولنا عودة بإذن الله حول..

(صغار السن..كبار النفوس)

والله وراء القصد

الزين عماره

****

صحيفـــة نبـــض المهاجـــر الالكترونيـــة الأســـبوعية تحلـــق في فضـــاءات العالـــم الجليـــل بروفيســـور الزيـــن عبـــاس عمـــارة

وفي حـضرة جلالـه يطيـب الجلـوس مهـذب أمامـه يكـون الـكلام فهـو رجـل بقامـة الوطـن في شـموخة، وعـزة وكبريـاء ونضـالات مدينـة الرجـال والحديـد والنـار فهـو الطبيـب النطـاس البـارع الـذي غـاص بحـر النفـوس فهـدأت أمواجـه المتلاطمـة وهـو الاديـب الاريـب

الـذي سـافر بكلماتـه شـعرا ونثـرا الى اضـواء النفـس البشريـة فصارت نقوشـا عـلى البحر

نطل عبر نبض المهاجر على شرفته وجاء مدخلنا الى الطب النفسي

نبض المهاجر – ابو ظبي

- لماذا يا بروف الطب النفسي؟

ليس من المكابرة ان نقول ان الطب النفسي من بين كل فروه الطب البشرى اكثر قدرة على فتح اكثر من مدخل لشكوى المريض بحيث يعرف الطبيب النفسانى عن أسرار المريض وحياته الخاصة. ميوله ومزاجه وقلقه واحزانه اكثر من أفراد علاقاته العائلية وبالضرورة الوحيد بين الأدباء والشعراء الذى يرصد ويسجل ويحلل نفسية المجتمع الذى يحمل همومه بحكم مهنته. فالظاهرة العارضة في نظره مؤشرات دقيقة لابعاد عميقة في تركيبة الأسرة وبناء المجتمع. وبالممارسة الوحيد بين الشعراء الذى ينبغى ان يعى ماذا يكتب؟ لمن سيكتب؟ وماذا يريد أن يقول؟ وفى البدء متى يستعمل الرمز ومتى يلجأ إلى المخاطبة المباشرة؟ وأى

القطاعات اكثر قدرة على فهم و. هضم ما يريد أن يقول. أليس رسالة الأديب فعل كل هذه الأشياء مجتمعه؟ وبقية الإجابة في مقدمة ديوان (قصائد من بريطانيا) في الموقع الإلكتروني الخاص

Www.dralzainomara.com

- رحلتكم مع الطب النفسي في جملة تلخصها....

رحلتي مع الطب النفسي هي رحلتي مع الحياة.. لقد أنفقت كل حياتى اجاهد في ان اضع بصمة في عالم الطب النفسي تعوض البصمة التي كانت أود أن اتركها في عالم الأدب.. لقد بدأ عشقى للشعر منذ المرحلة الوسطى وقد علمنى استاذى الراحل الأديب محمد على النويرى حفظ قصيدة المتنبئ في عمر مبكر

ليالى بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

وجئت إلى حنتوب الثانوية في عام 1955 ووجدت الهرم الأكبر الشاعر الهادى آدم صاحب ديوان كوخ الاشواق واغنية اغداً القاك لسيدة الغناء العربي ام كلثوم.. فتبنانى كشاعر ونفخ في وميض نارها حتى كتبت قصيدة اقول فيها ولدت لكى اقول الشعر تصبح حرفتي في السوق فن صناعة الكلمات ولدت وفى يدى قلم من الابنوس مملوء بحبر دواة

وبدء علاقتي بالشعر مرثية لطفل كان يسبح في مياه النيل غرق ومات ولم ارصد له اسماً ولا عنوانا فكان الموت معركة لبضع ثوان وقررت ان ادخل كلية الآداب واحصل دكتوراه في الأدب العربي.. دخلت جامعة الخرطوم فوجدت نفسى في كلية الطب.. كيف حدث تجدون التفاصيل كاملة في كتابي (رحلتي مع الطب النفسي) في الموقع الإلكتروني الخاص

▪ علاقة الطب بالأدب؟!

اعتقد ان علاقة الطب بالأدب صنوان متلازمان وكلاهما فن الحياة... الطب فن إنقاذ النفس من الموت والحفاظ على الحياة والادب فن إنقاذ النفس من الحزن والهم والجهل ونحن نستعمل الروح في الحالتين مجازاً قال تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلاً) سورة الإسراء، وعندما كنت في كلية الطب جامعة الخرطوم كان استاذ الجيل والمعلم الأول في الطب الباطنية طبيب القلب الدكتور الأديب عبدالحليم محمد يقول لنا إن الطب فن واحتراف مهنة الطب يحتاج قدراً وافراً من حرفة الأدب وكان مشهوراً بمشاركة زميله الدبلوماسى والشاعر والاديب محمد احمد محجوب في كتاب (موت دنيا) إن الشعر قلق

مسكون في قلب الشاعر. والشعر أسمى مراحل التعبير عن القلق الفردى والضياع الجماعى ولا يأتى الاحساس بالأول ولا التعبير عن الثاني الا بمعايشة مشاكل الناس في قلقهم المستتر والسأم المتجدد كل يوم. والجيل الذى يعيش الآن يعانى قلق وجود لا يحس ولا يشعر به الا من عاصر معاناة الناس ولمس باصابعه العشرة موضع الألم في اجسادهم المنهكة في رحلة الحياة.... اليست هذه مهمة الطب والادب معاً

- بين الشعر والنثر تنقلتم لأيهما الانحياز او الانتماء

إن النثر والشعر هما الوسيلتان المتاحتان للتعبير في الأدب الا فروع الفن الأخرى كالموسيقى والرسم وفى حالات نقول الرسم بالكلمات... فأنا أحب كتابة الشعر وهو الرسم بالكلمات وشانه شان الرسم ثلثه موهبة وثلثاه صنعه.. والصنعة حرفة تحتاج إلى شهادة عامل الزمن الذى كان خصماً على مهنتى كما أننى على الرغم من دواوينى واشعارى في الخارج لم تتوفر لي صعود منصة الداخل لاخاطب الذين اكتب لهم كما أنت مجتمعاتنا مازالت ترى بعد الشقة بين الطبيب والشعر وتعتقد ان الطبيب هو المنكفئ على المايكروسكوب والتشريح وقدره ان يتفرغ لهذا الهم الابدى ولا تحتفى به كثيراً خارج هذه الدائرة مهما طال باعه في هذا المجال فآثرت الكتابة ووجدت نفسى فيها ولكننى وحتى عندما نشرت كتابي (الغربة.. نثرا وشعراً)في الموقع الإلكتروني الخاص وجدت نفسى... موزع الاشواق بين حبيبتين هنا معه... الشعر والنثر.. وكتبت في الإهداء اقول

دعوة خاصة جداً

إلى اسرتى وابنائى واحفادى

وهـم يرونـنـى اترجـل عـن صهـوة جـواد الطـب لامتطـى صهـوة جـواد الأدب مـرة أخـرى قبـل فـوات الأوان وهـم يقـرأون عنـى خـارج الوطـن أن يعيـدوا قراءاتـى داخـل الوطـن لتكتمـل صـورة الغربـة

- بين ابوظبي وبريطانيا وفلسطين منتوج ابداعي لكم

!حدثنا عنه...

كتبـت عـن بريطانيـا عندمـا بعثـت في السـبعينات للتخصـص مـع اسرتـى وطفلـين وكتبـت ديـوان (قصائـد مـن بريطانيـا) وكنـت قاسـياً بقسـوة الشـتاء حـاداً بلسـعة الجليـد عندمـا عانيـت مـن وجـود سـكن لي وطفلـين نـادر وناظـم وكتبـت قصيـدة

(خواطر غريب في لندن) تقول

ودع همومك إذ تودع لندنا

وارحل إلى السودان قلباً آمنا

واترك على أرض المطار بطاقة

اكتب عليها بئس ذكرانا هنا

سـاظل أبكـى غربتـى وكآبتـى أبـداً والعـن كل يـوم لندنـا وقـد لاقـت هـوى وشـهرة لـدى المبعوثـين واكسـبتنى حـب الغلابـة حتـى عندمـا أنعم اللـه علينـا بالسـكن المريـح والمعـاش الفاخـر ظلـت نوسـتالجبا العـودة

تؤرقنـــى ولـــم افلـــح في الاعتـــذار بقصيـــدة أخـــرى كانـــت أشـــبه بالمـــدح المقصـــود بـــه الـــذم.. وقاتـــل اللـــه الغربـــة

أبوظبـــي.. كانـــت المـــلاذ الآمـــن بعـــد مـــا عـــدت إلى الســـودان وحفـــرت الصخـــر باظافـــرى لاصنـــع جحـــر الأرنـــب واختفـــى في معشـــوقتي مدينـــة كوســـتى التـــي عاصرتهـــا طالبـــا في حنتـــوب الثانويـــة وعـــدت اليهـــا طبيبـــاً في الســـبعينات وكنـــت في كوســـتى بـــين ســـندان عيادتـــى المهـــداة مـــن (دار الأنصـــار) المصـــادرة في حكومـــة نمـــيرى ومطرقـــة الاتحـــاد الاشـــتراك الـــذي يقيـــم لياليـــه السياســـية عـــلى مرمـــى حجـــر مـــن الجزيـــرة ابـــا معقـــل الأنصـــار في حكـــم النمـــيرى واخـــيرا نصحنـــى الصديـــق الأديـــب الوزيـــر الراحـــل عمـــر الحـــاج مـــوسى بالهجـــرة فجئـــت إلى البحريـــن وبعدهـــا أبوظبـــي المحطـــة الأخـــيرة في رحلتـــي حتـــى الآن وتجـــدون كل مـــا كتبتـــه في ديـــوان (اطلالـــة مـــن شرفـــة أبوظبـــي) في الموقـــع الإلكترونـــي الخـــاص.. وهـــذا غيـــض مـــن فيـــض

فلســـطين.. قـــد تعجبـــين اذا قلـــت لـــك أننـــى زرت فلســـطين ومـــدن غـــزه ورفـــح والعريـــش وديـــر ياســـين في عـــام 1962 بدعـــوة مـــن قســـم الوفـــود والمؤتمـــرات بـــوزارة الخارجيـــة المصريـــة في عهـــد الرئيـــس عبدالنـــاصر رحمـــه اللـــه رحمـــة واســـعة وقـــد كنـــا طلبـــة في جامعـــة الخرطـــوم في جمعيـــة الصداقـــة العربيـــة مـــن مختلـــف الكليـــات عـــلى حســـاب الحكومـــة المصريـــة وكان حاكـــم غـــزة ضابـــط مـــصرى فقمنـــا بجولـــة تعريفيـــة وقابلنا المناضلـــين وكان شـــعارهم (الزمـــن عـــدوك يـــا لاجـــئ) ومـــضى الزمـــن وجـــاء أطفـــال الحجـــارة يواصلـــون الثـــورة الفلســـطينية وكتبـــت قصيـــدة تقـــول:

من خط النار

من أرض تبعد هنا بضعة أمتار

شاهدت بعينى فلسطين

مأساة القرن العشرين

وبقية القصة في ديوانى (قصائد عن فلسطين) في الموقع الإلكتروني ا لخا ص

▪عطبرة وبواكير الحياة فيها ودورها في تشكيل شخصية بروف الزين ؟

لقد ولدت في مدينة عطبرة مدينة الحديد والنار في حى السكة حديد السودان اى (مصدر حياة السودان) لأنه عندما تضرب عطبرة عن العمل تتوقف الحياة في السودان.. عطبرة رابطة العقد بين ميناء بورتسودان في الشرق والغرب والشمال والجنوب.. عطبرة النقل النهرى والبحرى والخطوط الجوية السودانية وعطبرة شعلة الحركة الوطنية منذ نضال الاستقلال حتى ثورة ديسمبر وما ادراك ما عطبره ولكننى عشت فيها طفولتى المبكرة وخرجت في قطار السكه الحديد اتجول مع اسرتى التي عملت في معظم بقاع السودان الا عطبرة ولاننى تشربت منها روح النضال وحب العطاء ظلت شعلة متقدة في أرشيف الذاكرة وكتبت عنها قصيدة (نهر العطرة) التي احتفل بها اهل عطبره في احتفالية مبدعى عطبرة رغم غيابى عنها عقود ومازلت افتخر أننى من مواليد عطبرة

▪ الغربة وتأثيرها على انتاجك الادبي ؟

الغربة أثرت تجربتى الحياتية في الخارج وافقدتنى حرارة ودفء

المعايشة بالداخل.. فكثير من الإبداع كالبذور لا ينبت الا في تربته ولو قدر لي ان أعيش سنوات غربتى واضع كثيراً من هذه البذور بالداخل لانبتت حقولا من البذل والعطاء.. ولست نادماً لان الله وفقنى في القدرة على التوثيق الذى حرمه الكثيرين الذين قضوا نحبهم في المعاناة وبعضهم مازال ينتظر وتوفر لي بعض مكتبة إلكترونية مكان ترحيب من كثيرين من رفاقى.. ولكن الغربة قطعاً وفرت لي مساحة حرية علمية وتجريبية في مجال عملي عوضتنى الفقد المعنوى للمكانة التي اطمح فيها في بلدى وكنت اقول للصديق الشاعر الغنائي الموهوب الاستاذ إسحاق الحلنقى في مدينة العين بالإمارات لو كنت يا إسحاق في السودان لملأت الدنيا وشغلت الناس وفعلاً يحدث هذا الآن بعد أن عاد ووضع البذرة في التربة الصالحة لنمو الإبداع.. تربة الإبداع الفنى والالهام الفكرى ودائما ما أقول لاصدقائي (إن الغربة احيتنى إنسانا وقتلتنى فنانا)

▪ كاستشاري في مجال الاستشارات النفسية والعصبية ما هي افضل الطرق للوقاية من الامراض النفسية والعصبية ؟

ان افضل الطرق من كل الامراض هي التوعية اولا وثانياً واخيرا والوقاية خير من العلاج..

ولكن تبقى التوعية اكثر أهمية في مجال الطب النفسي ليس لأنه لم يبدأ تدريسه كاى من العلوم الطبية في المدارس والجامعات الا قريبا جداً وفى بعض منها الا انه قد يكون الوحيد الذى ورث تركة مثقلة من المفاهيم الخاطئة والدجل والشعوذة واخطر من ذلك الاتجار به وسط الفئات الجاهلة من بعض المشايخ الذين لا يبتقون مرضاة الله وإنما التكسب للمال فخلقوا (وصمة المرض النفسي)

التـي لا حقـت هـذا التخصـص حتـى فقـد المنـاصرة والمجادلـة العلميـة في أنظمـة الحكـم الاسـتبدادية التـي تعاقبـت عليـه وتسـتفيد مـن نفـوذ هؤلاء المتشـعوذين في تسـلطهم عـلى الغلابـة والمسـاكين وتفشـت جاهليـة هـؤلاء لتشـمل طبقـات يفـترض فيهـا الوعـى ولكـن يغلـب عليهـا الجشـع وحـب المـال وهـذا يحتـاج إلى قوانـين جنائيـة وتوعيـة شـعبية في الإعـلام وتعميـم دراسـة الطـب النفـسي ضمـن مناهـج الجامعـات.. واتعجـب كثـيرا وانـا أرى اليـوم أن حـال الطـب النفـسي في السـتينيات افضـل بكثـير مـن وضعه الآن وهـذا وضـع مؤسـف ومحـزن ومعيـب والسـودان عضـو في منظمـة الصحـة العالميـة وكان يحتـل منصـب مديـر المكتـب الإقليمـي المنظمـة في الـشرق الأوسـط في الإسـكندرية طـوال الخمسـينيات والسـتينيات مـن القـرن المـاضي

▪رعايـة الاطفـال في زمـن العولمـة والفضـاء المفتـوح أصعـب ؟ كيـف نحمـي اطفالنـا منهـا ؟

أتصـور ان كل شيء لـه سـلبيات وايجابيـات وخاصـة ان سـلبيات الجديد علينـا تبـدو اكثـر وضوحـاً حتـى نتعـود عليه

إن العولمـة تجتـاح كل العالـم في شـتى تطـور مناحـى الحيـاة سياسـيا واقتصاديـا واجتماعيـا ونحـن نقـف عـلي التطـور كالظـل فوقنـا إن بقينـا في مكاننـا سـوف يتجاوزنـا ويتركنـا في الهجـير.. الآن وسـائل التواصـل او العالـم الافـتراضي فـرض نفسـه عـلى الكبـار اكثـر مـن الصغـار وعليـك أن تلاحـظ مجموعـة في مـكان واحـد هـم هنـا ولكنهـم في الواقـع هنـاك بعيدا. علينـا أن نقنـع أنفسـنا ان لا نكلـف الطفـل فـوق طاقـة مـا لا يحتملـه الكبـار في الفطـام النفـسي مـن الموبايـل والشاشـة الا ببـذل الجهـد المكـن والمقبـول في توفـير البديـل لأننـا احيانـا نخطـئ في حـق الطفـل عندمـا

نشكو منه في التعلق بالموبايل وعندما نريد أن نتكلم ويقاطعنا كثيراً في الحديث ربما لا شعورياً قد نعطيه الموبايل حتى نشغله لتواصل الكلام.. بمعنى آخر نخلق المشكله ونتهرب من الحل... إن تنظيم علاقة الطفل بالجهاز وتوفير البدائل له وتقديم القدوة في تعاملنا مع الطفل والجهاز قد تعالج هذا الشعور اللامبرر بالذنب أن هذه مشكلة تبحث عن حل والحل ليس بعيدا عن ايدينا

▪محطات عديدة توقفت عندها وقدمت لك وقدمت لها ماذا انت قائل عنها:

عطبرة.. قلت ما لا يكفى وهى تعذرنى

شندى هي مسقط رأس اهلى وعشيرة أمى وأبى عشت فيها بضع سنوات من طفولتى وسافرت مع اسرتى إلى محطات السكة الحديد حتى بدأت دراستى النظامية في داخليات مدارس الحكومة في الوسطى والثانوى والجامعة على نفقة الدولة يد سلفت ودين مستحق

وما زالت مديناً لشندى بالكثير ولها العتبى حتى ترضى

كوستى ملتقى وميناء النقل البرى قطار الأبيض والبواخر النيلية إلى الجنوب الحبيب وعشت فيها طالباً وطبيبا مع شباب مناضل مثقف حافظ للود وبقية الذكريات في كتابي (رحلتي مع الطب النفسي) في الموقع الإلكتروني الخاص

جوبا... او الوكر المهجور.. عشت فيها أقسى ظروف الحرب الأهلية العبثية عام 1967 وكان يحيط بها التمرد كالسوار حول المعصم تعيش على ما تجود به طائرة الثلاثاء من الخرطوم من لحم

وبيــض وخضــار؟؟ بعــد أن احرقــت الحــرب الأخــضر واليابــس وكانــت أشــجار المانجــو حبــلى بالثمــار التــي تتســاقط وننقلهــا لنحرقهــا بعيــداً خــوف التلــوث والباعــوض بعــد أن ضرب التمــرد قطــار ملــكال الــذى كان يحمــل ثلاجــات الفواكــة إلى الخرطــوم... تراجيديــا محبوســة نصفهــا في الصــدور ونصفهــا في القبــور

وكان الله في عون السودان

أبوظبــي وقــد تحدثــت عنهــا ومــا بقــى أعظــم في مكتبــة الموقــع الإلكترونــي الخــاص www.dralzainomara.com

البحريــن.. ســنغافورة الخليــج او عــروس الخليــج في الســبعينيات عندما عملــت فيهــا لعــام بهرتنــى بجمالهــا ورقــة شــعبها ورقــى تنظيــم العمــل الحكومــى وقــد انتقلــت اليهــا بعــد عمــلي في بريطانيــا ووجــدت نفــسى كاننــى اعمــل في إحــدى مستشــفيات بريطانيــا ولــم أتصــور أننــى ســأكون رئيســا لقســم الطــب النفــسي وكان معــى أطبــاء نفســانيون بحرينيــون عــلى غــير المألــوف في دول الخليــج في الســبعينيات وقدمــت برنامجــاً تلفزيونبــا شــاهده الأخــوة الســودانيون في أبوظبــي ودعانــى صديــق العمــر الصديــق الــبروف عــلى شــمو وكيــل وزارة الاعــلام في أبوظبــي آنــذاك ورتب لي الانتقــال مــا كان ينقصنــى غــير قلــة الســودانيين وكانــوا اربــع اسرة في البحريــن آنــذاك وقــد اعتــذر الــبروف عــلى شــمو لأهــل البحريــن في كتابتــه مقدمــة كتابــي (رحلتــي مــع الطــب النفــسي) وســجلت محبتــى للبحريــن في قصيــدة (بطاقــة شــوق إلى البحريــن) في ديــوان (نقــوش عــلى البحــر) في الموقــع الإلكترونــي الخــاص

بريطانيا.. وقد قلت عنها ما لم يقله مالك في الخمر وأعود واقول (إنى اعتذر)

▪ من هناك عشتم وتعايشتم مع ثورة ديسمبر المجيدة اوصف لنا شعورك بها وما مرت به الثورة من منعطفات ؛؛

حتى اكون منصفاً للثورة اولا ولنفسى ثانياً وللقارئ ثالثاً واخيرا لا بد من أن أقول أننى مسكون بعشق الثورة مغموس في طينة الوطن الوحلان في عمق الثورة تتجاذبه الفلول الغارقة في دماء الشباب لاريد أن اختزل رؤيتى في سطور وقد سجلتها نقل الحافر بالحافر في كتابي (في حضرة ثورة ديسمبر المجيدة)والصادر من دار الكتب في لندن في أكتوبر 2021

واهدى منه نسخة إلكترونية للاستاذة الأديبة الكاتبة سهير الرشيد رئيس تحرير نبض المهاجر حتى يتوفر لمن يرغب ان يعرفني من خلال كتاباتى عن الثورة

▪ نظمت الشعر الغنائي حدثنا عن هذه التجربة الثرة ومن من المطربين تغنى بنظمك؟

أولا نظمت الشعر الغنائي في الستينيات قبل تخرجى من كلية الطب جامعة الخرطوم عام 1965 لاننى وبعدها مباشرة تم ضمى إلى لجنة نصوص الأغانى بالإذاعة والتلفزيون مما حرمنى من تقديم أغانى للمطربين بحكم الوظيفة وهذا خصم من رصيدي في هذا المجال وجمد نشاطى فيه ولكنه اكسبنى خبرة وعلاقات واسعة في الوسط الفنى وكان قبل ذلك قد غنى لي الفنان عثمان حسين اغنية (اوعدينى)والفنان ابوداؤد اغنية (من زمان) والفنان الحابرى

(سامحنى) والفنان احمد المصطفى (في الخيال مره) والفنان محمد وردى (نشيد الإتحاد النسائي حق الانتخاب)والفنان عبد المنعم حسيب (يوم فرحك) والفنان عبد الرحمن عبدالله نشيد (إيه يا ثائر) وبعد ان قاطع الفنان الصديق الراحل عثمان حسين أجهزة الإعلام بعد منع بعض أغانيه الجميلة وكان يزورنى في أبوظبي كنت اقول له يذهب الحكام ويبقى الفن واعطيته اغنية (الوتر المشدود) واغنية (صدى الذكرى) ولحنها وغناها في مناسبات خاصة ولكنه سمح للفنان الرقيق فيصل عبداللطيف فقدمها للجمهور وفى اليوتيوب

▪ايضا لك اسهامك وسهمك لصاحبة الجلالة الصحافة حدثنا عنه ؟؟؟

أنا من المؤمنين بأن الصحافة الحرة القوية هي اكبر عامل في نجاح اى دولة في العالم واذا كانت هي السلطة الرابعة فعلياً اذا ادت دورها بامانة ومهنية فهى ام السلطات لان مهمتها هي تقويم الاعوجاج في هيكل السلطة فلذلك تجد اكبر عدو للصحافة هي الحكومات الديكتورية.. لكن بدأت صلتى بالصحافة من وقت مبكر في حياتى بكتابة الشعر والادب وفى زمن المد الثورى في الستينيات بدأنا كتابة المقالات والاشعار السياسية وكانت الصحف تدفع الثمن بالمصادرة والاغلاق وسجن الصحفيين وكانت صحف كصحيفة (الصراحة) للأستاذ عبدالله رجب و(الايام) للأستاذ بشير محمد سعيد و(الرأى العام) للأستاذ العتبانى واخرون هي الصوت المعبر وبعدها بدأت الصحافة التجارية التي خرجت من خط النضال وووحتى وصلنا إلى ما نحن فيه الآن... وكفى

▪ما رايك في الذي يحدث في السودان ؟

مـا يحـدث هـو ببسـاطة صراع بـين الخـير والـشر والحـق والباطـل... ومعركـة مفتوحـة بـين صنـاع العمـار وصنـاع الدمـار... وحقيقتهـا ارادة اللـه في ان يخـرج البـلاد مـن الظلمـات إلى النـور ولـو كـره الفاسـدون.. لقـد ابتـلى اللـه البـلاد بحكـم الإنقـاذ لمـدة ثلاثـة عقـود فعلـوا باسـم الإسـلام مـا لا يـرضى اللـه ولا رسـوله وصـبر الشـعب حتـى قالـوا لـن نسـلم الحكـم إلى مخلـوق وكان ربـك لهـم بالمرصـاد فاخذهـم اخـذ عزيـز مقتـدر وفى عامـين فقـط كشـف لهـم حتـى للذيـن عميـت بصيرتهـم كيـف أنـه إذا قـال لشـئ كـن سـيكون.. فخـرج الشـعب الاعـزل واسـقطهم مـن أعـلى أبـراج السـلطة وهـم لا يصدقـون ومـا زالـوا يحاجـون اللـه ورسـوله وسـيرى الذيـن ظلمـوا أي منقلـب ينقلبـون واللـه غالـب

▪ مبـادرات داخليـة وخارجيـة في رايـك ايهمـا اصلـح لخـروج بلادنـا مـن ازمتهـا السياسـية ؟

▪ مـاذا أنـت قائـل عـن دور المغتربـين والمهاجريـن السـودانيين حيـال ثـورة ديسـمبر المجيـدة ؟

لقـد قلـت الكثـير المثـير الخطـر ويعجزنـى أن ازيـك عمـا قلتـه في كتابـي (في حـضرة ثـورة ديسـمبر المجيـدة)

بعنوان

(السـودان بـين *عـداء*. أبنائـه بالداخـل و *وفـاء* أبنائـه بالخـارج.. ص 23

****

حوار صحيفة (البيان) في دبى

(الدكتور الزين عباس عماره ذاكرة حية للطب النفسي بالإمارات)

الكاتبة إيمان قنديل 6 ديسمبر 2006م

فقد حلم عمارة بأن تتحول العنابر الخشبية لقسم الطب النفسي إلى مستشفى كبير به كل الأقسام والتخصصات في مجال الطب النفسي، وقد حدث، وتمنى أن تكون المستشفى في وسط المدينة حيث لا يشعر المريض بأنه منفي ومعزول عن العالم، وقد حدث، وكان يحلم بمستشفى يطبق مفهوم العلاج النهاري حتى لا يحرم المريض من أجواء الأسرة ودفء التواجد بين الأهل والأصحاب، وتمنى مستشفى يعالج من أوقعتهم الظروف في بئر الإدمان، والتقت أحلام الزين مع تطلعات وزارة الصحة.

تاريخ قديم: ولد الدكتور الزين عباس عمارة في حي السكة الحديد في مدينة عطبرة السودانية عام 1939م، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة سنجة الوسطى بمديرية النيل الأزرق، وتلقى تعليمه الثانوي في حنتوب الثانوية التي أصقلته كثيرا فكريا وثقافيا واجتماعيا وعلميا، وكونت ملامح شخصيته وأكسبته الكثير من الصفات التي يعتز بها والخبرات التي استفاد منها والعلاقات والمهارات، وحصل على المرتبة الأولى في الشهادة الثانوية العامة من كمبردج، وتلقى تعليمه الجامعي بداية من كلية العلوم ثم تحول إلى كلية الآداب، ثم حول إلى كلية الطب الذي تخرج منها عام 1965م.

وقتها لعبت الصدفة دوراً في تحديد التخصص الطبي الذي حددته له إدارة الكلية دون أن يكون له رأي في الاختيار، حيث وجد نفسه

معينـا في قسـم الطـب النفـسي في عيـادة بعـشر في الخرطـوم بحـري، وكانـت العيـادة الأولى والوحيـدة للطـب النفـسي في السـودان آنـذاك، وقـد كانـت دراسـة النفـس البشريـة والفـارق بـين الـروح والنفـس والجسـد والعلاقـة بينهمـا سـببا في اسـتمرار الدكتـور عمـارة في هـذا المجـال، خاصـة وقـد اقـترن عملـه في مستشـفيات السـودان بعمـل برامـج إذاعيـة وتلفزيونيـة تتنـاول تلـك الجوانـب الخفيـة في الإنسـان، وفي عـام 1970 م سـافر بصحبـة أسرتـه والتـي لـم تفارقـه يومـاً في ترحالـه إلى لنـدن، حيـث ذهـب لاسـتكمال دراسـته العليـا هنـاك وبعـد أربـع سـنوات حصـل عـلى زمالـة الكليـة الملكيـة للطـب النفـسي، وكانـت بمثابـة معركـة طويلـة خاضهـا بعـد التخـرج بجـراح مثخنـة وقلـوب مؤمنـة بحتمية الوصـول إلى الهـدف النبيـل،

وهنـاك وكمـا يقـول الدكتـور عمـارة رغـم الإغـراءات الماديـة واسـتمالتهم لـه بالعمـل في المستشـفيات البريطانيـة إلا أن حنينـه للسـودان كان أكـبر مـن بقائـه فقـرر العـودة ثانيـة إلى الوطـن، وبـدا مـن جديـد في ممارسـة عملـه ولكـن بشـكل أكثـر مهنيـة مـن ذي قبـل حيـث تعلـم الكثـير في هـذا المجـال وعـاد ليفيـد بعلمـه أبنـاء وطنـه، وبعـد عـام تقريبا جاءتـه فرصـة للعمـل في البحريـن حيـث عمـل في مستشـفى السـلمانية ومنهـا انطلـق نحـو الإمـارات وتحديـداً أبوظبـي لتكـون هـي محطتـه الأخـيرة التـي اسـتقر بهـا حتـى يومنـا هـذا، حيـث بـدأ عملـه في الصحـة المدرسـية، حتـى وصـل إلى منصـب مديـر مستشـفى الطـب النفـسي، كمـا شـارك في التدريـس في جامعـة الإمـارات، وحاليـا يعمـل استشـاري الأمـراض النفسـية والعصبيـة في مستشـفى النـور، وهـو بجانـب كونـه مـن رواد الطـب النفـسي في السـودان والإمـارات فهـو أيضـا أديـب وشـاعر ولـه العديـد مـن المؤلفـات في هـذا المجـال، كمـا قـدم العديـد مـن البرامـج

التلفزيونية التي تختص بالطب النفسي وكان ذلك من أهم عوامل قبول الناس لفكرة العلاج النفسي إلى جانب العديد من المؤلفات في مجال الطب النفسي أيضاً.

وعندما قدم الدكتور عمارة إلى الدولة، كان من المفروض أن يتسلم عمله في مدينة العين إلا أنه وبسبب وعورة الطريق آنذاك لم يستطع الوصول إلى مدينة العين أصلا، وعاد إلى مدير الطب العلاجي في أبو ظبي يخبره بما حدث، وطلب منه البقاء في أبو ظبي لأن أولاده يدرسون الإرسالية الأميركية في البحرين وسيكون من الصعب أخذهم للعيش في العين،

وبالفعل عمل في الصحة المدرسية في أبو ظبي، وتعتبر من التجارب الرائدة في تقديم الخدمات الصحية للأطفال في مناخ نفسي معافى بعيداً عن الاختلاط بالكبار وضياع الوقت وخصوصية المعالجة في بيئة تسمح بالتقاء البيت والمدرسة والمعلم والطبيب وسرعة التواصل بين الإدارة المدرسية والصحية.

العمل في الإعلام والجامعة

وفي العام نفسه استدعي من قبل مدير برامج الإذاعة والتلفزيون في أبو ظبي لإعداد برنامج تلفزيوني يخاطب فئة الشباب ويحاورهم في المشاكل المطروحة في الساحة، وقد سمي (قضايا الشباب)، وكان البرنامج يناقش كل السلوكيات الخاطئة والمشاكل الدراسية والنفسية التي تؤثر في حياة الطلاب واستمر البرنامج لمده عامين، وقد أصبح الطلاب المشاركون فيه الآن من المسؤولين وصناع القرار. وفي عام 1979م توقف البرنامج بسبب انتداب الدكتور عمارة للعمل في جامعة الإمارات، حيث يقول عملت في كلية التربية لتدريس مساق (علم النفس الفسيولوجي) لشعبة علم النفس، وفي عام 1986، تم تعيني رئيساً لقسم الطب النفسي في مستشفى الطب النفسي في أبو ظبي المركزي.وذلك بعد أن انتقل الزميل الدكتور عمر الرفاعي للعمل في السعودية، وبقي الزميل الراحل الدكتور عماد فريد استشاري ورئيس القسم وحيدا في القسم، وكانت ضرورة العمل تقتضي وجود استشاري آخر يشاركه المسؤولية، فتم نقلي للقسم عام 1984م، واستمر انتدابي للجامعة، وإشرافي على الوحدة الداخلية للأطفال بالقسم إلى جانب عملي، وعندما تقاعد الدكتور عماد فريد وترأست القسم بدلاً منه توقفت عن التدريس في الجامعة.ومع التطور الذي شمل كل مناحي الحياة في الإمارات، وقد نالت الخدمات الطبية جانبا

كبيرا من هذا التطور، وبعد صدور اللوائح والقوانين بإنشاء وحدات علاج إدمان، بدا واضحا أن القسم القديم لم يعد كافيا لاستيعاب المتطلبات الخاصة بهذه الوحدة إلى جانب وحدة الأطفال، وحاجة الأقسام الداخلية للتوسع، وكان الاهتمام المتنامي بمكافحة المخدرات أهم مدخل لتطوير القسم، وصدر القرار من المسؤولين بالموافقة على إنشاء قسم جديد للأمراض النفسية، وعندما طلب مني أن أضع تصورا لهذا القسم، أبديت رأيي في ألا يكون خارج أسوار المستشفى المركزي القديم، حتى لا نثبت النظرة الموروثة عن الطب النفسي عن المصحات النفسية.

قسم الطب النفسي الجديد داخل مدينة خليفة الطبية (حاليا جناح العلوم السلوكية)

مستشفى الطب النفسي

يواصل الدكتور الزين رحلته مع الطب النفسي قائلاً: استمر العمل في القسم المؤقت بنفس الحماس، ونحن ننتظر ولادة القسم الجديد لنا في المستشفى المركزي، وفي تلك المرحلة التحضيرية حدث تغييرا وزاريا وجاء طاقم إداري جديد في وزارة الصحة، وقد رأوا أن مبنى لقسم الطب النفسي بتلك الضخامة في المساحة والأقسام المتخصصة ينبغي أن يكون مستشفى قائما بذاته، وليس قسما تابعا لمستشفى الجزيرة والمستشفى المركزي.

وكانت ضخامة المبنى ليس ترفاً معمارياً إلا انه تلبية لمتطلبات حديثة في توفير مساحات واسعة بالداخل وصالات ترفيه للمرضى وتوفير معدات هذا الترفيه من العاب رياضية وغيرها من وسائل اللعب والتسلية والترفيه والعلاج بالعمل. وفي عام 1995م تم تعييني بقرار من وزير الصحة آنذاك تولي إدارة مستشفى الطب النفسي الجديد في أبو ظبي.

وقد اعتبر مستشفى الطب النفسي من أحدث المستشفيات النفسية الطبية في العالم حيث تم إنشاؤه بعد عدة دراسات، حيث توفر فيه العديد من المزايا الإيجابية منها وجوده داخل مدينة طبية متكاملة التخصصات والإمكانيات مثل مستشفى الجزيرة، ومستشفى أبو

ظبـي المركـزي حيـث تتوفـر كافـة الخدمـات الطبيـة للمريـض النفـسي مثـل التحاليـل الطبيـة والأشـعة والعـلاج مـن الأمـراض العضويـة الأخرى، ممـا يشـجع المريـض النفـسي وذويـه عـلى تقبـل العـلاج النفـسي والعـلاج مـن الاضطرابـات الأخـرى.

كمـا قـام المستشـفى بـدور تثقيفـي بـارز مثـل إلقـاء المحـاضرات العلميـة عـلى الكـوادر الطبيـة والمهنيـة الأخـرى، وإدارة النـدوات لأهـالي المـرضى في المستشـفى النهـاري بصفـة دوريـة وعقـد مؤتمـرات علميـة وإقامـة علاقـات مهنيـة متميـزة ومقننـة مـع الإعـلام لإبـراز دور التثقيـف الصحـي والتوعيـة الجماهيريـة.

وضـم المستشـفى مكتبـة رئيسـية وأخـرى فرعيـة وقاعـة كـبرى للمحـاضرات وأخـرى للاجتماعـات، ويتضمـن أيضـاً وحـدة عـلاج مـرضى الإدمـان، ووحـدة الأطفـال والمراهقـين، ووحـدة العنايـة المركـزة والطـب النفـسي الشرعـي، ووحـدة التأهيـل النفـسي.

مخطط مستشفى الجزيرة وأبو ظبي المركزي (حاليا مدينة خليفة الطبية)

العمل في المستشفى الجديد:

وتحدث الدكتور عمارة عن العمل في العيادة الخارجية قائلا هي تمثل بوابة الدخول وواجهة الاستقبال والشكل الخارجي الذي ينم عن المضمون، وكانت عليها إما أن تكسر الحاجز النفسي وتقيم جسور المودة وتعكس الوجه المشرق في المرايا الداخلية، وإما تزيد من الفجوة بين الناس وبين الطب النفسي،

وقد نجحت في الدور المنوط بها فعلا بفضل جهود العاملين فيها، كذلك كانت من اكبر اهتماماتي وحدة العلاج النهاري، لأنها كانت الوليد الجديد في حاضنة الطب النفسي، وقد أثبت الزمن صحة هذا التوجه، وكان العلاج النهاري يتجه نحو محاربة الوصمة الاجتماعية وبالتحديد تقديم كل الخدمات النفسية التي يحتاج إليها المريض من تقييم لحالته وتقديم العلاج المناسب له،

دون الحاجة إلى تنويم المريض في الأقسام الداخلية، كذلك يتمتع المرضى بالإشراف الأسري ومشاركتهم في برنامج العلاج ورعاية وتأهيل المريض داخل مجتمعه، وإزالة الوصمة التي يعاني منها الكثيرون من المرضى لعدم تعود مجتمعاتهم على تواجدهم بين المرضى العاديين.

أما وحدة الطب النفسي الشرعي فقد زودت بالأجهزة والأدوات اللازمة وبفريق عمل طبي من أجل توفير الرعاية الطبية والنفسية اللازمة في وحدة العناية الطبية النفسية المركزة، وتوفير مستوى عال من الإشراف الطبي ومستوى مناسب من السلامة والأمن لكل المرضى وفريق العاملين في الوحدة.

كما توجد بالمستشفى وحدة الطب النفسي للأطفال والمراهقين والتي

تعد من الوحدات المهمة جدا، بل والوحيدة على مستوى الإمارات، وتعنى بصحة أهم فئة والتي ستكون فيما بعد عماد المستقبل، وغيرها من الأقسام التي ضمتها المستشفى.

مجلة الطب النفسي في أبو ظبي – تصدر قبل ربع قرن من الزمان

وقد ظل يعمل حتى تقاعد عن العمل في عام 2003م، وقبل أن يرحل عن المستشفى وفي الحفل الذي أقيم خصيصا لتوديعه أوصى كل العاملين فيه خيرا بالمستشفى وتركه في يد أمينة، كما يقول ويردد دائماً، إلا أنها تمثل جزءاً مهماً من حياته وعمره.

ورغم اعتقاد الدكتور الزين أنه سيرتاح بعد التقاعد وليعيش باقي سنوات عمره يمارس الهوايات التي أحبها، إلا انه وبعد فترة أحس

أنــه لا يمكــن أن يبتعــد عــن الطــب النفــسي الــذي قــضى عمــره بأكملــه يحــاضر فيــه ويمارســه ويشــارك في مؤتمراتــه في كل مــكان في العالــم، ويؤلــف فيــه البحــوث العلميــة،

وكيــف لــه أن يــترك مهنتــه والتــي كان عضــوا في أكثــر مــن عشريــن جمعيــة ومراكــز ولجــان طبيــة خاصــة بالطــب النفــسي، وكيــف لــه ان يــترك مهنتــه التــي حــضر في المؤتمــرات في كل مــكان في العالــم، فعــاد ثانيــة ليعمــل مــن خــلال مستشــفى النــور في أبــو ظبــي بجانــب ممارســة هواياتــه العلميــة والأدبيــة التــي عرفناهــا عنــه.

إيمان قنديل

الفصل الثالث عشر

عن لقب سفير السلام الدولي

رُسُل الأمم المتحدة للسلام أفراد بارزون، يتم اختيارهم بعناية من ميادين الفن والأدب والعلوم والترفيه، والرياضة، ومن الميادين الأخرى للحياة العامة، وقد وافقوا على المساعدة في جذب الاهتمام على الصعيد العالمي للأعمال التي تضطلع بها الأمم المتحدة.

وهم يحظون بأرفع تكريم يسبغه الأمين العام على مواطن عالمي لفترة مبدئية مدتها سنتين، وتتطوع تلك الشخصيات البارزة بوقتها، ومواهبها، وعواطفها، للتوعية بالجهود التي تبذلها الأمم المتحدة من أجل تحسين حياة المليارات من السكان في كل مكان.

ويساعد رُسُل السلام، من خلال ظهورهم العام، واتصالاتهم بوسائط الإعلام الدولية وأعمالهم الإنسانية، في توسيع زيادة فهم ما تستلزمه مُثُل ومقاصد المنظمة من اهتمام كل فرد.

وساعد كثير من هؤلاء الأفراد البارزين- بفضل نواياهم الحسنة وسمعتهم، بنجاح على زيادة الوضوح في وسائط الإعلام الدولية، بشأن القضايا الإقليمية والمحلية الملحة، وبشأن الأعمال التي تقوم بها الأمم المتحدة بشكل أعم. وقد ساعد بعضهم بصورة فعالة في دعم الحملات التي أوحت للبلدان باتخاذ إجراءات، إلى جانب حفز الاهتمام بقضايا محددة.

وساهم دعاة مشاهير قبل ذلك، في الأنشطة والمناسبات التي تراوحت بين الحفلات الموسيقية إلى إلقاء الخُطب الرئيسية في الاجتماعات الرفيعة المستوى التي تعقدها الأمم المتحدة، إلى استخدام وسائط التواصل الاجتماعي من قبيل تويتر (Twitter) وفيسبوك (Facebook)، لتوسيع نطاق شمول حملة معينة. ويزور رُسُل السلام أيضا برامج الأمم المتحدة وأنشطتها في الميدان، مما يساعد على زيادة توضيح القضايا الإقليمية والمحلية الملحة في وسائط الإعلام الدولية.

ويعيِّن الأمين العام للأمم المتحدة رُسُل السلام. أما سفراء النوايا الحسنة فيعينهم رؤساء صناديق الأمم المتحدة وبرامجها ووكالاتها المتخصصة، مثل اليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ويقر الأمين العام تعيين سفراء النوايا الحسنة بعد ذلك.

ومنذ إنشاء برنامج رُسُل السلام في عام 1998، عين الأمناء العامون المتعاقبون للأمم المتحدة أشخاصا مشهورين منحوا أسماءهم، وسمعتهم، وبذلوا طاقتهم للسعي بقوة من أجل إقامة عالم أكثر سلاما.

وفي عام 2010 واستجابة لطلب الجمعية العامة للاحتفال بالسنة الدولية للتنوع البيولوجي، عيَّن الأمين العام لأول مرة سفيرا للنوايا الحسنة.

****

سفير السلام الدولي.. منصب ام لقب؟!*

تساءل الأخ الزميل الصديق الدكتور أحمد شريف... هل هذا منصب أم لقب وقدم لي احر التهاني في الخاص

واقول لكم هذا لقب يجب أن يقدم لكل واحد فيكم يسعى للسلام والمحبة

واصدقكم القول إنني اول ما دخلت هذا القروب عام 2015 كان وما زال شعاري (التعارف والتآلف والمودة) وغايتي (لكم اكتب وبكم أحيا ومعكم أعيش(

واصدقكم القول أن نشاطي في هذا القروب في رتق النسيج ولم الشمل والبحث عن القواسم ألمشتركة العظمى بين الأعضاء والتنقيب عن المواهب المدفونة وتسليط الضوء على عيون الرضا كانت أعظم جائزة حصلت عليها في خريف العمر وعندما اصدرت كتاب (في حضرة ثورة ديسمبر المجيدة) (وكتاب حوار داخل خيمة الأسرة النفسية) من دار الكتب في لندن.. هذا ما رشحنى للقب الذى لولاكم ما كان لي ان احصل عليه.. فهو نتاج حوارات داخل هذا القروب واخرى خارجها وقد دخلت في الخاص لمعظم الأطباء النفسانيين السودانيين بالداخل والخارج في نفرة الطب النفسي في السودان للتسجيل وتواصلت معهم لاجمعهم في دليل الأطباء النفسانيين السودانيين وسوف يرى الجيل القادم أهمية هذا الأرشيف عندما نذهب في ذمة التاريخ... أقول هذا اعتزازاً بكم وليس فخراً باللقب الذى لا يمنحنى منصباً في غنى عنه ولا مكسباً لا حاجة لي به ولكن يسعدنى أن تكون المهنة التي شقيت

مــن أجلهــا والصفــوة التــي قاســمتنى همومهــا عــلى العهــد بهــم والوعــد معهــم يضربــون المثــل ويمثلــون القــدوة ويترفعــون عــن الصغائــر ويعلون قيمــة الحكمــة في الحديــث (ليــس المؤمــن بالطعــان ولا اللعــان ولا الفاحــش ولا البــذئ) وفي الكلمــة الطيبــة صدقة....وادفــع الســيئة بالحســنة.. ومــن ســار بــين النــاس بجــبر الخواطــر ادركــه اللــه عنــد المخاطــر..

أقــول هــذا ولســت واعظــاً ولا مدعيــاً الحكمــة ولكــن علمتنــى الحيــاة أن العــداء لا يهــزم الأعــداء ولا ينــصر الأصدقــاء ولكنــه يقتــل الجميــع

اقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم

الفصل الرابع عشر

التجمع النفسي السوداني بالامارات العربية المتحدة

كلمتي في مؤتمر الطب النفسي

دبي – 25-24 نوفمبر 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

زملائى وزميلاتى

اخوانى وإخواتى

ابنائى وبناتى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❋تحياتى لكم❋

❋أحييكم أحبائى نثراً وشعراً❋

وحتى لا استنفذ مدة الاجتماع ولا استنزف زمن الاستماع وحتى

اجـبر خاطـر (محبـوب الجميـع عظمة)الـذى أصرَّ عـلى أن اتكلـم في حفـل الافتتـاح وكنـت قـد قـررت أن أرسـل باقـة ترحيبـى هـذه مقدمـاً لكـم جميعـاً في الواتسـب الـذى يجمـع شـتاتنا ويقـوى صلاتنـا مـن أجـل (التعـارف والتآلـف والمـودة.). وقـد كانـت هـذه الجملـة اول مـا كتبـت في مداخلتـى في قـروب (الاطبـاء النفسـيين في السـودان) عـام 2015 بدعـوة كريمـة مـن صاحـب البيـت هنـاك وضيـف الـشرف هنـا الأخ الصديـق العزيـز الـبروف عبدالغنـى الشـيخ.. الشـاهد عـلى العـصر فيمـا سـأقوله واالمنقـول مـن الواتسـب الخـاص بيننـا

اولاً عنـد تقاعـدى الاختيـارى الأول المتصـل المنفصـل عـام 2003 عـدت إلى السـودان لأسـدد بعضـاً مـن ضريبـة الوطـن عـلى ففتـح لي مرحبـاً بـاب ألمشـاركة في تدريـس النـواب والامتحانـات في مجلـس تخصـص الطب النفـسي عـام 2005 كمـا أننـى قـد قمـت بحضـور بعـض اجتماعـات المجلـس الاستشـاري للطـب النفـسي بالـوزارة بدعـوة مـن الدكتـور صـلاح هـارون كمـا قمـت بفتـح مركـز طبـى خـاص للطـب النفسي...وبعـد تجربـة عمليـة امتـدت خمـس سـنوات أشـبعتنى بالغربـة النفسـية عـدت ولسـان حـالى:

إن الغريب غريب النفس في الوطن

صنو الغريب غريب الروح في البدن

قـررت العـودة إلى أبوظبـي في عـام 2010 لتسـتمر هرولتـى بـين غربـة نفسـية وغربـة جسـدية حتـى هيـأ اللـه لي نعمـة شـد الترحـال عـلى ظهـر الاسـافير التـي تحمـل رسـائلى إلى الداخـل والخـارج فلـم انقطـع عـن الوصـل ولـم انبـت مـن الأصـل في حضـور المؤتمـرات والنـدوات

التلفزيونية والاذاعية حتى استكتبنى البروف عبدالغنى مرحباً بي مرة ثانية في (قروب الاطباء النفسيين السودانيين بالداخل والخارج) وأضفت إلى الجملة الأولى للقروب مقولتى (لكم اكتب وبكم أحيا ومعكم أعيش)... ففى وجودكم تتجدد رغبتى في التواصل وفى وحدتكم تقوى قدرتى على الكتابة وفى حضوركم تتداعى سعادتى وينشرح قلبى بالحديث إليكم وقد دعانى إلى حضور مؤتمر الطب النفسي الخامس في الخرطوم في يناير 2015-9-6 وكنت اتواصل مع اللجنة الإعلامية وكتبت قصيدة (وسام الشرف) توثيقاً لجهود اللجنة الإعلامية من الأطباء الشباب من الجنسين الذين اسهموا بصورة مشرفة في إخراج المؤتمر وقد وضعها البروف عبدالغنى مشكوراً في صدر كتيب المؤتمر... تقول (اقتباس):

(*وسام الشرف*)

بطاقة تهنئة الى قائمة الشرف من إخوان واخوات الصفا في العقد الفريد الذي نظم المؤتمر العالمى الخامس للطب النفسي في السودان في الخرطوم في يناير 9-6 2015-

ماذا أقول وما ترانى اقول .. وانا البعيد وما لدىَّ قليل

لكن لي قلبا يفيض محبة .. له في قلوب الخيرين قبول

لله درك يا قروب خلية للنحل.. بذلا ما لديه مثيل

عشتم وطب النفس بين ضلوعكم.. وهج تألق في العيون جميل

يستنشق العطر الذي تسقونه.. عرقا تصبب في الجباه يسيل

من إخوة ضحوا براحة أسرهم.. حتى يتم لقاؤنا المأمول

حتى نحقق حلمنا أسطورة.. ونمد حبل وصالنا فيطول

فتجشموا كل الصعاب فاشرقت.. كل الوجوه يزينها التبجيل

فانظر إلى بذل النساء تطوعا.. سهر الليالي مرهق وطويل

سكبت على روح الرجال حماسة .. والزيت يعرف فضله القنديل

كالنجم في جنح الظلام ذؤابة .. وهاجة لا يعتريه أفول

كالنيل عند النبع قطرات الندى.. فتجمعت حتى افاض النيل

أو هكذا سطعت نجوم (قروبنا).. وتعانقت فتشكل الإكليل

هذا(القروب) منارة مشتعلة.. بالحب ينطق جهدها المبذول

وان المتيم (بالقروب)وغايتى .. ألا يفوتني مجلس ومقيل

حتى أسجل في صحائف مهنتى.. هذا العطاء مقدر ونبيل

لما تداعى الجمع من ارجائه.. حول اللجان وشكرهم موصول

فالبذل في أدب الوفاء فضيلة .. والشكر في حق الأصيل أصول

للواهبين حياتهم (أيقونة).. لها في كتاب الخالدين فصول

سيكون موعدنا هنالك عندما .. يكتمل للمتوافدين وصول

فاهنا بهم يا قلب هم رجع الصدى.. لما دوى في القاعة التهليل

انتهى الاقتباس

وبعد تقاعدى الأخير هذا في عام 2020 كتبت لكم قصيدتى(أحييكم أحبائى) بطاقة ترحيب للمؤتمر الذى لم يكتب له الانعقاد بعد

انفجار بركان ثورة ديسمبر المجيدة وما ادراك ما ثورة ديسمبر المجيدة وقد نشرت في (دليل الأطباء النفسيين السودانيين بالداخل والخارج) الذى صدرت نسخته الأولى العام الماضي واعيد نشرها الآن احياءً لجذوة الثورة التي لن تنطفئ بإذن الله تعالى وتاكيداً لمحبتى للتوثيق ومشاركتكم لي حزنى على الذين لم يكتبوا اسماءهم في (دليل الأطباء النفسيين السودانيين بالداخل والخارج).. وما ظُلِموا ولكن هم أنفسهم يظلمون. وحرموا الأجيال القادمة من قراءة سيرتهم العطرة التي سقطت من صفحات أرشيف التاريخ

والآن ولاننى ليس عندى الكثير مما تعانونه وتعلمونه في ممارسة مهنة الطب النفسي داخل السودان اليوم لكن لدى الكثير مما علمتنى الحياة وسبقت مشاركتى به في القروب واعيد كتابته هنا شهادتي للتاريخ فقد لا احضر النسخة القادمة من الدليل

وهذه شهادتي لله

لقد علمتنى الحياة أن افضل ما فيها التعارف والتآلف والمودة وأجمل ما يصونها التسامح والتجاهل والتغافل والتغابى فهذه الصفات الحميدة ليست دليل ضعف وإنما مصدر قوة وقد قال الشاعر أبو تمام:

ليس الغبي بسيِّدٍ في قومه

لكن سيَّد قومه المتغابى

وفى الحديث (ليس القوى بالصُّرَعة وإنما القوى الذى يملك نفسه عند الغضب).... وان من سار بين الناس بجبر الخواطر ادركه الله

وعلمتنـى الحيـاة (أن العـداء لا يهـزم الأعـداء ولا ينـصر الأصدقـاء ولكنه يقتـل الجميع)..ومـن اعظـم فضائـل اللـه عليـك ان تجعلـك عصِّيَـاً عـلى الغضـب واتذكـر فقـد رد عـلى أحـد الأخـوة أن اختـلاف وجهـات النظـر عندنـا يفسـد للـود الـف قضيـة والعيـاذ باللـه وهـذا تحديـداً مـا فعلـه فينـا ذلـك العـداء وهـذا الغضـب وعندمـا اسـتشرى في جسـد الأمـة كالسرطـان فـكان أغـلى ثمنـاً وأكثـر محننـاً واشـد فتننـاً ودمـر قضيـة الوطـن كلـه

وعلمتنـى الحيـاة (أن الكلمـة الطيبـة صدقـة ولكنهـا قـد تكـون كالطلقـة إذا انطلقـت قتلـت ويفصـل بينهمـا فقـط المـوت والحيـاة فمـا أعظـم الثمـن)

وعلمتنـى الحيـاة (أن فعـل الخـير يقـوى في النفس بالممارسـة ويسـتحوذ عـلى الفكـر بالتدريـب ويصعـب الافـلات مـن قبضتـه مهمـا تكاثـرت نـوازع الـشر) ويصـدق فيـه الحديـث الشريـف (إن للـه عبـاداً اختصهـم بقضـاء حوائـج النـاس فحببهـم إلى الخـير وحبـب الخـير إليهـم أولئـك هـم الآمنـون مـن عـذاب يـوم) هـذه الخاصيـة هـي التـي تمتلـك ناصيـة الطيبـين الخييريـن في الحيـاة وإذا أردنـا ان نسـتبين مـن الحـق باليقـين فيشـهد اللـه أن الأخ والصديـق الحبيـب الدكتـور عبدالعظيم(عظمـة) هـو أحـد هـؤلاء الخاصـين المتخصصـين في قضـاء حوائـج النـاس بـلا مَـنٍ ولا أذى ولا تكليـف ولا تشريـف الا مـن ضراعـات الذيـن يدعـون لـه تطوعـاً بظهـر الغيـب ويؤكـده قـول الإمـام الشـافعى رضى اللـه عنـه

الناس للناس ما دام الوفاء بهم

والعسر واليسر اوقات وساعات
واكرم من في الورى رجل
تقضى على يده للناس حاجات
لا تقطعن يد المعروف عن احد
ما دمت تقدر والايام تارات
وأذكر فضائل صنع الله إذ جعلت
إليك لا لك عند الناس حاجات
قد مات قوم وما ماتت فضائلهم
وعاش قوم وهم في الناس أموات

أقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم
قوموا إلى وحدتكم يرحمكم الله.
24 - 25 نوفمبر 2023

****

اهلا وسهلا يا الرشيد
اهلا بمقدمك السعيد
من أجل التعارف والتآلف والمودة
حتى لا ننسى.. سعدنا بقدوم الدكتور الرشيد أبوزيد استشاري الطب النفسي في بريطانيا إلى أبوظبي في دعوة عشاء مع اخوان الصفا يتقدمهم الدكتور عبد العظيم على عبد الرحمن (عظمة) استشاري الطب النفسي أبوظبي والدكتور أحمد يوسف استشاري الطب النفسي أبوظبي والدكتور سمير بابكر عوض الله استشاري

الطـب النفـسي أبوظبـي والدكتـور عبـد العزيـز عثمـان استشـاري الطـب النفـسي دبـى والدكتـور معـز صديـق استشـاري الطـب النفـسي أبوظبـي وشـخصى الدكتـور الزيـن عبـاس عمـاره مـن منازلهـم أبوظبـي ونتمنى أن نلتقـى بـكل الأحبـه الزائريـن مـن داخـل وخـارج السـودان والاتصـال بأي واحـد مـن هـذه الباقـة الأنيقـة الملونـة في ملتقـى الأحبـة بإعـداد وإخـراج عظمـة

ولكم الود الذي تعلمونه

****

ومـا أحـلى سـاعات اللقـا في الظفـرة حيـث الملتقـى ... وطالمـا ان معرفـة الرجـال كنـز فقـد التـف حـول دعـوة الوجيـه عظمـة كنـوز نفـر مـن الذيـن عمـروا الارض اينمـا قطنـوا يتقدمنـا الرائـد والمعلـم الوالـد بـروف الزيـن اسـما وعلمـا وسـيرةً ... أطـال اللـه في عمـره ومتعـه بالصحـة والعافيـة واحتفلنـا بالصديـق الجميـل د الرشـيد وهـو مـن دار كـرم وجـود وعلـم وأدب في مدنـي السـني يمتعـك الرشـيد بسـعة اطلاعـه وأدبـه الجـم ونـادرا مـا يـتركك دون recommendation للإطـلاع عـلى كتـاب او مقـال ... والتقيت بسـمير السـمير وصرت الدليـل بعـد أن أصر عـلى التغلـب عـلى الGPS ليصـل الينـا بعـد سـاعة بـين شـارع حمـدان والكورنيـش وهـو يغنـي دور بينـا البلـد ده واحـرق الجازولـين (بـدون زيـادة موية)ثـم أثبـت عبـد العزيـز أن اواصر المـودة لا حـدود لهـا ولا قيـود إذ جاءنـا وحيـدا مـن دبـي دار الحـي ليحظـى بـدفء الحيـاة وسـط العشـيرة عمـلا بنصيحـة مصطفـى سـعيد ... والمعـز سـيظل مسـؤولا عـن تسـلم العلـم (بالقديـم) مـن جيـل البطـولات لجيـل التضحيـات ... اخـيرا يـا عظمـة يلخـص احسـاسي لإبـداء الgrati-tude مقطـع مـن الباشـكاتب ابـو اللمـين " قصـة حيـاة انسـان امـلاكك في العالـم ريشـة وضمـير وكمـان " حفظكـم اللـه

الباب الثاني

Multinational Dialogues

The awesome quotes

Some of those awesome quotes represent different expressions of opinion in English in the MNOO Group of doctors – Mediclinic Al–Noor Hospital in the private sector. This has been a famous outstanding medical facility with multi ethic group of doctors of various specialties. I worked in that prestigious facility since 2004 until I have retired finally from work in 2020. Some of the quotes were occasionally shared by me in our Sudanese psychi–atric groups. Some of them have been shared while others speak for themselves. God bless you all.

"This is the story of the Legend of UAE psychiatry Dr. Zain who did his best to the new Psychiatry model, we still follow his foot–steps. He wrote the story with his efforts, follow ups, persistence, clear vision of the future needs. Those who were privileged to work with him specially Dr Gamal Mousa, me and other respect–ed colleagues saw him drawing the future with clever hand of the artist, with the wisdom as well as the heart of the father who

understands, tolerates and discovers you better than what think of yourself. I swear to God if I am writing about him, I may take most of your time. I am honored by a title given to me by him (الابـــن البـــار) the good son , and this is enough for someone like me from a legend in knowledge , wisdom , fatherhood , poetry and morals Prof Alzain Omara"

****

Thank you, Dr Medhat, for expressing what all of us who privileged to work with him want to say. I am one of those who was honored to work under his leadership and guidance. A junior doctor in the field then, he taught me what does it mean to be a psychiatrist. Every single day was a pleasure in his presence.

I quite agree with you Dr Khaled that (A discussion about the new regulations should be formally shared for consultation) and this is exactly what you are rightly doing now. We are advocate for the patient. In fact, this is what this group (AD Psychiatric club) was formed for in the first place more than twenty years ago and Dr Medhat is the witness for all. It was more or less an Expert consensus opinion sharing consultation about the changing drug scene and legislations among all service providers in government and private facilities. This is what you should be doing now to bridge the gap between health care workers across the country. The policy makers would be more than happy to meet

the growing needs for good medical practice. Dr Medhat com–ment is a clear message for your collaboration and your support.

God bless you all

changes he is feeling in himself?

He sent me the following:

1. After loving my parents, my siblings, my spouse, my children and my friends, I have now started loving myself.

2. I have realized that I am not “Atlas”. The world does not rest on my shoulders.

3. I have stopped bargaining with vegetable & fruit vendors. A few pennies more is not going to break me, but it might help the poor fellow save for his daughter’s school fees.

4. I leave my waitress a big tip. The extra money might bring a smile to her face. She is toiling much harder for a living than I am.

5. I stopped telling the elderly that they’ve already told that sto–ry many times. The story makes them walk down memory lane & relive their past.

6. I have learned not to correct people even when I know they are wrong. The onus of making everyone perfect is not on me.

Peace is more precious than perfection.

7. I give compliments freely & generously. Compliments are a mood enhancer not only for the recipient, but also for me. And a small tip for the recipient of a compliment, never, NEVER turn it down, just say "Thank You."

8. I have learned not to bother about a crease or a spot on my shirt. Personality speaks louder than appearances.

9. I walk away from people who don't value me. They might not know my worth, but I do.

10. I remain cool when someone plays dirty to outrun me in the rat race. I am not a rat & neither am I in any race.

11. I am learning not to be embarrassed by my emotions. It's my emotions that make me human.

12. I have learned that it's better to drop the ego than to break a relationship. My ego will keep me aloof, whereas with relationships, I will never be alone.

13. I have learned to live each day as if it's the last. After all, it might be the last.

14. I am doing what makes me happy. I am responsible for my happiness, and I owe it to myself. Happiness is a choice. You can be happy at any time, just choose to be!

****

Thank you all for this interesting brain storming discussion about OCD and clomipramine. I don't know whether I have developed interest in the treatment of OCD because of the good response to Anafranil or I have become a fan of Anafranil because of its good effect in the treatment of OCD. For me this is a real dilemma. Since I was a house officer with Dr Ba'shar in Khartoum North clinic 1965 he used to prescribe Anafranil for these patients with upward titration to 150 mg daily. Fortunately, in these days medicine was dished out in plastic bags. He said to me if the patents read the pamphlets no one would take the tablet when they find that they would get more than 20 Sid effects for no guarantee for the good response. Even with his old style of CBT he can't convince the challenging OCD patients. He told me that in London they give Anafranil infusion for such patients. I have been a witness of great success for this drug with these patients. When I went to London for DPM I happened to have worked at FrienBarnet hospital in the north where there was a Professorial unit under Professor Russell Dean of the Royal Free hospital. He was prescribing Anafranil infusion for OCD patients with remarkable response. That was the end of my dilemma about the safety of Anafranil and response of OCD – A happy couple. When I came to UAE and after the introduction of SSRI, we were literally forced to use them. I have switched to

sertraline or fluvoxamine or fluoxetine which has proved to be second to none except that in severe resistant cases you have to add mild antipsychotic. The efficacy of Anafranil on OCD remains unchallenged the effect of the pharmaceutical industry on the clinical practice remains paramount in deciding the drug; dose; duration; drug interaction and discontinuation. The role of public awareness programs in facing these issues remains to be seen.

****

Was that Gerald Russel? a man I admire and he was the one who coined the term Bulimia Nervosa and we met several time in the Eating Disorder Association meetings. He was smart and funny

Yes he was Dr Gerald. That was Professor Gerald Russell whom I met at the University of London when he was the dean of the institute of psychiatry in 1970. I have arrived with my colleagues for postgraduate study for DPM and he had established the (metabolic unit) and coined the terms of anorexia nervosa and bulimia. I did my attachment with him and he moved to Royal Free Hospital and established professorial unit at the old Friern Barnet hospital and he arranged for me to work there for humanitarian reasons to find out a hospital free flat after my long suffering as a father of two kids in Central London city when I wrote my legend poem

ودع همومك إذ تودع لندنا

وارحل إلى السودان قلباً آمنا

في ديوان (قصائد من بريطانيا)

To be honest and to tell you the truth out of the twenty candidates who came for the interview for the job from different parts of UK of different nationalizes I was the least qualified for the post. I didn't even know what to say to commission board. I didn't even know that professor Russell was inside. When asked by chairman to ask me. He said Mr. chairman I have no questions for Dr Omara

The rest of members of the hospital committee asked me about where I come from. Fortunately, I knew that. At the end they thank me for coming. After deliberation the hospital secretary came out to announce that the job was given to Dr Omara and other candidates should come and collect their traveling expenses

I went with them but they were pushing me back to go and thank the board

They told me what to say, !! Professor Russell continued to maintain his supportive relation and he came over to participate in the meeting of the Arab Psychiatric Association 1987 in Jor-

din when he told us that anorexia nervosa is affluence related and culture–oriented syndrome. In the west where slimness is considered next to godliness it is gathering momentum. I would imagine that in two decades you would see a lot of cases and we did

To conclude he was not only funny and smart but he was symbol–ic of the royal gentleman with cute full suit with red flowers and handkerchief but with a golden pipe in stiff lips.

God bless that gentleman

****

Thank prof Alzain

Such vintage memories and meeting people who made an his–torical contribution to psychiatry and mankind

Lovely memories Prof Omara. This has triggered my memories with Prof Russell.

I was privileged to work under Prof Gerald Russel when he was the Dean and Dr Antony Isaacs was the academic Sub–Dean. Professor Russell was holding a weekly case conference at the Institute of Psychiatry, during our work at the Maudsley Hospi–tal 1986–1990, when I was doing my PhD with Isaac Marks. This was the most precious teaching exercise.

We worked also with his eating disorder and "psychosomatic" ward.

I have had many chances to meet up with him in many RCPsych conferences later on. He was real professional, academic and pleasant gentleman. He had a nice talk on dictators Brains, concluding that they will have sclerotic changes, correlating with their duration in power, causing difficulty in changing their view points and getting and not accepting any others viewpoints.

Giving few National and US Presidents as examples from his study

****

A word of thanks

Ladies and gentlemen dear colleagues and distinguished audience I beg you to spare two minutes of your time for me before I introduce the distinguished speakers to say why I am here and to offer a word of thanks to Dr. Samia AL Khouri consultant psychiatrist. Chairman of ESMH and president of the Congress for inviting me to participate in this Congress annually reiterating that your mere presence will be an honor to us. This is the inevitable positive response with the immense sense of gratitude and recognition of the most prestigious society in UAE since the early years of establishment of mental health service in the country.

When I first came to this country at the old airport in Abu Dhabi I was carrying my young daughter Dr Ann Elzain as a toddler on my shoulders at the arrival gate waiting for the car to take me to the hotel of MoH. Now she is a consultant psychiatrist at Alain Government hospital. Can you please stand up Dr Anne thank you. Now I say to my colleagues who are continuously inviting me to participate (I feel I have talked the talk and walked the walk and feel very happy sitting back relaxed enjoying and learning from the young psychiatric pioneers who currently running the show with the sense of gratitude and pride for Dr Samia. Dr Khawla Dr Mona Dr Leena and of course Dr Al kharani in Dubai with Dr Ghanem and Dr Moza in Alain and Dr Amani and her group in Abu Dhabi.

My sincere apology for those who have not been mentioned

I would not like to fail in thanking LunDbeck Co. and all the pharmaceutical companies who have competitively sponsored my participation throughout the world over the last forty years. Thank you once again and God bless you all

****

Thank you for sharing this inspiring note

Please send him my sincere thank and appreciations

He will always be remembered as a great physician and a great writer that was a driver of positive change all through his career

****

Dr Talaat Matar and Dr El–Zain Omara (represented) have been honored in the APAA conference after being nominated by their colleagues who appreciate all they have done for improving psychiatric services in UAE

****

thanks to dear brother Dr Tarek Darwish and colleagues for such a great intention

****

Those old good days where we were able to participate physically in conferences

****

Hopefully we will do the same tonight to Prof Alzain , as he could not attend the first APAA to receive the Award

****

Thank you so much Dr Hussain and Dr Medhat and the glorious group of colleagues for the successful meeting and immortal event that would remain a great landmark in the new era of history of psychiatry in UAE. I shall enjoy your company and spend the rest of my splendid retirement at home with my daughter Dr Anne Alzain Omara and you are all welcome.

God bless you all and your families.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

❋Good Facts for Good life❋

❋Sharing is caring but NOT daring❋

❋Life can begin at 60, it is all in your hands❋

❋Many people feel unhappy, health–wise and security–wise, after 60 years of age, owing to the diminishing importance given to them and their opinions. But it need not be so, if only we understand the basic principles of life and follow them scrupulously❋

❋Here are ten mantras to age gracefully and make life after retirement pleasant❋

❋1. Never say I am aged':❋

There are three ages, chronological, biological, and psychological. The ❋first❋ is calculated based on our date of birth; the

❋second❋ is determined by the health conditions; the ❋third❋ is how old we feel we are. While we don't have control over the first, we can take care of our health with good diet, exercise and a cheerful attitude. A positive attitude and optimistic thinking can reverse the third age.

❋2. Health is wealth:❋

If you really love your kith and kin, taking care of your health should be your priority. Thus, you will not be a burden to them. Have an annual health check–up and take the prescribed medi–cines regularly. Do take health insurance coverage.

❋3. Money is important:❋

Money is essential for meeting the basic necessities of life, keep–ing good health and earning family respect and security. Don't spend beyond your means even for your children. You have lived for them all through and it is time you enjoy a harmonious life with your spouse. If your children are grateful and they take care of you, you are blessed. But, never take it for granted.

❋4. Relaxation and recreation:❋

The most relaxing and recreating forces are a healthy reli–giousattitude, good sleep, music and laughter. Have faith in God, learn to sleep well, love good music and see the funny side of life.

❋5. Time is precious:❋

It is almost like holding a horses' reins. When they are in your hands, you can control them. Imagine that everyday you are born again. Yesterday is a cancelled cheque. Tomorrow is a promissory note. Today is ready cash – use it profitably. Live this moment; live it fully, now, in the present time.

❋6. Change is the only permanent thing:❋

We should accept change – it is inevitable. The only way to make sense out of change is to join in the fun. Change has brought about many pleasant things. We should be happy that our children are blessed.

❋7. Enlightened selfishness:❋

All of us are basically selfish. Whatever we do, we expect something in return. We should definitely be grateful to those who stood by us. But, our focus should be on the internal satisfaction and the happiness we derive by doing good for others, without expecting anything in return. Perform a random act of kindness daily.

❋8. Forget and forgive:❋

Don't be bothered too much about others' mistakes. We are not spiritual enough to show our other cheek when we are slapped

in one. But for the sake of our own health and happiness, let us forgive and forget them. Otherwise, we will be only increasing our blood pressure.

❋9. Everything has a purpose:❋

Take life as it comes. Accept yourself as you are and also accept others for what they are. Everybody is unique and is right in his own way.

❋10. Overcome the fear of death❋

We all know that one day we have to leave this world. Still we are afraid of death. We think that our spouse and children will be unable to withstand our loss. But the truth is no one is going to die for you; they may be depressed for some time. Time heals everything and they will go on.

❋God bless you all❋

Facts For good communication in private practice:

Patients Follow up policy:

In general medicine you see one patient and you focus on one system of the body... cause of complaints. In psychiatry you focus on all the patient body and mind.. Not only that, but you have to see collaterals, spouse, other members of the family because the most important diagnostic tool in psychiatry is history taking. If

you would do follow up for all those by the end of the month you would find that 50% of your patients are follow up and 50%of the follow up is free of charge especially if you know that psychiatry is not covered by most of the insurance companies. This is the psychiatrist dilemma

****

I have posted this quote on 1st march. I still maintain that we should be tolerant and loving family members and no one should leave home at a time when everyone is badly needed. It never occurred to my mind that Dr Siham would leave home under any circumstances. Please come back soon. God bless you all

****

Psychiatry is a culture sensitive issue and affluence related medical discipline. One the of the WHO recommendations is (Integration of the mental health into Primary health care (PHC.) It is estimated that 35–45%of the outpatients' attendance in general practice suffer from psychiatric disorders that go unrecognized under diagnosed and undertreated. In clinical practice 50%of the psychiatric consultations are follow up and 50%of the follow up are multiple follow up. The

Expert consensus opinion concluded that the interdisciplinary referral is highly recommended for early detection, prevention

and treatment of Psychiatric– comorbidity. The World Bank study of the burden of diseases states that by the year 2030 out of the 10 leading diseases causing disability, depression

would be number one especially in women and specially in the underdeveloped countries.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

There are 9 things that make a group active;

1. ❋Always learn to appreciate other people's posts❋

It makes them feel important and encouraged to come up with something more positive.

2. ❋Never run people down on the platform in a group chat❋

You will cause them to withdraw and will never come up with their objective views on issues.

3. ❋When you see something you don't like from a member, in–box the person❋

Don't attack him/her on the platform publicly

4. ❋Never insult or use unpleasant languages on members❋ You expose your uncultured manners and attitude to people and may turn the platform to combat ground.

5. ❋Be quick to say sorry and apologize when u have erred❋ It helps to dose down the tension which your utterances must have created.

6. ❋Don't try to enforce your ideas or suggestions on members❋ Nobody has monopoly of knowledge, allow majority conclusions to prevail on issues.

7. ❋Never settle scores with anybody on a general group chat❋

You will give others the opportunity to take sides, thereby causing others to withdraw.

8. ❋When anyone is celebrating, We should celebrate with that person.❋

It's the spirit of brotherliness

9. ❋Some have the gift of talking and others the gift of reading❋

Learn to contribute to the group... Even if it is just using the symbol... It makes people know that you appreciate the group.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

❋There are 3 types of posts you will always see on a group chart❋

(A) ❋Offensive posts❋.. Don't attack the person, it could be a mistake, but you can attack the posts.

(B) ❋inspirational/educative posts❋

Commend the person. Don't just read and keep quiet.

(C) ❋Meaningless/wrongly uninformed posts❋

Start by appreciating the writer, then correct the information, but don't hush him up with condemnation.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

❋Psychiatry.. The Doctors'Dilemma❋

(Lecture Notes)

On: Basic Psychiatry

This is just a (Pocket Book) written for students, general practitioners, paramedical and even doctors who haven't received formal medical psychiatric training

Until recently psychiatry has been conspicuous by its absence in medical schools' curricula. Before the introduction of the MRC–Psych in UK in 1970 the only recognized high academic qualification in psychiatry was the DPM awarded by the Conjoined Board of Physician's and Surgeon in UK

The first part (Part 1) was Psychology and Neurology. Until and unless the candidate passes the first part, he cannot proceed to the second part (part 2) which is pure psychiatry. The job ti–

tle would be (Neuropsychiatrist) who should be by definition a first–class psychologist and an excellent neurologist. After the introduction of MRCPsych it became psychiatry in relation to General medicine. Since then, the three complementary subjects became separate specialties. This (pocket book) was written in 1987 with the spirit of the Neuropsychiatrist with holistic approach to the three subjects which could be far from ideal but relevant and sufficient to those who would like to know the

❋❋❋❋❋❋❋❋❋

❋Basic Psychiatry❋

Sharing is caring but not daring❋

I quite agree with you Dr Khaled that(A discussion about the new regulations should be formally shared for consultation) and this is exactly what you are rightly doing now. We are advocate for the patient. In fact, this is what this group (AD Psychiatric club) was formed for in the first place more than twenty years ago and Dr Medhat is the witness for all. It was more or less an Expert consensus opinion sharing consultation about the changing drug scene and legislations among all service providers in government and private facilities. This is what you should be doing now to bridge the gap between health care workers across the country. The policy makers would be more than happy to meet

the growing needs for good medical practice. Dr Medhat comment is a clear message for your collaboration and your support

God bless you all

****

Thank you, Dr Nahida. I do agree with you saying (I do believe that we have neglected psychosocial intervention research) and I add we got caught by psychopharmacology web which has been the psychiatrist dilemma of only prescribing medicine thus being labeled as the one who gives drugs thus increasing the psychiatry stigma. I have always maintained that a good psychiatrist should be a first–class psychologist and a competent neurologist. Psychopharmacology as such is only increasing the dilemma and we cannot fly with one wing. This is not oversimplification it is the virtual reality

****

Thank you Dr Tarik for this rich CV which makes a great psychiatrist. Fortunately for my old generation we had to get all this in an easy way by doing DPM diploma of psychological medicine in the institute of psychiatry London University. Part 1 was psychology and neurology. Unless and until you pass Part 1 you can not proceed to Part 2 which is pure psychiatry It has been the only recognized qualifications equivalent to MRCP Medicine.

Thus we have become neuropsychiatrist. With the introduction of MRCPSych in 1970 it was mainly psychiatry in relation to medicine Paper A +Paper B and clinical examination. We got it as a luxury in the extra time of our postgraduate scholarship. In our clinical practice we have found that the DPM was more searching but it couldn't stand the pressure of superspeciali–saion when neurology and psychology have become separarate entities. Later MRCPSych became the only recognized qualifi–cation for psychiatry career

❋Good Facts for Good life❋

❋you don't need to know someone personally to say good things about him. You don't need to see somebody personally whether in the office or the corridor or the lift to smile in his face.. ❋This is a healthy relationship in hospital setting❋

❋A bright smile is a very costly gift and you

should only feel sorry for those who cannot afford it❋

❋The best gesture you can offer to someone you meet is a good smile in the face❋It does not only open the the big hearts but it also sheds bright light in the dark ones❋

❋Working with a group of people for a long time daily is like liv–ing with a family for ever. ❋If you want this spirit to flourish you

should keep it from start to finish❋

❋If you say (Hello) to someone and he doesn't respond don't take it very much at heart❋If you do and discover that he didn't you would feel guilty for yourself more than for him❋

❋God bless you all❋

سطور عن المؤلف

ولد في مدينة عطبرة في السودان عام 1939*

تلقى تعليمه الثانوى في مدرسة حنتوب الثانويه مدينة مدنى

تلقى تعليمه الجامعى في كلية الطب جامعة الخرطوم

تلقى دراسته العليا في بريطانيا

نال دبلوم الأمراض النفسية والعصبية جامعة لندن

نال زمالة الكلية الملكية للطب النفسي

نال عضوية الكلية

حصل على عضوية جمعية الأطباء النفسيين بريطانيا

حصل على عضوية جمعية الأطباء النفسيين بالولايات المتحدة الأمريكية

عمل استشاري للطب النفسي في بريطانيا والسودان والبحرين واخيرا دولة الإمارات العربية المتحدة

عمل استشاري ومدير مستشفى الطب النفسي أبوظبي

الآن متقاعد عن العمل نهائياً منذ عام 2020 ومتفرغ للقراءة والكتابة والتاليف والأنشطة العلمية والاجتماعية حتى كتابة هذه

السـطور بـإذن اللـه تعـالى

alzainomara@gmail.com

******

دواوين شعرية

*الضياء والحريق

*مايو والاطفال

*مع رياح العودة

*قصائد من بريطانيا

*أشباح المدينة

*نقوش على البحر

*اطلالة من شرفة أبوظبى

*مرآيا مهشمه

*زين.. قرة العينين

قصائد عن فلسطين

****

إصدارات أخرى

*مدخل إلى الطب النفسي

*أضواء على النفس البشرية

❋مقالات مختارة بين الطب والادب

❋حول سيكلوجية رعاية الطفل

❋محاضرات في أساسيات الطب النفسي (باللغة الإنجليزية)

❋في حضرة ثورة ديسمبر المجيدة

❋حوار داخل خيمة الأسرة

❋دليل الأطباء النفسيين السودانيين بالداخل والخارج

❋أضواء على الطب النفسي

لطفـــاً كل هـــذه الدواويـــن والإصـــدارات موجـــودة ومتاحـــة التنزيـــل في الموقـــع الإلكترونـــي

www.dralzainomara.com